

فنون العجائب

في أخبار المذنبين من بني إسرائيل وغيرهم
من لعباد و الزاهدين

للحافظ أبي سعيد النفّاش الحنبلي
المتوفى سنة ٤١٤هـ

دراسة وتحقيق
طارق الطنطاوي

مكتبة القرآن

طبع ونشر والتوزيع

شارع القدس، القديس، بيروت - لبنان

الطبعة: ٢٠٠٧ - ١٤٢٩ هـ

وكيلنا الوحيد بالملكة العربية السعودية،

مكتبة الساعي

الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس ٤٣٥٥٩٤٥
فروع جدة - تلفون ٨٩٠ - ٦٥٣٢
القصيم - بريدة - ت ٣٢٣١٤٣٤
المدينة المنورة - ت ٨٢٤٢٧٧٥

جميع الحقوق محفوظة للناس



بسم الله الرحمن الرحيم

كثيرة هي العجائب والغرائب التي يلقاها المتصفح لكتب التفسير والحديث ويتناولها الرواة دون بحث أو تمحيص ، وكذلك بعض المواضع التي تقوم على أحاديث الرفاق .

وإذا كنا لا نملك أن نجرد تلك المراجع من تلك الروايات بعد أن أصبحت تراثاً تظمه الخزائن العامة والخاصة - فقد كفانا سلفنا من المحدثين مهمة ذلك ببيان درجة كل كتاب من كتب الحديث ، ما التزم منها الصحيح ، وما جمع بين الصحيح والضعيف ، وما ضم إلى الصحيح والضعيف رواية الموضوعات والمناكير .

وكان عملهم هذا رحمة للأمة ، وهداية إلى مصادر الحق والصدق من حديث رسول الله ﷺ فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء . ولقد جمع (أبو سعيد النقاش ، ألواناً من تلك الأعاجيب تروى على اللسانين منها) فنون العجائب ، ونكاتها بسنده ، وهو الحافظ المحدث .

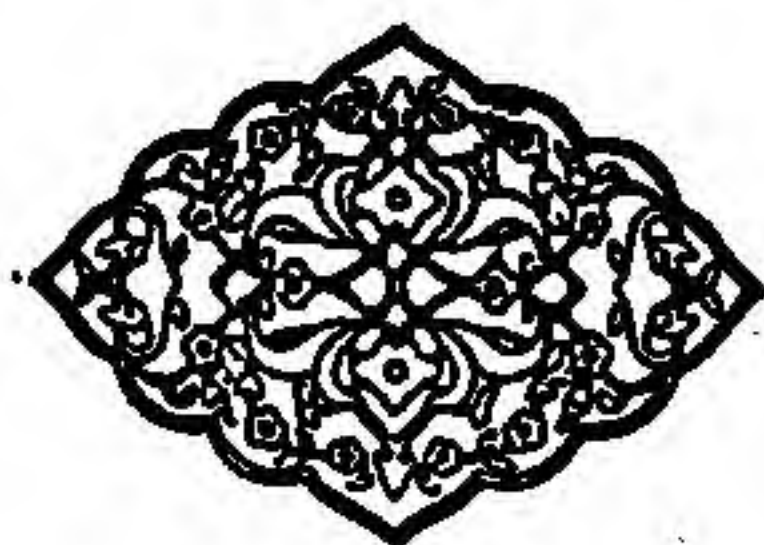
من هنا كان لهذا الكتاب شأنه وقيمه فيما يروى عن الأمم السابقة وبخاصة الإسرائيليات .

نحن إذا مع إمام ثقة حافظ من أئمة الأثر ، رحل وطوف وصنف في صدق وأمانة ، ومن أجل هذا كان تحقيقنا لكتابه : (فنون العجائب)

عملاً جديراً بالنشر والتداول ، فما أشد حاجة المسلمين إلى الكلمة
الصادقة الأمانة في مثل تلك العجائب التي تمتلئ بها كتب التفسير
والحديث .

وسوف تلمس أيها القارئ الكريم مدى الجهد الذي بذلناه في
تخريج الأحاديث والمرويات ، والتعريف بالرجال ، مما يضع النقاط
على الحروف ، ويجيب عن كثير من التساؤلات .

والله نسأل أن ينفع به المسلمين ، ويهدي الحائرين ؛



المؤلف والكتاب

أما المؤلف : فهو : أبو سعيد النقاش محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلّي الحافظ صاحب التصانيف ، وكان ثقةً صالحاً^(١).

وقال ابن ناصر الدين « كان حافظاً إماماً ذا إتقان ، رحل وطوّف ، وصنّف مع الصدق والأمانة والتحرير »^(٢).

ويقول عنه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء^(٣) : هو الإمام الحافظ البارع الثّبت : أبو سعيد الأصبهاني الحنبلّي . ولد بعد الثلاثين وثلثمائة .

سمع من جده لأمه أحمد بن الحسن بن أيوب التميمي ، وصنف وأملّى . وقع لنا جزأين من أماليه ، وكتاب « القضاة » وكتاب « طبقات الصوفية » و« فنون العجائب » وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن . وكتاب « فوائد العراقيين » وقد أصدرته مكتبة القرآن .

مات في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة . كان من أئمة الأثر - رحمه الله ورضي عنه - مات في عشر التسعين .

شيوخه ومن تحدّثوا عنه :

سمع ببغداد : من أبي بكر الشافعي ، وابن مقسّم ، وأبي علي الصراف ، وابن مخرّم .

وبالبصرة : من أبي إسحق إبراهيم بن علي الهجيمي ، وفاروق الخطابي ، وحبیب القزاز .

وبالكوفة : من القاضي نذير بن جناح المحاربي ، وصباح بن محمد النهدي .

(١) العبر : ٢٢٨/٢ . (٢) شذرات الذهب : ٢٠١/٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٣٠٧/١٧ - ٣٠٨ .

وبمرو : من حاضر بن محمد الفقيه .
وبجرجان : من أبي بكر الإسماعيلي .
وبهراة : من أحمد بن محمد بن حسّويه ، وأبي منصور الأزهرّي .
وبالدينور : من ابن السنّي .
وبالحرمين ، ونيسابور ، ونهاوند ، وإسفرابين .

من حدّثوا عنه :

- (١) الفضل بن عليّ الحنفي .
- (٢) أبو العباس بن أشته ..
- (٣) أبو مطيع محمد بن عبد الواحد .
- (٤) سليمان الحافظ .
- (٥) أبو الفتح أحمد بن عبد الله السوّذرجاني .

مصادر ترجمته لمن أراد مزيداً :

- (١) العبر (١٨/٣) .
- (٢) تذكرة الحفاظ (١٠٥٩/٣) .
- (٣) تاريخ أصبهان (٣٠٨/٢) .
- (٤) سير أعلام النبلاء (٣٠٧/١٧) .
- (٥) الوافي بالوفيات (١١٩/٤) .
- (٦) شذرات الذهب (٢٠١/٣) .
- (٧) هدية العارفين (٦٢/٢) .
- (٨) طبقات الحفاظ (٤١٤) .
- (٩) الأعلام للزركلي (١٦٠/٧) .
- (١٠) تاريخ التراث العربي (٤٠٥/٢) .

ثانياً الكتاب :

الفنون : جمع فن ، ومن معانيه جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف .

ويقال : أَفْتَنَ في القول : سلك فيه أفانين وأنواعاً . أما العجائب فهي : كل ما يدعو إلى العجب ، والعجب روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء .

نحن إذاً أمام فنون وأنواع من العجائب في البر والبحر ، تملك علينا مشاعرنا وأحاسيسنا ، وتدعونا إلى الدهشة والعجب !

ولقد جمع « أبو سعيد النقاش » ألواناً من تلك الأعاجيب تضمنتها كتب التفسير والحديث تربو على الثلاثين عجيبة ، وذكرها بسنده ، وهو الحافظ المحدث .

من هنا كان لكتابه شأنه وقيمه وأهميته فيما يروى عن الأمم السابقة من تلك العجائب ، وبخاصة الإسرائيليات . وإذا كان النحويون قد قالوا في « باب الابتداء » : لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا كان الخبر عجبياً غريباً مثل : « بقرة تكلمت » فإن هذا الكتاب تضمن من العجائب الكثير ..

فهذه بقرة تلتفت وتقول لمن ركبها « إنا لم نخلق لهذا » ؟ وهذا ذئب يتكلم ويقول : « يا هذا أما تتقى الله » ؟!

وينتقل بنا أبو سعيد من حديث الذئب إلى أعجب ما رآه مهاجرة البحر من عجائب ، ثم يحدثنا عن الحديقة التي سقاها الله - عز وجل - .

ومن الحديقة تنتقل إلى حديث « الطائر الأكمة » ، وحديث « الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بالغار » ، وحديث « جريج العابد » وهكذا ينتقل بنا من عجيبة إلى عجيبة حتى نهاية الكتاب .



مخطوطة الكتاب



بالرجوع إلى دار الكتب المصرية أمكن العثور على ثلاث مخطوطات :
الأولى : تحت رقم ١٦٨٧ / حديث . ميكرو ٣٥٠٧٣ ، ١٥٢ لوحة .
الثانية : رقم ١٩٣٩ / ب ، ميكروفيلم ١٧٥٠٦ ، ١٦٣ ورقة .
الثالثة : رقم ٢٤٤٣٨ / ب ، ميكروفيلم ٢٤٦٢٥ ، ٢٩٦ ورقة .

ولا تكاد تختلف النسخ الثلاث من حيث المضمون والمتن ، وإنما نشأ
الخلافاً بينها في عدد الأوراق بسبب اختلاف الخط ، وحجم الأوراق .
وكان علينا - نظراً لأهمية الكتاب - أن نرجع إلى المصادر الحديثة ،
ونقوم بتخريج الأحاديث ، والحكم على الروايات المختلفة ، ونترجم للرواة ،
ونضبط ما يحتاج إلى الضبط .

وكان لابد من كلمة نسلط فيها الأضواء على حكم رواية الإسرائيليات
وغيرها مما هو منقول من الكتب القديمة ليكون القارئ على بينة مما يسمعه
أو يقرؤه منها ، وها هي ذى ..



حكم رواية الإسرائيليات وغيرها

إذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فإن معاشة فنون الأعاجيب تدعونا إلى معرفة رأى الإسلام فى الإسرائيليات ، وحكم روايتها .

والحق أن دين الإسلام دين معرفة واسعة ، ومعارف ليست مقصورة على ما يدور فى فلك المسلمين وحدهم من تشريعات خاصة ، ووقائع تتصل بتاريخ حياتهم وجهادهم الطويل^(١) ؛ وإنما تمتد معارفه إلى معارف أمم سالفة ، وديانات سابقة ، تأخذ منها الحق لتؤيد به حقها ، وتلفظ منه الباطل الذى لا يتفق وهديها .

وإذا نظرنا فى القرآن الكريم ، وجدنا من آياته ما يدعو بنى الإسلام ، وجماعة المسلمين إلى أن يرجعوا إلى علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ليسألوهم عن بعض الحقائق التى جاءت فى كتبهم ، وجاء بها الإسلام فأنكروها ، أو أغفلوها ؛ ليقم عليهم الحجة ، ولعلمهم يهتدون .

ولقد قصّ علينا القرآن الكريم كثيرا من أخبار بنى إسرائيل وغيرهم من الأمم السابقة ، ومن ذلك : قصة قتل بنى إسرائيل ، وقصة ابنى آدم : قابيل وهايل ، وقصة المائدة ، وقصة الحيتان التى كانت تأتئهم شرعا يوم يسبتون ، وقصة النملة التى كلمت سليمان عليه السلام إلى غير ذلك من آيات .

وكذلك قص علينا رسول الله ﷺ كثيرا من أخبار بنى إسرائيل ، فمن ذلك :

(١) حديث « الأبرص والأعمى والأقرع » عند البخارى عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن ثلاثة من بنى إسرائيل : أبرص ، وأعمى ، وأقرع ، بدا لله - عز وجل - أن يتليهم فبعث إليهم ملكا .. »

(١) الدكتور : محمد السيد حسين الذهبى . الإسرائيليات فى التفسير والحديث .

إلخ الحديث .

(٢) ومن ذلك « قصة جريج العابد » عند البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، وقد ذكره المصنف فيما ذكر من العجائب .

(٣) ومن ذلك أيضاً « حديث الغار » عند البخارى ، وقد ذكره المصنف فيما ذكر من العجائب .

وكل ما تقدم من أمر الله لنبيه ﷺ بسؤال أهل الكتاب يدل على جواز الرجوع إليهم ، ولكن لا فى كل شىء ، بل فيما لم تصل إليه يد التحريف والتبديل من الحقائق التى تصدق القرآن ، وتلزم المعاندين منهم ومن غيرهم الحجة .

وكل ما جاء فى القرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف من قصص أهل الكتاب وغيرهم من الغابرين لم يكن إلا حقاً وصدقاً ووحياً لا يأتیه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه .

ثم هو بعد ذلك لم يذكر لمجرد اللهو والعبث كما يفعل القصاص العابثون ، وإنما ذكر عبرة وعظة لسامعيه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

[الآية ١١١ من سورة يوسف - عليه السلام]

ومفاد هذا أنه يجوز أن نحدث عنهم بما نقطع بصدقه ، لكى نأخذ منه العظة والعبرة .

ولا يقبل منه إلا ما جاء موافقاً لما فى القرآن أو السنة ، ويرد منه ما كان مخالفاً لما فى القرآن أو السنة ، أو كان لا يتفق مع العقل .

وعلى هذا ، فما جاء موافقاً لما فى شرعنا تجوز روايته ، وعليه تحمل الآيات الدالة على إباحة الرجوع إلى أهل الكتاب .

وعليه يحمل قوله ﷺ : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » . إذ المعنى : حدثوا عنهم بما تعلمون صدقه .

وأما ما جاء مخالفاً لما في شرعنا ، أو كان لا يصدقه العقل ، فلا تجوز روايته ، لأن إباحة الله - سبحانه - الرجوع إلى أهل الكتاب ، وإباحة الرسول ﷺ الحديث عنهم لا تتناول ما كان كذباً ؛ إذ لا يعقل أن يبيح الله ولا رسوله رواية المكذوب أبداً .

وأما ما سكت عنه شرعنا ، ولم يكن فيه ما يشهد لصدقه ، ولا لكذبه ، وكان محتملاً ، فحكمه أن نتوقف في قبوله ، فلا نصدقه ، ولا نكذبه ، وعلى هذا يحمل قول النبي ﷺ « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم » .

أما روايته فجائزة على أنها مجرد حكاية لما عندهم ، لأنها تدخل في عموم الإباحة المفهومة من قوله ﷺ : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » ثم إذا جاء شيء من هذا القسم - الذي سكت عنه شرعنا ، ولم يكن فيه ما يؤيده ولا يفنده - عن أحد الصحابة غير من أسلم من أهل الكتاب ، وغير من اشتهروا بالأخذ عنهم ، وكان ذلك بطريق صحيح ، فإن كان قد جزم به فهو كالقسم الأول يقبل ولا يرد ، وإن كان لم يجزم به فالنفس أسكن إلى قبوله .

أما إن جاء شيء من هذا الذي سكت عنه شرعنا ، وكان محتملاً للصدق والكذب عن بعض التابعين فحكمه أن يتوقف فيه ، فلا يحكم عليه بصدق ولا كذب .

وهذا إذا لم يتفق أهل الرواية من علماء التفسير على ذلك . أما إذا اتفقوا عليه ؛ فإنه يكون أبعد من أن يكون مسموعاً من أهل الكتاب ، وحينئذ تسكن النفس إلى قبوله^(١) .

وخلاصة القول في حكم رواية الإسرائيليات كما ذكر الإمام ابن تيمية في أصول التفسير ، وكما ذكر الإمام البقاعي في كتابه : « الأقوال الحكيمة في حكم النقل من الكتب القديمة » ما يأتي :

١ - أن ما جاء موافقاً لما في شرعنا صدقناه وجازت روايته .

(١) انظر مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير .

٢ - وأن ما جاء مخالفاً لما في شرعنا كذبناه ، وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه .

٣ - وأما ما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه ، فلا نحكم عليه بصدق ولا بكذب ، وتجاوز روايته ؛ لأن غالب ما يروى من ذلك راجع إلى القصص والأخبار ، لا إلى العقائد والأحكام .

وروايته ليست إلا مجرد حكاية له كما هو في كتبهم ، أو كما يحدثون به ، بصرف النظر عن كونه حقاً أو غير حق^(١) . والله تعالى أعلى وأعلم .

طارق الطنطاوى

القاهرة فى : ٩ جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ
الموافق ٦ يناير ١٩٩١ م

(١) ارجع إلى الإسرائيليات فى التفسير والحديث . فضيلة الدكتور محمد السيد حسين الذهبى .

كتاب
 فنون الحياطة
 لابن سعيد محمد بن حسن
 بن عمرو بن عبد
 المنقش
 الخسبي
 رحمه الله
 نقل
 م



سب
 ١٦٤٩٤

١٥٢٢
 ١٩٢٦

غلاف المخطوط

باسم آية الله العظمى السيد محمد باقر
 اخبرنا الشيخ الامام العام محمد باقر
 الدين ابو علي حسين بن محمود بن محمد
 بن قزوين عليه السلام ان ابيه نجى اجدته
 بمروية ثمان سنين وثمانين وستمائة
 وادي الامام العام المحقق الشيخ محمد باقر
 سنة ذوالحججة بنو القاسم محمود بن محمد
 بن شاه من قاضي في رتبة حيد القاسم
 بن محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن
 النقاش حسن رحمه الله قرى غيبات في
 الاخر سنة اربع عشرة واربعمائة
 الذي هو جبر في ايامه الاما قد من نجاة
 صفة. ومن به على من اختار نونه من
 وعلى من صره ورواه حديث ما ذكر النبي
 عليه وسلم من كلامه في ذنب وفيه دلالة
 عليه السلام.

الصفحة الأولى من المخطوط

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

الصفحة الثانية من المخطوط

اثنين وسبعين وخمسة باصديها
 مع جميع كتاب فتون الجانب لابي سعيد
 النقاش الحنبلي على الامام العالم المحقق
 المتبحر سعد الملة والدين ناصر السنة في الجليل
 ابي القاسم محمود بن محمد الحسين الصنعيني
 روايته عن القاضي ابي رشيد عبد الله بن محمد
 ابن عبد الله عن ابي العباس حميد بن
 الغفار بن اشته عن المصنف رحمه الله
 كاتب السماء اولاده الامام الفاضل افضل
 ابو الخير محمد ومحمد بن يحيى وعماد الدين
 الحسين والفقيه فخر الدين محمد بن الحسين
 الترنزي والفقيه يوسف بن داود بن يوسف
 الكامشروزي وجمال محمد بن عثمان بن سليمان
 وصح لهم ذلك في مجالس آخرها في المحضر
 سنة اربع وستائة في السجدة العتيقة بدار الصالحين
 بشيراز والقراءة والخط لأضعف خلق الله
 الحسن بن محمد بن حامد الجامعي حرره في
 التاريخ المذكور وأحمد به رب العالمين
 على محمد وآله اجمعين
 سماعي وسماع جماعة المذكورين

الصفحة قبل الأخيرة

كتبه بهد الصدوق إلى علي الحسن بن محمود
بن محمد الصالحاني.

نسخه من نسخ كتاب فنون العجائب
في الألفاظ يوم الأحد ٤ رجب ١٢٥٥ هـ الموافق
١٩٣٦ م نقلاً عن نسخة فتوح أرفه مخطوطة
مكتبة المتحف المصري رقم ١٦٨٧ حديث ونسخ ذلك
مكتبته المراجعي عفو مولاه محمود صدقي
درمستطوخ بالدار المذكورة

أدام الله عمارها

وولي الله على من

لا ينبغي بعده

وعلى آله

ومجاهدين

ومجاهدين

ومجاهدين

ومجاهدين

الصفحة الأخيرة

فنون العجائب

للحافظ أبي سعيد النقاش الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل بقية السلف عماد الدين أبو علي الحسين بن محمود بن محمد الصالحاني أبقاه الله قراءة عليه وأنا أسمع بمسجد أخيه يحيى بباب السلام بمحروسة شيراز سنة تسع وخمسين وستمئة قال : أنا والدي الإمام العالم المتحقق المتبحر سعد الدين ناصر السنة ذو البيانين أبو القاسم محمود بن محمد بن الحسين بروايته ، عن القاضي أبي رشيد عبد الله ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي أشنة قال : أنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحنبلي - رحمه الله - قرىء عليه في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمئة قال : الحمد لله الذي لم يجر في أرضه إلا ما قدر من عجائب صنعه وصلى الله على من اختار لنبوته من رسالته وعلى من نصره وآواه .

❖ حديث ما ذكر النبي - ﷺ - من كلام الذئب وفيه دلالة لنبوته عليه السلام

[١] أخبرنا يعقوب بن محمد بن صالح الكريزي ، حدثنا أبو سليمان محمد ابن يحيى بن المنذر القزاز ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج : بينا رجل يسوق بقرة إذا أعيا فركبها فالتفت إليه فقالت : يا هذا إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا لحراثة الأرض » فقال الناس : سبحان الله سبحان الله ، فقال رسول الله - ﷺ - : « فإني آمنت بما قال الثور أنا وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهم - وليس في القوم » فقال الناس : آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ - » قال : « وبيننا رجل في غنم له إذ جاء الذئب فأخذ منها شاة فسعى خلفه حتى انتزعها

منه ، فأقبل الذئب وأقمى^(١) على ذنبه ، وقال : يا هذا أما تتقى الله ، تنزع منى رزقيه الله « فقال الناس : سبحان الله ! سبحان الله ! فقال رسول الله - ﷺ - : « فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر . وليس في القوم » فقال الناس : آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ -^(٢) .

[٢] أخبرنا محمد بن أحمد بن مخرم ، حدثنا الحارث بن محمد ، حدثنا يزيد ابن هارون .

وحدثنا أبو عمر ومحمد بن أحمد الحيرى ، حدثنا مسدد بن قطن ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا محمد بن عمرو ، وعن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - :

حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج : بينا رجل يسوق بقرة فأعشى فركبها فالتفت إليه فقالت : إني لم أخلق لهذا وإنما خلقت لحراثة الأرض « فقال من حول رسول الله - ﷺ - سبحان الله فقال رسول الله ﷺ : « فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليس في المجلس » فقال القوم : فإننا آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ .

قال : « وبينما رجل يسوق غنماً له عدا الذئب عليه فأخذ شاة فاتبه يطلبه فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع^(٣) ، يوم لا راعى لها غيرى » فقال من حول رسول الله - ﷺ - سبحان الله سبحان الله . فقال رسول الله - ﷺ - : « آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليس في المجلس » فقال القوم : وإننا آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ .

[٣] وأخبرنا أبو عمر والحيرى ، حدثنا أبو حبيب البرقى ، حدثنا عبد الحميد ابن بنان ، حدثنا خلد بن عبد الله ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - مثله .

(١) أقمى فى جلوسه : جلس على ألتيه ونصب ساقيه وفخذه .

(٢) رواه الشيخان فى صحيحهما بنحوه ، البخارى ، كتاب : « الأنبياء » باب : « حدثنا أبو إيمان » . ومسلم ، كتاب : « فضائل الصحابة » حديث رقم ٢٣٨٨ .

(٣) من لها يوم السبع : أى إذا أخذها السبع المفترس من الحيوان يوم الفتن .

[٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، حدثنا أبو الشيخ محمد بن الحسين الأصبهاني ، حدثنا يحيى بن حبيب ، حدثنا حسان - يعني ابن سيف - عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - ﷺ - قال :

« حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج : بينا رجل يسوق بقرة أعشى فركبها فالتفت إليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا لحراثة^(١) الأرض » فقال من حول رسول الله - ﷺ - : سبحان الله ! سبحان الله ! فقال رسول الله - ﷺ - : « فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر »^(٢) وليسا في المجلس ، فقال من حول رسول الله - ﷺ - : فإنا آمنا بما آمن به رسول الله .

قال : « وبينما رجل يسوق غنماً عدا الذئب فأخذ شاة منها فطلبه الرجل فقال : من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري » قال محمد بن عمرو : يوم السبع يوم القيامة ، فقال من حول رسول الله - ﷺ - : سبحان الله سبحان الله قال : « فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر » وليسا في المجلس ، فقال من حول رسول الله - ﷺ - : فإنا آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ -^(٣).

[٥] أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا قتيبة ابن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال :

(١) إنما خلقنا لحراثة الأرض : الحصر في ذلك غير مراد ، اتفاقاً ، إذ من جملة ما خلقت له الدبح والأكل .

(٢) « فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر » قال النووي : قال العلماء : إنما قال ذلك ثقة بهما ، لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما ، وكال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته ، ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفيه جواز الكرامات وخرق العوائد ، وهو مذهب أهل الحق أ. هـ .

(٣) في إسناده محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، قال الحافظ : صدوق له أوهام التقريب [١٩٦/٢] ، وأخرجه أحمد في مسنده [٢٠٥/٢] .

« بينا رجل يسوق بقرة إذا أعى ، فركبها فقالت : إنا لم نُخلق لهذا ، إنما خُلقنا لحرثة الأرض » فقال من حوله : سبحان الله ! سبحان الله ! فقال : « إني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر » وليس في المجلس قال من حوله : آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ - .

قال : « وبيننا رجل يسوق شاة عدا الذئب عليها فأخذها فطلبه فقال : فمن لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري » فقال من حوله : سبحان الله قال : « فإني آمنت أنا وأبو بكر وعمر » وليس في المجلس قال : من حوله : آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ - .

[٦] أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال :

« بينا رجل راكب على بقرة التفت إليه فقالت : إني لم أُخلق لهذا إنما خلقت للحرثة ، قال : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر » .

قال : « وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب : من لها يوم السبع ، يوم لا راع لها غيري ؟ قال - ﷺ - : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر » ، قال أبو سلمة : وما هما يومئذ في القوم^(١) .

[٧] وأخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال^(٢) :

(١) سبق بنحوه .

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (١٤٠/٨) حديث رقم (٦٤٥٢) ، واللفظ له ، والترمذي في صحيحه (١٤١/١٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في المسند (٣٨٢/٢) . قال الإمام ابن العربي المالكي : كانت العجائب في الأمم الماضية مكشوفة ، والآيات مشاهدة ، فلذلك قبلوا بالعذاب . ورحم الله هذه الأمة ، فأعطاهم الأدلة وحجب عنها المشاهدة ، وجعل ثوابها على الإيمان بالغيب ، فلذلك لم تتكلم معها الأعضاء ولا خاطبتها البهائم ، فإذا جاء وعد الآخرة واقترب الوعد الحق وظهرت الآيات وانكشفت المشاهدات ، وقال النبي - ﷺ - : « آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر » ثقة منه بعلمهما وإيمانهما كقوته بنفسه لمعرفته بهما أه . . .

بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فذكر مثله سواء .

[٨] أخبرنا أبو سهل ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا سفيان ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ - :

« بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه ، فالتفت إليه الذئب فقال له : فمن لها يوم السبع أو يوماً ليس لها راع غيري » فقال الناس : سبحان الله فقال رسول الله ﷺ - : « فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر »^(١).

[٩] أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن أشعث بن عبد الله ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال :

« جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال : فصعد الذئب على تل فألقى واستزفر^(٢) وقال : عمدت إلى رزق رزقي الله عز وجل فانتزعته مني ؟! فقال الرجل : يا الله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم فقال الذئب : أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم » وكان الرجل يهودياً ؛ فجاء إلى النبي ﷺ - فأسلم وخبره فصدقه النبي ﷺ - ، ثم قال النبي ﷺ - : « إنها أمانة من أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده »^(٣).

(١) إسناده ضعيف . في سنده أبو صالح ، هو عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، قال الحافظ :

صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، التقريب [٤٢٣/١] .

(٢) زفر - زفراً ، وزفيراً : أخرج نفسه بعد مدّه إياه . ويقال : زفرت النار : سمع لانتقادها صوت .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٠٦/٢) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وعزاه إلى أحمد وقال :

رواه أحمد ورجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد : كتاب علامات النبوة ، باب إخبار الذئب بنبوته -

ﷺ - (٢٩٢/٨) .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية : تفرد به أحمد ، وهو على شرط السنن ولم يخرجوه . قلت : =

[١٠] أخبرنا أبو عمر وسعيد بن عبد الله بن أبي عثمان ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر ، حدثنا أبو داود الحفري ، حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « بينا رجل يسوق بقرة فأراد أن يركبها فالتفت إليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث »^(١).

[١١] أخبرنا إبراهيم بن عبد الله القصار ، حدثنا الحسن بن الصباح ، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا شعيب بن الليث ، حدثنا أبي ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبي سعيد وأبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : انصرف رسول الله - ﷺ - من الصلاة فأقبل على أصحابه قال : « بينا رجل يسوق بقرة فبدا له أن يركبها فأقبلت عليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا »^(٢).

[١٢] أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ، حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « بينا رجل يحمل على بقرة حملاً إذ التفت إليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث » فقال الناس : سبحان الله ! سبحان الله ! بقرة تتكلم ؟ فقال النبي - ﷺ - : « فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر » وليس في القوم^(٣).

= في سنده شيخ المصنف أحمد بن جعفر بن مالك ، راوى مسند أحمد ، وثقه الدارقطني ، وقال البرقاني : صدوق ، الميزان [٨٧/١] .

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده كالسابق .

(٣) إسناده حسن . في سنده سهل بن بكر الدميطي ، أبو محمد الهاشمي ، ضعفه النسائي ، وقال الذهبي : حمل الناس ، وهو مقارب الحال . الميزان [٣٤٥/١] .

[١٣] وأخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن أيوب ابن يحيى بن الضريس ، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ، حدثنا أبي ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« بينا رجل في غنم عدا عليه الذئب فأخذ منها فطلبه الراعي حتى استقدها منه فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري » ، فقال الناس : سبحان الله فقال رسول الله - ﷺ - : « فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر » .

وقال رسول الله - ﷺ - : « بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت إليه البقرة فقالت : إني لم أخلق لهذا إنما خلقت للحرث » فقال الناس : سبحان الله فقال رسول الله - ﷺ - : « فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهم - »^(١).

[١٤] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب ، حدثنا عبد الله بن محمد بن سلام ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله الحداني ، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

« جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فانتزعها منه فصعد الذئب على تل فأقعى واستزفر ، وقال : عمدت إلى رزق رزقيته الله أخذته فانتزعته مني ، فقال الرجل : يا الله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم ، فقال الذئب : أعجب من ذلك رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم قال : وكان الرجل يهودياً فأتى رسول الله - ﷺ - فأخبره فأسلم فصدقه رسول الله - ﷺ - ثم قال : « إنها أماراة من أمارات بين يدي الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدته نعلاه

(١) إسناده حسن . في سنده أحمد بن شبيب بن سعيد ، الخطي ، قال الحافظ في التقریب [١٦/١] : صدوق .

وسوطه فيما أحدث بعده أهله من أشراط الساعة !!»^(١).

[١٥] أخبرنا أبو أحمد ، حدثنا موسى بن إسحاق ومحمد بن عبد الله بن رسته واللفظ له قالا : حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا القاسم بن الفضل ، حدثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال :

« بينما راع يرعى بالحرّة ؛ إذ انتهر ذئب شاة من شائه فحال الراعى بين الذئب والشاة فألقى الذئب على ذنبه ثم قال للراعى : ألا أحدثك بأعجب شيء ؟ فقال : رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعى شياهه حتى انتهى إلى المدينة فزواها في زاوية من زواياها ثم دخل على رسول الله - ﷺ - فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله - ﷺ - : « صدق الراعى ألا من أشراط الساعة كلام السباع الإنس ، والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة^(٢) سوطه ويخبره فنخذه بما فعل أهله بعده »^(٣).

✽ حديث مورق

[١٦] حدثنا أبو بكر الشافعى ، حدثنى محمد بن بشر بن مطر ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا عبد الرحمن بن مغراى وسليمان بن يزيد ، عن المفضل ابن فضالة ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، حدثنا أنس بن مالك ، أن رسول الله - ﷺ - قال :

« كان فيمن سلف من الأمم رجل يقال له : مورق وكان متعبداً فينا

(١) إسناده حسن . فى سنده أشعث بن عبد الله بن جابر ، الحدادى ، الأزدي ، يكنى أبا عبد الله ، صدوق من الخامسة كما فى التقريب [٨٠/١] ، وفيه شهر بن حوشب ، قال الحافظ : صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، التقريب [٣٥٥/١] .

(٢) العذبة : طرف الشيء . يقال : عذبة السوط . وعذبة اللسان وعذبة العمامة .

(٣) أخرجه أحمد بلفظ : « بينا أعرابى فى بعض نواحي المدينة فى غنم له » (٨٨/٣) ، والحاكم فى المستدرک وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي (٤٦٨/٤) ، وانظر دلائل النبوة للبيهقى (٤٢/٦) ودلائل النبوة لأبى نعيم (٣٧٤/٢) .

• فى سنده شيبان بن فروخ ، أبو شيبة الحبطى ، قال الحافظ : صدوق ، وزمى بالقدر ، قال أبو حاتم : اضطر الناس إليه أخيراً . التقريب [٣٥٦/١] .

هو قائم في صلاته إذ ذكر النساء فاشتبهن وانتشر حتى قطع صلاته فغضب ،
فأخذ قوسه فقطع وترها وعقده بخصيته وشده إلى عقبيه^(١) ثم مد رجله
فانتزعها ثم أخذ طمرية^(٢) ونعليه حتى أتى أرضاً لا أنيس بها ولا وحش
فاتخذ عريشاً ثم جعل يصلي فجعل كلما أصبح انصدعت له الأرض فخرج
له خارج منها معه طعام في إناء فأكله حتى شبع ثم يدخل فيخرج له خارج
بإناء فيه شراب فشرب حتى يروى ثم يدخل وتلثم الأرض فإذا أمسى فعل مثل
ذلك ، ومر أناس قريباً منه فأتاه رجلان من القوم فمرا عليه من تحت الليل
فسألاه عن قصدهما فمد لهما يده وقال : هذا قصدكما حيث تريدان فسارا
غير بعيد ثم قال أحدهما لصاحبه : ما يسكن هذا الرجل هاهنا ؟! أرضاً لا
أنيس بها ، ولا وحش . لو رجعنا حتى نعلم علمه حقاً له فقالا له : يا عبد
الله ما يقيمك هاهنا بأرض لا أنيس بها ولا وحش ؟ قال : امضيا لشأنكما
ودعاني فأبيا وألحا عليه قال : فإني مخبركما على أن من كتبه منكما أكرمه الله
في الدنيا والآخرة ومن أظهره منكما أهانه الله في الدنيا والآخرة قالوا : نعم
قال : انزلا فلما أصبحا خرج من الأرض مثل الذي يخرج من الطعام ومثلاه
معه حتى أكلوا وشبعوا ثم دخل فأخرج إليهم شراباً في إناء مثل الذي كان
يخرج إليه كل يوم ومثله معه فشربوا حتى رووا ثم دخل فالتأمت الأرض فنظر
أحدهما إلى صاحبه فقال : من يعجلنا هذا الطعام والشراب وقد علمنا سمنا
في الأرض ؟ امكث إلى العشي ، فمكثا فخرج إليهما بالعشي من الطعام
والشراب مثل الذي خرج أول النهار فقال أحدهما لصاحبه : امكث بنا حتى
نصبح فمكثا فلما أصبحا خرج إليهما مثل ذلك ثم ركبا فانطلقا فأما أحدهما
فلزم باب الملك حتى كان من بخاصته وسماره^(٣) ، وأما الآخر فأقبل على
تجارته وعمله وكان ذلك الملك لا يكذب أحد في زمانه من أهل مملكته كذبة

(١) العقب : عظم مؤخر القدم ، وهو أكبر عظامها .

(٢) الطمر : الفرس الجواد الشديد العدو .

(٣) سَمَر : تحدث مع جلسه ليلاً ، وجمعها سَمَار ، وسَمَرٌ وسَمَرَةٌ ، وسامرة .

فعرف إلا صلبه^(١) فبينما هو ليلة في السمر يحدثونه مما رأوا من العجائب أنشأ ذلك الرجل فحدث الملك فقال : ما سمعت بأعجب منه قط فحدث فقال : لأحدثك أيها الملك فحدثه بحديث الرجل الذي رأى من أمره فقال الملك : ما سمعت بكذب قط أعظم من هذا والله لتأتين على ما قلت بينة أو لأصلبنيك قال : بينتي فلان قال : رصاً اثبوني به فلما آتاه فقال الملك : إن هذا حدثني أنكما مررتما برجل من أمره كذا وكذا ، فقال الرجل : أيها الملك أو لست تعلم أن هذا كذب وهذا ما لا يكون ؟ لو حدثتك بهذا كان عليك في الحق أن تصلبني قال : صدقت وبررت قال النبي - ﷺ - : فأدخل الذي كتم عليه في خاصته وسمره وأمر بالآخر فصلب فقال النبي - ﷺ - : فأما الذي كتم عليه منهما فأكرمه الله في الدنيا والآخرة ثم نظر إلى يمامة بن عبد الله بن أنس فقال : يا أبا المشي سمعت جدك يحدث بهذا الحديث عن رسول الله - ﷺ - قال : نعم^(٢).

✠ حرارة الموت

[١٧] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار ، حدثنا أبو نصر الهيثم ابن بشر ، حدثنا سهل بن عثمان ، حدثنا وكيع ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فيهم الأعاجيب قال : ثم أنشأ يحدث قال : خرجت طائفة من بني إسرائيل فقالوا : لو أتينا مقبرتنا وصلينا ودعونا الله - عز وجل - يخرج إلينا رجلاً ممن قد مات نسأله عن الموت قال : فصلوا ودعوا قال : فإذا زجل حبشى بين عينيه أثر السجود وقد أطلع رأسه من قبره فقال : يا هؤلاء ما أردتم إليّ ؟ لقد متُّ من مائة عام فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله - عز وجل - أن يعيدني

(١) أى أن الملك يصلب أى شخص من مملكته تبين كذبه عليه .

(٢) إسناده ضعيف . في سنده محمد بن حميد بن حيان ، قال الحافظ : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، التهذيب [١١١/٩] والتقريب [١٥٦/٢] ، وفيه عبد الرحمن بن مغراء ، قال أبو زرعة : صدوق ، وقال ابن عدى : هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، الميزان [٥٩٢/٢] ، الضعفاء لابن عدى ، [٢٨٩/٤] .

كما كنت ^(١).

طعم الموت ❀

[١٨] وأخبرنا أبو أحمد القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا جعفر ابن أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن النعمان ، حدثنا وكيع ، حدثنا الربيع ابن سعد الجعفي ، حدثنا عبد الرحمن بن سابط ، حدثنا جابر قال : قال رسول الله ﷺ - : -

« حدثنا عن بني إسرائيل خرجوا يمشون في الأرض ويذكرون حتى مروا على مقبرة فقال بعضهم لبعض : تعالوا ندع الله أن يخرج لنا رجلاً من أهل القبور نسأله عن الموت فدعوا فخرج إليهم رجل حبشي بين عينيه أثر السجود فقال : يا قوم ما أردتم إليّ ؟ لقد ارتكبتم مني أمراً عظيماً ؟ فقالوا : دعونا الله أن يخرج لنا رجلاً من أهل القبور نسأله عن طعم الموت كيف هو ؟ فقال : لقد وجدت طعم الموت ، فقدمت منذ مائة عام فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن ، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت فدعوا الله فأعاده » ^(٢).

نفوى جروها !! ❀

[١٩] أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني ، وأبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا الترمذاني إسماعيل ، حدثنا شعيب بن صفوان ، عن

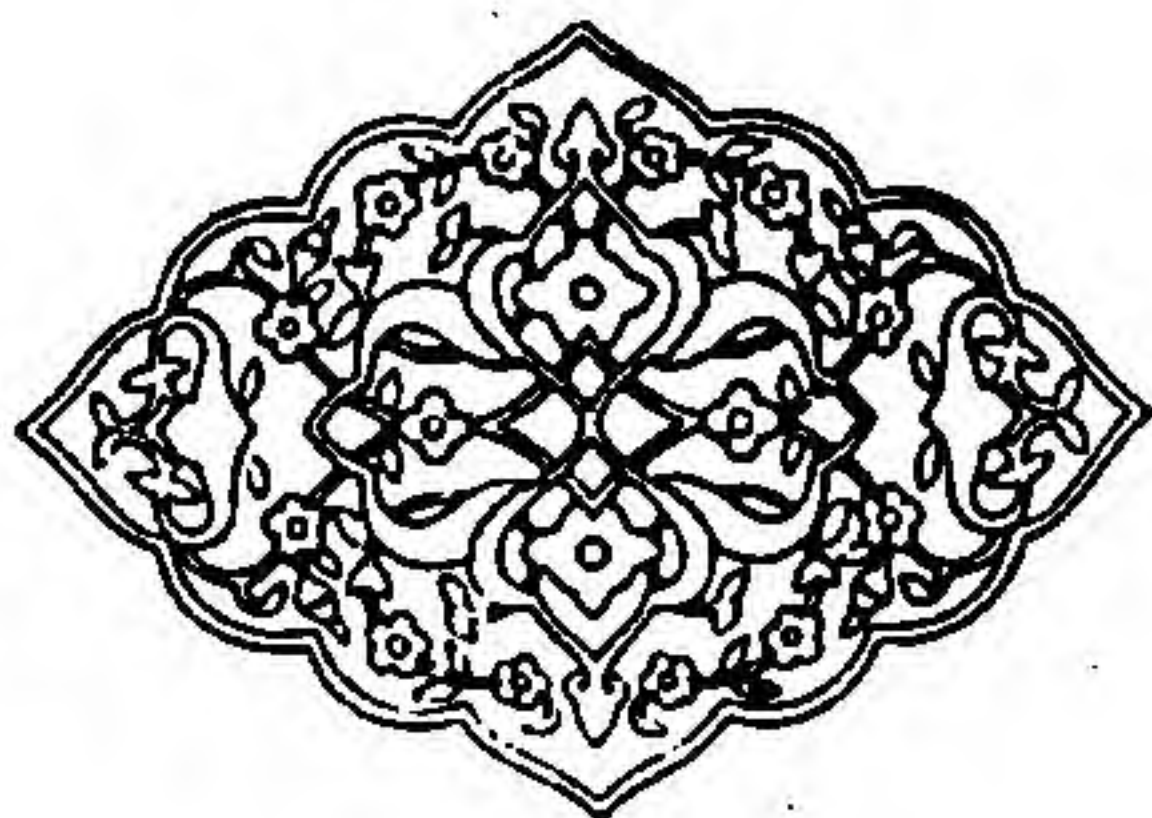
(١) أخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى وابن منيع عن جابر ، كما في كنز العمال حديث رقم (٤٢٧٥٧) (٦٨٩/١٥) ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية من نفس الطريق وقال : وهذا حديث غريب إذا تقرر جواز الرواية عنهم فهو محمول على ما يمكن أن يكون صحيحاً ، فإما ما يعلم أو يظن بطلانه مخالفته الحق الذي بأيدينا عن المعصوم ، فذاك متروك مردود لا يعرج عليه لا يلزم من جواز روايته أن تعتقد صحته لما رواه البخاري قال : حدثنا محمد بن يسار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ - : لا تصدقوا أهل الكتاب - ولا تكذبوهم وقلوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ، تفرد به البخاري من هذا الوجه .

انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٣٣/٢) .

(٢) إسناده ضعيف . في سنده الربيع بن سعد ، الكوفي ، قال الذهبي : لا يكاد يعرف ، الميزان [٤٠/٢] ، وأخرجه الديلمي في الفردوس برقم [٢٩٦٠] ، وأورده الهندي في كنز العمال [٤٢٧٥٨] .

عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي - ﷺ -
قال :

« إن كلبة كانت في بني إسرائيل مجحاً^(١) فضاف أهلها ضيف
فقلت : لا أنجم لضيفنا الليلة قال : فعوى جروها في بطنها فأوحى إلى رجل
منهم أن مثل هذه الكلبة مثل قوم يأتون من بعدكم يستعلو سفهاؤها
حلماءها^(٢) .



(١) أجمعت المرأة حملت ، والمجح : الحامل التي دنا ولادها .
(٢) إسناده ضعيف . في سنده شعيب بن صفوان ، أبو يحيى الكوفي ، مقبول كما في التقريب
[٣٥٢/١] ، وفيه عطاء بن السائب ، قال الحافظ : صدوق ، اختلط ، التقريب [٢٢/٢] ،
وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد [١٨٣/١] ، وقال الهيثمي : فيه شعيب بن صفوان
وثقه ابن حبان وضعفه يحيى .

❖ ذكر ما قال النبي ﷺ لمهاجرة البحر

« حدثوني بأعجب ما رأيتم »

[٢٠] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا محمد ابن أحمد بن البراء ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لما رَجَعْتُ مُهاجِرَةَ الْبَحْرِ قال رسول الله - ﷺ - :

« أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعَجَبَ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ؟ قال فتية منهم : يا رسول الله ، بينما نحن جُلُوسٌ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجَوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَبَانِيَتِهِمْ تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا ، فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا ، فَأَنْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ التَّفَتَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غَدْرُ* إِذَا وَضَعَ اللَّهُ - عز وجل - الْكُرْسِيَّ ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، سَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أُمْرِي وَأَمْرُكَ قال : يقول رسول الله - ﷺ - : « صَدَقْتُ ثُمَّ صَدَقْتُ ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ - عز وجل - قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ مِنْ شَدِيدِهِمْ لِضَعْفِهِمْ »^(١) ، رواه مسلم بن خالد .

[٢١] أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا أحمد بن محمد الشافعي ، حدثنا عمي إبراهيم بن محمد ، حدثنا مسلم بن خالد ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لما رجعت مهاجرة البحر إلى رسول الله - ﷺ - قال :

« أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعَجَبَ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ؟ قالوا : بلى يا رسول

* يا غدر : أى يا غادر وكثيراً ما تستعمل فى النداء بالشتم .

(١) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٣٧) ، فى سنده ، سويد بن سعيد ، سدرى فى نفسه ، إلا أنه عمى فصار يطلق ما ليس من حديثه كما فى التقريب (٣٤٠/١) ، وفيه يحيى بن سليم الطائفى ، قال الحافظ صدوق سىء الحفظ ، وفيه ابن خثيم ، هو عبد الله بن عثمان ، صدوقى كما فى التقريب (٤٣٢/١) .

الله بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةٌ مِنْ مَاءٍ فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ رَجَعَهَا إِلَى رُكْبَتِهَا فَأَنْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ ، التَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : سَوْفَ تَعْلَمُ أَمْرِي يَا غَدْرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : صَدَقْتَ ثُمَّ صَدَقْتَ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ ، ورواه بريدة^(١).

❖ وَيْلٌ لَكَ يَوْمَ !!

[٢٢] أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا معاذ بن المشني ، ومحمد بن الفضل ، قالا : حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا منصور بن أبي الأسود ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قال له رسول الله - ﷺ - : « ما أعجب ما رأيت ؟ » ثم قال : رأيت امرأة على رأسها مكمل من طعام فمر فارس فركضه^(*) فأبدره^(**) فقعدت تجمعه ثم التفتت إليه فقالت : وَيْلٌ لَكَ يَوْمَ يَضَعُ اللَّهُ كُرْسِيَهُ فَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : تصديقا لقولها : لَا قُدْسَ أُمَّةٍ لَا يَأْخُذُ ضَعِيفَهَا حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِهَا وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَتِعٍ^{(٢)(٣)}.

(١) وأخرج ابن ماجه ، حديث رقم (٤٠١٠) (١٣٢٩/٢) .

(٢) أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه .

* الركض : العزب بالرجل والإصابة بها ، كما تركض الدابة وتصاب بالرجل . النهاية لابن الأثير (٢٥٩/٢) .

** أي بعدما أسقط الطعام نثره .

(٣) إسناده ضعيف . في سنده مسلم بن خالد الخزومي ، مولاهم ، صدوق كثير الأوهام ، وفيه من خيم ، هو عبد الله بن عثمان سبق ذكره ، وفيه أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، إلا أنه يدلس كما في التقريب (٢٠٧/٢) ، وأخرجه البزار والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٢٠٨/٥) .

❖ حديث الحديقة التي سقاها الله عز وجل .

[٢٣] حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن وهب بن كيسان ، عن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال :

« يَبْنِي رَجُلٌ بَقْلَةً مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ^(١) فَتَحَى ذَلِكَ السَّحَابَ ^(٢) فَأَقْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ^(٣) فَانْتَهَى إِلَى الْحَرَّةِ فَإِذَا هُوَ فِي أَذْنَابِ الشَّرَاجِ وَإِذَا شَرْجَةٌ ^(٤) مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَبَعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ ^(٥) فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ بِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ سَأَلْتَنِي عَنْ اسْمِي ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ بِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَا إِذْ قُلْتُ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثَةِ أَكْلَ أَنَا وَعِيَالِي ثَلَاثَةً وَأُرَدُّ فِيهَا ثَلَاثَةً ^(٦) . »

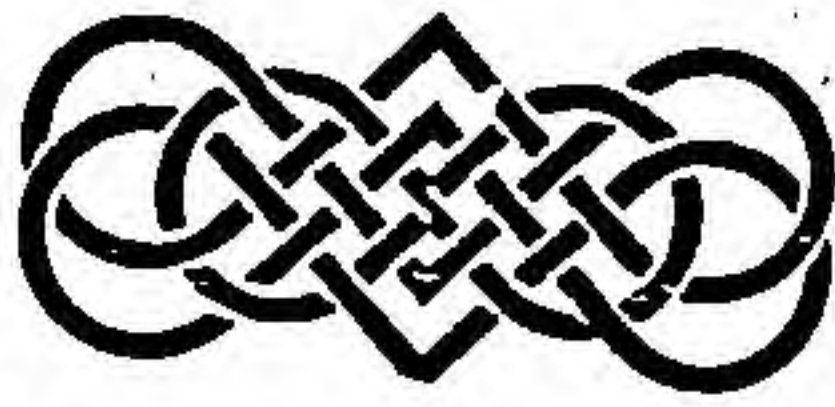
رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة وزهير بن حرب .

[٢٤] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الكسائي ، حدثنا هشام بن علي ،

-
- (١) (اسقِ حديقة فلان) : الحديقة القطعة ، النخيل . وللق على الأرض ذات الشجر .
 (٢) (فتحى ذلك السحاب) معنى تنحى قصد . يقال : تنحيت الشيء وانتحيته ونحوته ، إذا قصدته . ومنه سمي علم النحو . لأنه قصد كلام العرب .
 (٢) (حرة) الحرة أرض بها حجارة سود كثيرة .
 (٤) (شرجة) وجمعها شراج ؛ وهي مسایل الماء في الحرار .
 (٥) (بمسحاته) قال في القاموس : مسح الطين يسحبه ويسحوه ويسحاه مسحاً : قشره وجرفه . والمسحاة ما سُحِيَ به وهي اسم آلة عريضة من الحديد مأخوذ من السحو وهو الكشف والإزالة .
 (٦) إسناده حسن ، والحديث صحيح . أخرجه مسلم في الزهد (٢٢٨٨/٤) ، في سند المصنف ، أحمد بن جعفر بن مالك ، صدوق سبق ذكره .

حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، عن وهب بن
كيسان ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله -
ﷺ - :

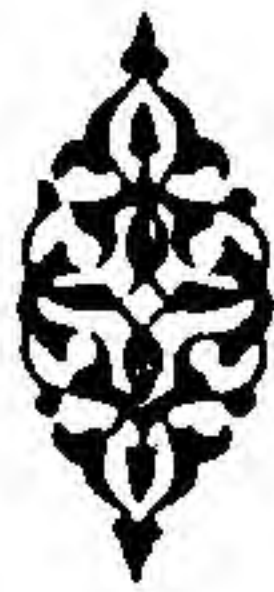
« بينما رجل في فلاة إذ سمع رعداً في سحاب فسمع في السحاب كلاماً
اسقى حديقة فلان فتخى ذلك السحاب إلى حرة فأفرغ ما فيه فجاء الرجل
فإذا ذلك الماء في أذنان شراج يعنى سيولاً صغاراً وإذا شرجة منها قد
استوعبت الماء قال : فمشى معها حتى أتى الحديقة فإذا الرجل يحول الماء
فسقاها قال : قلت : ما اسمك يا عبد الله ؟ قال : فلان ، فقلت : ما تصنع
في حديقتك إذا صرمتها^(*) يا عبد الله إني سمعت في هذا السحاب الذي هو
ماؤه اسقى حديقة فلان باسمك فقال الرجل : أما إذا قلت هذا فساخبرك إني
إذا صرمتها جعلتها أثلاثاً أكلت أنا وأهلي ثلثاً ورددت عليها ثلثاً وتصدقت بثلث
على المساكين والسائلين وابن السبيل^(١) .



* صَرَمَهُ - صَرَمًا : قَطَعَهُ . يقال : صَرَمَ الحَبْلَ ، وصَرَمَ النخل والشجر : جَزَّهَما . وأَصْرَمَ النخل :
حَانَ لَهُ أَنْ يَجْزَاهَا .
(١) إسناده حسن . وأخرجه أحمد في مسنده (٢٩٦/٢) ، في سننه عبد الله بن رجاء العداني ،
صدوق بهم قليلاً كما في التقريب (٤١٤/١) .

❖ حديث الطير الأكمه

[٢٥] أخبرنا أبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، أخبرنا على ابن محمد بن جعفر الرازي بيت المقدس ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الرازي بمكة ، حدثنا الحسن بن سلام ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن أبان ، عن أنس ابن مالك قال : دخلت مع النبي - ﷺ - إلى شعب بالمدينة ومعى ماء للطهور فدخل رسول الله - ﷺ - وادياً ثم رفع رأسه فأومأ إلى يده أن أقبل فأتيته قال : ضع الماء وأدخل فدخلت فإذا أنا بطائر أكمه ساقط على شجرة وهو يضرب منقاره قال : فقال النبي - ﷺ - : هل تدري ما يقول ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : يقول : اللهم إنك العدل الذى لا تجور ولا يخفى عليك خافية خلقتى وسويت خلقي وحببت عن بصرى ، اللهم قد جعت فأطعمني قال : فأقبلت جرادة فدخلت بين منقاره فأطبق عليها ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبي - ﷺ - : هل تدري ما يقول ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : يقول : من توكل على الله فإن الله لا ينساه ومن نسيه خاطيء بائس من يهتم للرزق بعد هذا اليوم ، الرزق أشد طلباً لصاحبه من صاحبه له ^(١).



(١) أخرجه الديلمي في الفردوس مختصراً عن أبي الدرداء بلفظ : « الرزق يطلب العبد أكثر مما يطلبه » ، حديث رقم (٣٢٩٥) (٢٧٩/٢) . ورواه القضاعى عن أبي الدرداء بلفظ « الرزق أشد طلباً للعبد من أجله » ، انظر كنز العمال ، حديث رقم (٥٠٧) .

✦ حديث خالد بن سنان

[٢٦] أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني ، حدثني محمد ابن عمير الرازي الحافظ ، حدثني عمرو بن إسحاق بن العلا ، حدثنا جدي إبراهيم بن العلاء ، حدثنا أبو محمد القرشي الهاشمي ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبي عمارة ، عن أبيه عمارة بن حزن بن شيطان قال : كانت لنا حرة الحدثان وكان إذا كان الليل فهي نار تشتعل وإذا كان النهار فهي دخان يسطع وكانت طيء تعشى إبلها بضوء تلك النار من مسيرة سبع ليال فأتانا خالد ابن سنان من مريطة^(١) فقال : إن الله عز وجل أمرني أن أطفئ عنكم هذه النار فليقم معي منكم من كل بطن رجل فقام معه عشرة رجال وكنت أحدهم حتى أتى القلب فخرج منه عنق من النار ثم استدار علينا حتى صرنا في مثل كفة الميزان فجعلنا نتقيها بعصاة حتى احترقت ، ثم بالنعال حتى احترقت ، ثم بالعمائم حتى احترقت فقلنا له : يا خالد أي أهلكتنا قال : كلا إنها مأمورة وإني مأمور ثم جعل يضربها بالعصا وهو يقول : بدأ بدأ كل حق لله مؤداً^(٢) ، أنا عبد الله الأعلى فلم يزل يضربها حتى ردها إلى القلب ثم تقدم خلفها وعليه قميصان له أبيضان فأبطأ علينا فقال ابن عم له : لا يخرج منها أبداً ثم خرج علينا وقميصاه يصبان عرقاً وهو يقول : بدأ بدأ كل حق هو له مؤداً ، أنا عبد الله الأعلى زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها أبداً^(٣) قال : فأهل ذلك البيت يدعون ابن راعية المعزى إلى اليوم فقلنا له : يا خالد ما الذي رأيت ؟ قال : رأيت أحداً يحشها فشدحتن وقد طفيتها عنكم وكانت تضربنا في الكلا والمرعى قال : وكان من أعاجيبه أنه وقف علينا فقال : امضوا معي فمضينا معه حتى أتى مكاناً من الأرض فقال : احفروا فاحتفروا فأبدانا عن

(١) مريطة : بطن من قطيعة بن عيس بن بغيص بن ريث بن غطفان ، من العدنانية ، انظر معجم القبائل لعمر كحالة (١٠٧٩/٣) .

(٢) في الكامل لابن الأثير : برداً برداً ، كل هاد مؤد إلى الله الأعلى (٢١٩/١) .

(٣) أي أنه لن يخرج من النار حياً .

صخرة فيها كتابٌ قد زبر زبراً^(١) وحفر حفراً : ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾^(٢) فاحتملناها فكانت إذا نزلت بنا شدة أبدينا عنها فتكشف عنا وكنا إذا قحط بنا المطر جللها ثوباً ثم قام يصلى ويدعو فمطر حتى إذا رويها فكشف الثوب فيمسك المطر وكان من أعاجيبه أنه قال : إن امرأتى حامل غلام واسمه مرة وهو أصيغر كالدرة ولن يصيب المولى معه مضرة ولن تروا معه معرة^(٣) ثم قال : إني ميت إلى سبع فادفوني في هذه الأكمة^(٤) ثم اخرجوا إلى قبري بعد ثلاثة فإذا رأيتم بالعين الأبر^(٥) يطوف حول قبري ويسوف بمنخره^(٥) فانبشوني تجدوني حياً حياً أخبركم بما يكون حتى تقوم الساعة فخرجوا بعد ثلاثة إلى قبره فإذا نحن بالعين الأبر يطوف حول قبره ويسوف بمنخره فأردنا أن ننشئه فمنعنا قومه من ذلك وقالوا : ألا ندعكم تنبشونه يعيرنا به العرب فلما بعث الله محمداً - عليه السلام - أته حياة بنت خالد فانتسبت له فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال : « ابنت أخى نياً ضيعه قومه »^{(٦)(٧)}.

❖ نار الحدثان !!

(حديث خالد بن سنان من رواية ابن عباس) :

[٢٧] أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ، حدثنا علي ابن الحسين بن جنيد ، حدثنا معلى بن مهدي الموصلي ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي يونس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رجلاً من بنى عبس يقال

(١) زَبَرَ الكتاب : كبه أو اتقن كتابه . فهو مزبور ، وزبور ، وزبَر الكتاب : زَبَرَهُ .

(٢) سورة الإخلاص .

(٣) المعرة : الأمر القبيح المكروه والأذى ، وهى مفعلة من العَرَّ . النهاية لابن الأثير (٢٠٥/٣) .

(٤) فى الكامل فى التاريخ لابن الأثير (غير أقمر) (٢١٩/١) وأقمر الأبيض الشديد البياض .

* الأكمة : التل وجمعها أكم ، وإكام ، آكام .

(٥) ساف الشيء : شمه .

(٦) ذكره ابن الأثير فى « الكامل فى التاريخ » (٢١٩/١) .

(٧) وأشار أبو العلاء المعرى إلى هذا الحديث فقال :

وخالد بن سنان ليس ينقصه

من قدره الكون فى حى أضاعوه

له : خالد بن سنان قال لقومه : إني أطفئ نار الحدثان فقال له رجل من قومه يقال له : عمارة بن زياد : والله يا خالد ما قلت لنا قط إلا حقاً ، فما شأنك ونار الحدثان تزعم أنك تطفئها ؛ فخرج خالد ومعه ناس من قومه فيهم عمارة بن زياد فخط لهم خالد خطاً فأجلسهم فيها فإذا هي تخرج من شق جبل في حرة يقال لها : حرة أشجع فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضاً فاستقبلها خالد بعصاه فجعل يضربها ويقول : بدأ كل هدى مؤدا زعم ابن راعية المعزى إني لا أخرج منها وثيابي تندي وقد كان خالد قال لهم : إن أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي فأبطأ عليهم فقال لهم عمارة بن زياد : إن صاحبكم والله إن كان حياً لقد خرج إليكم بعد ؛ فادعوه باسمه قالوا له : إنه قد نهى أن ندعوه باسمه فدعوه باسمه فخرج إليهم فقال لهم : ألم أنهيكم أن تدعوني باسمي فقد - والله - قتلتموني احملوني فادفنوني فإذا مرت عليكم الحمر فيها حمار أبتز فانبشوني فإنكم ستجدوني حياً فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتز^(١) فأرادوا نبشه فقال لهم عمارة بن زياد : لا تنبشوه لا والله لا تحدث مضر إنا نبش موتانا وقد كان خالد قال لهم : إن في علم امرأته لوحين^(٢) فإذا أشكل عليكم شيء فانظروا فيهما فإنكم ستجدون بما تريدون ولا تمسها حائض فأتوا امرأته فسألوها عنهما فأخرجتهما إليهم وهي حائض فذهب ما كان فيهما من علم .

قال أبو يونس ، قال سمال : إن ابن خالد بن سنان أتى النبي - ﷺ - فقال : مرحباً يا ابن أخي^(٣) .



(١) الأبتز : المقطوع الذنب .

(٢) اللوح : ما يكتب فيه من خشب ونحوه وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ .

(٣) سبق نحوه .

❖ حديث قيس بن ساعدة^(١) وما ظهر من عجائبه

[٢٨] أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثني أبو الطيب أحمد بن روح ، حدثني حماد بن المؤمل ، وأبو الأحوص قالا : حدثنا محمد بن حسان السمتي ، حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي ، عن مجالد ابن سعيد ، عن الشعبي ، عن ابن عباس قال : لما قدم عبد القيس على رسول الله - ﷺ - قال لهم رسول الله - ﷺ - : -

« أفیکم من يعرف قس بن ساعدة الإیادی ؟ فقالوا : کلنا يعرفه یا رسول الله . فقال النبی - ﷺ - : لست أنسأه بسوق عکاظ^(٢) واقف علی جبل أحر وهو ینادی ویقول : یا أيها الناس اجتمعوا واستمعوا ، وإذا سمعتم ، وإذا سمعتم فعوا ، وإذا وعیتم فانتفعوا ، وإذا انتفعتم فقولوا ، وإذا قلتهم فاصدقوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، مطر ونبات ، وأحیاء وأموات ، إن فی السماء خبراً وفي الأرض عبراً یحار فیها البصر ، مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور^(*) ، وبحار لا تغور ، ومنایا دوان ، ودهر خوان كحدو النسطاس^(٣) ، ووزن القسطاس ، أقسم قس قسماً حقاً لا کاذباً فیہ ولا آثماً لئن کان فی هذا الأمر رضاً ، لیکونن سخط ،

(١) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدی بن مالک ، من بنی إیاد ، أحد حکماء العرب ، ومن كبار خطبائهم فی الجاهلیة ، ویقال : إنه أول عربی خطب متوکناً علی سیف ، أو عصا ، وأول من قال فی کلامه : أما بعد ، وهو معدود فی المعمرین ، طالت حیاته ، وأدركه النبی - ﷺ - قبل النبوة ، ورآه فی عکاظ ، وقد خطب الناس بعکاظ وبشرهم بمبعث النبی - ﷺ - وحثهم علی اتباعه ، وذلك قبل البعثة . خزنة الأدب (٨٠/٢) ، الأغانی (٤٠/١٤) .
(*) أى تذهب وتحمی .

(٢) عُکَاطٌ : بضم أوله ، وآخره ظاء معجمة ، قال اللیث : سمی عکاظ عکاظاً لأن العرب كانت تجتمع فیہ ليعکظ بعضهم بعضاً بالفخار أى یدعک ، .. وقال غیره : عکظ الرجل دابته یعکظها عکظاً إذا حبسها ... ، قال : وبه سمیت عکاظ ، ... وعکاظ اسم سوق من أسواق العرب فی الجاهلیة ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعکاظ فی کل سنة ویفخرون فیها ویحضرها شعرائهم ویتشادون ما أحدثوا من الشعر ثم ینفرون . انظر معجم البلدان لیاقوت الحموی (١٤٢/٤) .
(٣) « کحدو النسطاس » قیل : إنه ریش السهم ، ولا تعرف حقیقته . وفی رواية « کحد النسطاس » ، انظر النهایة لابن الأثیر (٤٨/٥) .

ثم قال :- أيها الناس إن الله ديناً هو أَرْضِي له من دينكم هذا الذي أنتم عليه وهذا زمانه وآوانه ، وقال : مَالِي أَرَى الناس يذهبون ولا يرجعون ، أرضوان بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا ، فالتفت رسول الله - ﷺ - إلى بعض أصحابه فقال : « أيكم يروى لنا شعره ؟ » فقال أبو بكر الصديق : أنا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقي غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقام إلى رسول الله - ﷺ - شيخ من عبد القيس طويل القامة ، عظيم الهامة ، ضخمة الديسعة^(١) ، جهري الصوت قال : فذاك أبي وأمي يارسول الله وأنا رأيت من قس بن ساعدة عجباً ، فقال له رسول الله - ﷺ - « وما الذي رأيت منه يا أخا بني عبد القيس ؟ » فقال : خرجت في جاهليتي أبتغي بعيداً شرد مني ، أقفوا أثره في تنائف^(٢) ذات ضغابيس^(٣) وعرصات جشجات^(٤) بين صدور جذعان^(٥) ، وغمير حوذان^(٦) ومهمه فيه ظلمات^(٧) ،

-
- (١) الدَّمِيعُ من الإنسان : العظم الذي فيه الترقوتان .
(٢) التنوِّفة : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس وجمعها تنائف .
(٣) الضُّغْبُوس : القشاة الصغيرة ، والضغبوس : ولد الثعلب ، والضغبوس : الضعيف المهين وجمعها ضغابيس .
(٤) الجشجات : الجشاجث وهي أيضا : نبات سهل له زهرة صفراء طيبة الريح .
(٥) الجَذَع من الإبل : ما استكمل أربعة أعوام ودخل في السنة الخامسة ، والجذع من الخيل والبقر : ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة ، والجذع من الضأن : ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة وجمعها جذاع ، وجذعان .
(٦) « وغمير حوذان ، الغمير ، بفتح الغين وكسر الميم : هو نبت البقل عن المطر بعد اليس ، وقيل : هو نبات أخضر قد غمر ما قبله من اليس ، وقيل : هو المستور بالحوذان لكثرة نباته . انظر النهاية لابن الأثير (٣/٣٨٥) .
(٧) « ومهمه فيه ظلمات » هي مجمع ظلم ، وهو ذكر الثعام . النهاية لابن الأثير (٣/١٦٢) .

ورصيع أيهقان^(١)، فبينما أنا في تلك الفلوات أجول بسببها^(٢) وأرمق فدفدها^(٣) إذا أنا بهضبة في نشزائها^(٤) أراك كباث^(٥) مخضوضلة بأغصانها^(٦) متهدلة كأن بريرها حب الفلفل وبواسق أقحوان^(٧)، وإذا أنا بعين خراة^(٨) وروضة مدهامة^(٩) وشجرة عارمة، وإذا أنا بقس بن ساعدة جالس في أصل تلك الشجرة ويده قضيب. فدنوت منه وقلت له: أنعم صباحاً فقال: وأنت فنعم صباحك! ووردت العين سباع كثيرة فكان كلما ذهب سبع من السباع يشرب من العين قبل السبع الذي ورد قبله ضربه قس بالقضيب الذي كان معه، فقال: اصبر حتى يشرب الذي ورد قبلك فذعرت لذلك ذعراً شديداً فنظر إلى وقال: لا تخف. وإذا قبران وبينهما مسجد فقلت: ما هذان القبران؟ فقال: هذان قبراً أخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل في هذا الموضع وأنا مقيم بين قبريهما أعبد الله حتى ألحق بهما فقلت: ألا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم وتباينهم على شرهم؟ فقال لي: ثكلتك أمك أو ما علمت أن ولد إسماعيل تركوا دين أبيهم واتبعوا الأضداد وعظموا الأنداد؟ ثم أقبل على القبرين يبكي ويقول:

خلي هباً طالما قد رقدتما أجداً ما تقضيان كراهما

(١) « رصيع أيهقان » الرصيع: التركيب والتزوين. وسيف مرصع أى محل بالرصائع، وهى حلق من الحل، واحداً رصيعاً. والأيهقان: نبت يعنى أن هذا المكان قد صار بحسن هذا النبت كالشمام المحسن المزين بالترصيع. ويروى « رصيع أيهقان » بالضاد. النهاية لابن الأثير (٢٢٧/٢).

(٢) السبب: القفر، والمفازة.

(٣) القدفد: الموضع الذى فيه غلط وارتفاع، وجمعه قدافد. النهاية لابن الأثير (٤٢٠/٣).

(٤) النشز: المرتفع من الأرض.

(٥) الكبث: هو النضيج من ثمر الأراك.

(٦) فضل وأفضل إذا ندى و« مخضوضلة أغصانها » هو مضغوعة منه للمبالغة. (النهاية لابن الأثير (٤٣/٢).

(٧) الأقحوان: نبت معروف تشبه به الأسنان، وهو نبت طيب الريح، ووزنه أفعلان، والهمزة والنون زائدتان، ويجمع على أقاح. النهاية لابن الأثير (٥٧/١).

(٨) « وإذا أنا بعين خراة » أى كثيرة الجريان.

(٩) « وروضة مدهامة » أى شديدة الخضرة المتناهية فيها، كأنها سوداء لشدة خضرتها. النهاية لابن الأثير (١٤٦/٢).

أرى النوم بين العظم والجلد منكما كأن الذى يسقى العقار سقاكما
 أمن طول نوم لا تحيان داعياً كأن الذى يسقى العقار سقاكما
 ألم تعلمنا أنى يسمعان مفرداً وما لى فيه من حيب سواكما
 مقيم على قبركما لست بارحاً أذوب ذا الليالى أو يجيب صداكما
 كأنكما والموت أقرب غاية بروحى فى قبريكما قد أتاكما
 أبكيكما طول الحياة وما الذى يرد على ذى عبرة أن بكاكما
 فلو جعلت نفس لنفس امرئ فدى لجدت بنفسى أن تكون فداكما

فقال رسول الله - ﷺ - : « رحم الله قساً أما إنه سيبعث يوم القيامة أمة واحدة »^(١).
 ورواه سعيد بن المسيب عن ابن عباس .

❖ آت آت !!

[٢٩] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا أحمد ابن موسى بن إسحاق ، حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن محمد بن المخزومي ، حدثنا أبو حاتم السجستاني ، حدثنا وهب بن جرير ، عن محمد ابن إسحاق ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله - ﷺ - فقال لهم النبى - ﷺ - :

« ما فعل حليف لكم يقال له قس بن ساعدة الأيادى ؟ قالوا : هلك يا رسول الله ، فتأوه النبى - ﷺ - لموته تأوهاً شديداً ثم قال : كأنى به بالأمس فى سوق عكاظ على جمل أفرق فى إزارين وهو يخطب الناس وهو يقول : ياأيها الناس اجتمعوا ، ثم اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات

(١) إسناده ضعيف جداً . وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة [١٠٤/٢] ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية [٢٣٠/٢] ، وقال : هذا الحديث غريب جداً من هذا الوجه ، وهو مرسل ، وانظر خزانة الأدب للبغدادى [٨٠/٢] . فى سنده محمد بن حسان السمى ، قال الدارقطنى : ليس بالقوى ، وقال أبو يعلى : قال ابن معين : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، الميزان [٥١٢/٣] ، وفيه محمد بن الحجاج اللخمي ، الواسطي ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال الدارقطنى : كذاب ، وقال ابن معين : كذاب خيث ، الميزان [٥٠٩/٣] ، وفيه مجالد بن سعيد ، قال الحافظ : ليس بالقوى وقد تغير فى آخره التقريب [٢٢٩/٢] .

فات ، وما هو آتٍ آتٍ ، إن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لعلواً ، بحاراً لا تغور ، ونجوم لا تمور ، وسقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، ومطر ونبات ، وذاهب وآت ، وأحياء وأموات ، وعظام رفات ، وليل ونهار ، وضياء وظلام ، ومسيء ومحسن ، وغنى وفقير ، يا أرباب الغفلة ليصلح كل واحد منكم عمله ، تعالوا نعبد إلهاً واحداً ليس بمولود ولا والد ، أعاد وأباد ، وغداً إليه المعاد ، أقسم قسّاً قسماً بالله ، وما أثم لئن كان في الأرض رضا ل يكونن سخطاً ثم قال : إن لله ديناً هو أرضى من دينكم الذي أنتم عليه يا أهل إياد مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ فقال رسول الله - ﷺ - : وسمعت يمثّل بأبيات شعر ولساني لا ينطلق بها ، فقام إليه رجل منهم فقال : يا رسول الله أنا سمعتها منه فهل على فيه من إثم إن أنا قلته فقال رسول الله - ﷺ - : قل فإن الشعر كلام حسنه حسن وقيحه قبيح ^(١) فقال سمعته يقول :

في الذاهين الأولين من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قوم نحوها يسعى الأكابر والأصاغر لا يرجع الماضي إلى ولا يقى على الحدثان غابر
أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله : « من يزيد في إيمان قس بن ساعدة ؟ » فوثب رجل من القوم فقال : يا رسول الله - ﷺ - بينا نحن في ملاعبنا إذ أشرف علينا من حرة الجبل فرأيت طيراً كثيراً ووحشاً كثيراً في بطن الوادى ، وإذا قس ابن ساعدة مؤتزراً بشملة ، مرتدى بأخرى ، ويده هراوة ^(٢) وهو واقف على عين من ماء وهو يقول : لا وإله السماء لا يشرب القوى قبل الضعيف ، بل يشرب الضعيف قبل القوى ، فوالذى بعثك بالحق نبياً يا رسول الله لقد

(١) أخرجه البخارى في الأدب المفرد بلفظ : الشعر بمنزلة الكلام : حسنه كحسن الكلام ، وقيحه كقيح الكلام ، باب الشعر حسن كحسن الكلام ومنه قبيح (ص/٣٧٨) ، والطبرانى عن ابن عمر وأبو يعلى عن عائشة قال الهيثمى : إسناده حسن ، وقال الحافظ ابن حجر بعدما عزاه للبخارى في الأدب المفرد : سنده ضعيف . انظر كشف الحفاء للعجلونى (١٣/٢) .

(٢) الهراوة : العصا الضخمة .

رأيت القوى من الطير يتأخر حتى يشرب الضعيف ، ولقد رأيت القوى من الوحش يتأخر حتى يشرب الضعيف ، فلما تنحى ما حوله هبطت إليه من ثنية الجبل فرأيتته واقفاً بين قبرين يصلى ، فقلت : أنعم صباحاً ما هذه الصلاة التى لا تعرفها العرب ؟ قال : صليتها لإله السماء ، فقلت : وهل للسماء من إله سوى اللات والعزى ؟ فانتفض وانتفخ لونه^(١) ثم قال : إليك عنى يا أخا إباد ، إن فى السماء إلهاً عظيماً الشأن هو الذى خلقها فسواها وبالكواكب زينها وبالقمر المنير والشمس أشرقها ، أظلم ليلها ، وأضاء نهارها ليسلف بعضها فى بعض ليس له كفويه ولا أبنية ولا كيموسية^(٢) فقلت له : فما أصبت موضعاً تعبد إله السماء إلا فى هذا المكان فقال : إني لم أصب فى زمنى غير صاحبى هذين القبرين وإني منتظر ما أصابهما وسيعمل حق من هذا الوجه وأشار بيده نحو مكة فقلت له : وما هذا الحق ؟ قال رجل أبلج^(٣) أحور^(٤) من ولد لؤى بن غالب - يعنى محمداً - عليه السلام - يدعوكم إلى كلمة الإخلاص وعيش الأبد ، ونعيم لا ينفد ، فإن دعاكم فاجيبوه ، وإن استنصركم فانصروه ، وقد وصف لى فيه علامات شتى وخلائق حسناً قال : إنه لا يأخذ على دغواه أجراً قلت : فما لك لا تصير إليه ؟ قال : إني لا أعيش إلى مبعثه ولو علمت أنى أعيش إلى مبعثه لكنت أول من يسعى إليه فأضرب بصفقة كفى صفقة كفه^(٥) فأقيم بين يديه لحكم ربي تبارك وتعالى ، فقال رسول الله - ﷺ - : « حسبك حسبك فإن القس بن ساعدة كان أمة يبعثه الله تبارك وتعالى يوم القيامة أمة وحده »^(٦).

ورواه أبو صالح عن ابن عباس .

(١) وانتفخ لونه : ساقطة من حديث محمد بن أحمد بن الحسن انظر دلائل النبوة لأبى نعيم (١٠٦/١) .

(٢) الكيموسية : الحاجة إلى الطعام والغذاء .

(٣) بلج وجهه - بلجاً : تنضّر سروراً ، ويلج الإنسان بعد ما بين حاجيه فهو أبلج .

(٤) حورت العين - حوراً : اشتد بياضها وسوادها واستدارت حدقتها ، ورقت جفونها وابتيض ما حوالها ، وحورت : اسودت كلها ، مثل أعين الظباء والبقر . فهو أجور ، وهى حوراء وجمعها حور .

(٥) يقصد إعطاء الرجل والرجل عهده وميثاقه . (٦) انظر رقم [٢٨] .

هذان القبران !!

[٣٠] أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ، حدثني محمد ابن أحمد الزهرى ، حدثنا عبد الله بن محمد بن داود ، حدثنا محبوب بن الحسن ، عن محمد بن السائب ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : لما قدم وفد إياد وعبد القيس على رسول الله - ﷺ - قال لهم رسول الله - ﷺ - :

« أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيادى ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله . قال : فما فعل ؟ قالوا : مات يا رسول الله ، فقال رسول الله - ﷺ - : يرحم الله القس بن ساعدة ، ما أنساه ، وكأنى أنظر إليه بسوق عُكاظ فى الشهر الحرام على جمل له أحر أورك^(١) وهو يخطب الناس ويتكلم بكلام عليه حلاوة ، وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا ، واحفظوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، كل ما هو آت آت ، إن الليل ليل داج^(٢) ، والسموات الأبراج بحار تزخر ، ونجوم تزهر ، ومطر ونبات ، وآباء وأمهات ، وذاهب وآت ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ، لباس ومركب ، ومطعم ومشرب ، إن فى السماء لخبراً ، وإن فى الأرض لعبيراً مهاد^(٣) موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور ، وبحار لا تغور ، أقسم قس قسماً حقاً ، لكن كان فى الأرض رضا ليكونن سخطاً ، إن الله ديناً هو أحب إليه من دينكم الذى أنتم عليه ، مالى أرى القوم يذهبون ولا يرجعون ، أرضوا بالمقام هنالك فأقاموا ، أم تركوا هناك فناموا ، ثم قال : أقسم قس قسماً برأ لا إثم فيه ، ما لله على الأرض دين هو أحب إليه من دين أظلكم زمانه وأدرككم أوائه ، طوبى لمن أدركه فاتبعه ، وويل لمن أدركه ففارقه ، ثم أنشأ يقول^(٤) :

فى الداهين الأولين من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر

(١) أورك : لونه بياض فى سواد

(٢) داج : مظلم

(٣) المهاد : المراد بها هنا الأرض .

(٤) أى أن الذى أنشد هذا الشعر هو قس .

ورأيت قومي نحوها يسمى الأصغر والأكبر لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقي غابر
أيقنت أني لا مُعالة حيث صار القوم صائِر

فقال رسول الله - ﷺ - : « يرحم الله قس بن ساعدة إني لأرجو
أن يأتي يوم القيامة أمة وحده فقال رجل من القوم : يا رسول الله لقد رأيت
من قس عجباً قال : وما الذي رأيت منه ؟ قال : بينا أنا بجبل في ناحيتنا
يقال له : سمعان في يوم قاتظ شديد الحر إذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة
عندها عين ماء ، وإذا حوله سباع كثير قد وردت وهي تشرب من الماء
فإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال : كف حتى يشرب الذي
ورد قبلك ، فلما رأيته وما حوله من السباع ، هالني ذلك ودخلني رعب
شديد ، فقال : لا تخف لا بأس عليك إن شاء الله وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد
فلما آنست به قلت : ما هذان القبران ؟ فقال : هذان القبران لأخوين لي
كانا يعبدان الله في هذا الموضع واتخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتى
ألحق بهما ثم ذكر أيامهما وفعالهما فبكى ثم قال :

خليلي هيا طالما قد رقدتما	أجدكما لا تقضيان كراكما
أرى النوم بين الجلد والعظم منكما	كأن الذي يسقى العقار سقاكما
أمن طول نوم لا تحيان داعيا	كأن الذي يسقى العقار سقاكما
ألم تعلماني أني بسمعان مفرداً	ومالي فيه من حبيب سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحاً	طوال الليالي أو يحيب صداكما
سأبكيكما طول الحياة وما الذي	يرد على ذي لوعة أن بكأكما
كأنكما والموت أقرب غاية	بروحي في قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس امرئ فدى	لجدت بنفسي أن تكون فداكما ^(١)
ورواه سعد بن أبي وقاص :	

(١) إسناده موضوع . وأخرجه الأزدى كما في الآليء المصنوعة للسيوطي [١٨٣/١ - ١٨٤] ،
وقال ابن الجوزي في الموضوعات [٢١٤/١] : موضوع لا أصل له ، قلت : وفي سنده محمد بن
السائب الكلبي ، قال الحافظ : متهم بالكذب ، وزمى بالرفض ، وقال ابن عدي : حدث الكلبي
عن سفيان وشعبة ، وجماعة ، ورضوه في التفسير ، وأما في الحديث فعنده مناكير ، وقال الجوزجاني
وغيره : كذاب ، وقال الدارقطني : متروك . التقريب [١٦٣/٢] ، الميزان [٥٥٧/٣] .

[٣١] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن البغوي الخراساني ، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، حدثنا علي بن محمد المديني ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أخي الزهري ، عن الزهري ، عن عبيد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن سعد بن أبي وقاص قال : قدم وفد ربيعة على النبي - ﷺ - فسألهم عن قس بن ساعدة وكان نازلاً فيهم فذكر الحديث^(١) .
ورواه أنس بن مالك .

❖ كل من عاش !!

[٣٢] أخبرنا أبو عمر وأحمد بن محمد العمركي بسرخس ، حدثنا أبو لبابة محمد بن المهدي الأبيوردي ، أخبرني أبي ، حدثنا أبو مالك سعيد بن هبيرة الكعبي ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : قدم وفد إياد على النبي - ﷺ - فقال النبي - ﷺ - :
« ما فعل قس بن ساعدة الإيادي ؟ قالوا : هلك : قال : أما إني رأيته بسوق عكاظ يتكلم بكلام معجب ما أرى إني أحفظه ، فقال بعض القوم : نحن نحفظه يا رسول الله ، فقال : هاتوا ، فقالوا : إنه وقف بسوق عكاظ فقال : يا أيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا وعوا ، كل من عاش مات ، وكل من مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، ونجوم تزهـر ، وبحار تزخر ، وجبال مرساة ، وأنهار مجرأة ، إن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لعلواً ، أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا ؛ أم تركوا هناك فناموا ؟ فيقسم قس قسماً بالله لا إثم فيه إن لله ديناً هو أرضى مما أنتم عليه ثم أنشأ يقول :

في الداهيين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر

(١) إسناده ضعيف . في سنده أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال الحافظ في التقریب [٢١/١] : لئن الحديث ، وفيه محمد بن عبد الله ، ابن أخي الزهري ، صدوق له أوهام كما في التقریب [١٨٠/٢] .

أيقنت ألى لا محالة حيث صار القوم صائر^(١)

❖ رأيت عجباً !!

[٣٣] أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق ، حدثني أبو علقمة ، أخبرني أبي ، عن نصر بن علقمة ، عن أخيه محفوظ بن علقمة ، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي ، حدثني سلمة ابن نفيل التراغمي ، أنه كان عند رسول الله - ﷺ - يوماً حين جاءه رجل فقال : يا رسول الله والله لقد رأيت عجباً ما رأيته رجل قط قبلي إني غدوت من أهلي اليوم أضحي غنيمة لي فعدا الذئب فأخذ منها جملاً فاتبعته أطلبه ؛ أريد أن أستنقذ منه جملي إن استطعت ، فلما أدركته وضع الجمل وأقبل يكلمني فقال : أيها الرجل ارجع فوالله لا تستنقذه اليوم فقلت : والله ما رأيت في العجب كالיום قط إن الذئب يتكلم فقال : أنبئك بأعجب منه رسول الله - ﷺ - وراك بالنخلات يحدثكم بالوحي من السماء فذاك أعجب من ذئب رزقه الله جملاً فقال : والذي أنزل عليك الكتاب ما جلست منذ تكلمت الذئب فقال رسول الله - ﷺ - : صدقت يوشك أحدكم أن يحدثه فخذہ وعصاه بما فعل أهله بعده فهي العجائب بين يدي الساعة^(٢).

حديث :

❖ جبل منيف !!

[٣٤] أخبرنا أبو أحمد يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف الطوسي ، حدثنا علي بن سعيد ، حدثنا ناجية عن جده النتجع وكان من أهل نجد وكان له مائة وعشرون سنة لم يرو عن النبي - ﷺ - إلا ثلاثة أحاديث قال :

(١) إسناده ضعيف ، وأخرجه البيهقي في الدلائل [١٠١/٢ - ١٠٢] . في سنده سعيد بن هيرة ، قال ابن حبان : كان يروى الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها ، أو توضع له فيجيب فيها . المجروحين [٣٢٣] .

(٢) إسناده ضعيف . في سنده أبو علقمة ، هو عبد الله بن هارون بن موسى ، ضعيف كما في التقريب [٤٥٢/٢] ، وفيه أبوه هارون بن موسى ، قال الحافظ : لا بأس به ، وفيه محفوظ بن علقمة صدوق كما في التقريب [٢٣٢/٢] .

● وأخرجه أحمد [٣٠٦/٢] ، [٨٨/٣] ، وأبو نعيم في دلائل النبوة [٢٧١] ، كلاهما من حديث أبي هريرة .

● ومن حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أبو نعيم في الدلائل [٢٧٠] .

قال رسول الله - ﷺ - :

« أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل إذا أصبحت فشم ذيلك فأول شيء تلقاه فكله والثاني فادفنه والثالث : فأوه والرابع : فأطعمه فلما أصبح ذلك النبي عليه السلام شم ذيله. فأول شيء لقيه جبل منيف^(*) شاخ في الهواء فقال : يا ويلتى أمرت بأكل هذا الجبل ولست أطيعه فتضامر له الجبل حتى صار بمنزلة التمرة الحلوة فابتلعها ثم مضى غير بعيد فإذا هو بطست ملقاة على قارعة الطريق فاحتفر لها قبراً فكان كلما دفنها بنت عن الأرض^(١) فلما أعيته تركها ومضى غير بعيد فإذا هو بحمامة فصيرها في رده^(٢) ثم مضى غير بعيد فإذا هو بعقاب^(٣) قد انقض نحوه يريد أن ينهش لحمه فاستخرج مديّة^(٤) من خفه يريد أن يقطع من لحمه فيطعم العقاب فإذا هو بملك يناديه من ورائه : أنا ملك بعثنى الله إليك لينبئك بهذه الكلمات أما الجبل المنيف الذى أمرت بأكله لم تطق أكله ، ولم تستطع حمله وإن سكتته سكن حتى يصير بمنزلة تلك التمرة التى استطبت طعمها وحمدت عاقبتها ، وأما الطست الملقاة على قارعة الطريق فإنها العباد من عمل خيراً بخير أظهره الله حتى يتحدث به الناس ويزيدون ومن عمل بشر أظهره الله عليه حتى يتحدث به الناس ويزيدون ، وأما الحمامة التى أمرت بإيوائه فهى الرحم فصل رحمك وإن قطعوك قربوا منك أو بعدوا ، وأما العقاب الذى أمرت بإطعامه فإنه المعروف فضعه فى أهله وفى غير أهله واصطنعه إلى مستحقه وغير مستحقه يلقاك نيله وإن طال أمده^(٥) .

هذا حديث لا أعلم له راوياً غير عبد الله بن هشام وعنه على بن القاسم

* أى عالٍ مشرف .

(١) يقصد : بعدت وانفصلت أى لم تدفن .

(٢) الردن : الكُم وجمعها أردان ، وأردنة .

(٣) العَقَابُ : طائر من كواسر الطير قوى الخالب ، مسرول له منقار قصير أعقف ، حاد البصر ،

وفى المثل « أبصر من عقاب » ، وجمعه أعقب ، وعقبان .

(٤) المديّة : الشفرة الكبيرة وجمعها : مَدَى .

(٥) لم أعثر عليه فى المراجع التى لدى .

وقال وهب بن منبه وذكر هذه القصة : أوحى الله - عز وجل - إلى أشعيا النبي عليه السلام .

✱ فانصدعت الصخرة !!

[٣٥] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، حدثنا عبيد ابن شريك ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثني يزيد بن عمرو المعافري ، أن أبا سلمى القتباني حدثه عن عقبة بن عامر الجهني قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول :

« إن ثلاثة من بني إسرائيل خرجوا يرتادون أخذهم المطر فأووا تحت صخرة فانطبقت عليهم فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا : لا ينجيكم من هذا إلا الصدق فلبدع كل رجل بأفضل عمله فقال أحدهم : اللهم إنه كانت لي ابنة عم حسناء جميلة فراودتها عن^(١) نفسها فامتنعت عليّ ثم إنه أصابها سنة فعرضت عليها أن أعطيها مائة دينار وتمكني من نفسها ففعلت ذلك فلما كنت بين رجلها أخذتها رعدة قلت : ما شأنك ؟ قالت : إني أخاف الله قال : فتركها وتركت المائة دينار ، اللهم إن كنت تعلم أني صنعت هذا ابتغاء رضاك واتقاء سخطك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى رأوا فيها الضوء ، ثم قال الآخر : كان لي أبوان شيخان كبيران وكانت لي غنم أرعى عليهما فكنت إذا أرحت بها حلبتهما عليهما وهما نائمان ، فكرهت أن أوقظهما ، وكرهت أن أبدأ بالصبيبة عليهما . فلم أزل واقفا عليهما حتى انفجر الفجر . اللهم إن كنت تعلم إنما صنعت هذا ابتغاء رضاك واتقاء سخطك فافرج عنا فانصدعت الصخرة صدعة أخرى ، ثم قال الثالث : كنت في رعاء أرعيها فحضرت الصلاة فقامت أصلي فجاء الذئب فدخل في الغنم فكرهت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت من صلاتي اللهم إن كنت تعلم إنما صنعت هذا ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك فافرج عنا قال : فانفرجت الصخرة قال عقبة : سمعت رسول الله - ﷺ - يحكيهما حيث انفرجت قالت : طلق^(٢) .

ورواه ابن عمر .

(١) راوده : خادعه وراوغه . وراود المرأة عن نفسها طلب أن يفجر بها ، وفي التنزيل العزيز

﴿ وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ﴾ .

(٢) إسناده ضعيف . في سنده عبد الله بن لهيعة ، قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به ، وقال النسائي : =

❁ فرق الأرض !!

[٣٦] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سلام ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا مروان ابن معاوية الفزاري ، حدثنا عمر بن حمزة العمرى ، عن سالم بن عبد الله ابن عمر ، عن أبيه ، عن رسول الله - ﷺ - قال :

« من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فرق^(١) الأرض فليكن مثله قالوا : يا رسول الله وما كان صاحب فرق الأرض ؟ قال : خرج ثلاثة نفر يمشون فقيمت السماء عليهم فدخلوا غاراً فجاءت صخرة فطبقت عليهم باب الغار فعالجوها فإذا صخرة ممتعة فقال بعضهم لبعض : وقفنا في أمر عظيم يا قوم تعالوا فليدع كل واحد منا بأحسن ما كان يعمل لعل الله تعالى أن ينجيننا من هذا فقال أحدهم : اللهم إنك تعلم أنه كان لى أبوان شيخان كبيران فكنت أحلب حلابها^(٢) فأجىء به فوجدتهما قد ناما فكرهت أن أوقظهما من نومتهما وأن أبدأ بأحد قبلهما وصييتى يتضاغون^(٣) حولى فأكون كذلك حتى سطع عمود الصبح^(٤) فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنا فتحركت الصخرة قال : وقال الثانى : اللهم إنك تعلم أنه كانت لى ابنة عم ولم يكن شىء فيه الروح أحب إلّى منها فسمتها نفسها فقالت : لا والله دون مائة دينار فجمعتها ثم جلست منها مجلس الرجل فقالت : اتق الله ولا تفضض الخاتم إلا بحقه ، فقيمت عنها ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنا فزالت الصخرة حتى بدت لهم السماء ، قال : وقال الثالث : اللهم

= ضعيف ، وقال الجوزجاني : لا نور على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به . الميزان [٤٧٥/٢ - ٤٨٠] .

(١) الفرق بالتحريك : مكيال يسع ستة عشر رطلاً ، وهى اثنا عشر مدأ . أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز ، وقيل : الفرق خمسة أقداس والقسط : نصف صاع ، فأما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلاً ، وقال الزمخشري : « فيه لغتان : تحريك الراء ، وهو الفصيح ، وتسكينها ، وقال الهروى : قال أحمد بن يحيى : قل فرق ، بفتح الراء ، ولا تقل : فرق . قال : والفرق : اثنا عشر مدأ . وفى اللسان : قال أبو منصور : واخذثون يقولون : الفرق وبكلام العرب . الفرق . النهاية لابن الأثير [٤٣٧/٣ - ٤٣٨] .

(٢) الحلاب : اللبن الذى يحلبه والحلاب أيضاً ، والحلب الإناء الذى يُحلب فيه اللبن .

(٣) تضاعى القط وغيره : ضفا . يقال : تضاعى من الجوع أو الألم أى صاح وبكى .

(٤) العمود من الصبح : ما تَبْلُج من ضوئه .

إنك تعلم أنى كنت استأجرت أجيراً بفرقٍ من أرز حتى إذا كان عند المساء عرضت عليه أجره فلم يأخذه وانطلق وتركنى ، فخرجت فاتجرت من أجره حتى اشتريت منه بقرأ وراعيها فلقينى بعد حين فقال : اتق الله وأعطنى أجرى فقلت : خذ هذا البقر وراعيها فقال : اتق الله وأعطنى ولا تسخر بى فقلت : لست أسخر بك إنما هى أجرك فانطلق فاستقها وراعيها . فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنا فتدحرجت الصخرة فخرجوا يمشون»^(١).

[٣٧] وأخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا مروان بن معاوية الفزارى ، حدثنا عمر بن حمزة ، حدثنا سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فرق الأرز فليكن مثله » فذكر مثله^(٢).

ورواه موسى بن عقبة عن نافع .

❖ وهم يتضاغون !!^(٣)

[٣٨] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن خالد بن رستم ، وعبد الله بن الحسن ابن بNDAR قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، حدثنا داود بن مهران الدباغ ، حدثنا داود العطار ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله - ﷺ - قال :

« بينما نفر ثلاثة يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غارٍ في جبل فانحطت عليهم في غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض : أنظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله - عز وجل - بها فقال أحدهم : اللهم

(١) إسناده ضعيف والحديث صحيح . أخرجه البخارى فى الأدب [٤٧ - ٤٨] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [١٠٠] .

● فى سند المصنف عمر بن حمزة بن عبد الله العمرى ، قال الحافظ فى التقریب [٥٣/٢] : ضعيف .

(٢) إسناده ضعيف والحديث صحيح . أخرجه أحمد [١١٦/٢] ، وأبو داود فى البيوع [٣٣٨٧] .

(٣) ضغا يضغو وضغوا وضغاء إذا صاح وضج انظر النهاية لابن الاثير (٩٢/٣)

إنه كان لى أبوان شيخان كبيران وامرأتى ، وصبيّة صغار فكنّت أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم فحلبت فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى ، وأنه نأى بى الشجر^(١) فلم آت فقال بعضهم : انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله - عز وجل - بها فقال أحدهم : اللهم إنه كان لى أبوان شيخان كبيران وامرأتى وصبيّة صغار فكنّت أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم^(٢) فحلبت فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى وأنه نأى بى الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب فقامت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبيّة وهم يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ؛ ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر : اللهم إنه كانت لى ابنة عم فأحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبّت حتى آتيا مائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما قعدت بين رجلها قالت : يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقامت عنها ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ؛ ففرج الله لهم ، وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنى استأجرت أجيراً بفرق أرز فلما قضى عمله قال : أعطني حقى ، فعرضت عليه فرقه فتركه ورغب عنه ، حتى اشتريت له بها بقرأ وراعيها فرعيتها له فجاءنى فقال : اتق الله ولا تظلمنى وأعطني حقى فقلت له : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذها ، فأخذه فذهب ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقى ففرج الله عنهم فخرجوا^(٣) .

ورواه ابن جريج عن موسى بن عقبة .

✽ من استأجر أجيراً

[٣٩] أخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم ، قال إبراهيم بن خزيم :

(١) « نأى بى الشجر » وفى بعض النسخ « ناء بى » وهما لغتان وقراءتان ومعناه بَعُدَ ، والنأى : البعد .

(٢) فإذا أرحت عليهم : أى إذا رددت الماشية من المرعى إليهم ، وإلى موضع ميّتها ، وهو مُراحها يقال : أرحت الماشية وروّحتها .

(٣) إسناده صحيح والحديث صحيح . أخرجه البخارى فى الأدب [٤٧/٤ - ٤٨] ، ومسلم فى

الذكر والدعاء [١٠٠] .

حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، أخبرني موسى بن عقبة عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله - ﷺ - قال :

« بينا ثلاثة نفر يمشون إذ أخذهم المطر فأووا إلى غار^(١) في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله ، فادعوا الله بها لعله أن يفرجها عنكم فقال أحدهم : اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتى ولى صبية صغار فكنت أرعى عليهم ، فإذا أرحت عليهم حلبت ، فبدأت وكنت أبدأ بالوالدين أسقيهما قبل بنى وإنى نأى بى ذات يوم بشجر ، فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب . فقميت عند رعوسهما ، أكره أن أوقظهما من نومهما ، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، والصبية يتضاغون عند قدمي ، فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء ، فقال الآخر : اللهم إني كنت لى بنت عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت إلا أن آتيا بمائة دينار ، فطلبتها حتى قدرت ، فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكننتى من نفسها فلما وقعت بين رجلها^(٢) قالت : يا عبد الله اتق الله ولا

(١) قوله (فأووا إلى غار) يجوز قصر ألف (أووا) ومدها وفى حديث أنس عند أحمد وأبى يعلى والبخاري والطبراني (فدخلوا غاراً فسقط عليهم حجر متحاف حتى ما يرون منه خصاصه) وفى رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه (حتى أووا المبيت إلى غار، كذا للمصنف ، ولمسلم من هذا الوجه (حتى أوهم المبيت) وهو أشهر فى الاستعمال والمبيت فى هذه الرواية منصوب على المفعولية ، وتوجيهه أن دخول الغار من فعلهم فحسن أن ينسب الإيواء إليهم . انظر فتح البارى للعسقلاني ، الموضع السابق .

(٢) (فلما وقعت بين رجلها) فى رواية سالم (حتى إذا قدرت عليها) زاد فى حديث ابن أبى أوفى «وجلست منها مجلس الرجل من المرأة» وفى حديث النعمان بن بشير (فلما كشفتها) ويين فى رواية سالم سبب إجابتها بعد امتناعها فقال : «فامتعت منى حتى ألت بها سنة - أى سنة قحط - فجاءتنى فأعطيتها» ويجمع بينه وبين رواية نافع بأنها امتنعت أولاً عفة ودافعت بطلب المال فلما احتاجت أجابت، انظر فتح البارى للعسقلاني (٥٨٨/٦) .

تفضض^(١) الخاتم إلا بحقه ، فقامت عنها . فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك
 ابتغاء وجهك فأفرج لنا منه فرجة ، ففرج الله لهم فرجة ، وقال الآخر :
 اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق أرز ، فلما قضى عمله ، قال لي :
 أعطني حقي ؛ فعرضت عليه فرقه ، فتركه ورغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى
 جمعت منه بقرأ وراعيها فجاءني فقال : اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي
 فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذها قال : اتق الله ولا تهزأ بي فقلت :
 إني لا أهزأ بك فخذ تلك البقر وراعيها ، فأخذها فذهب بها فإن كنت تعلم
 أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرجها ففرجها عنهم^(٢) .
 ورواه أبو هريرة وأنس .

[٤٠] أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود

ح .

وأخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار ، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ،
 حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن سعيد
 ابن أبي الحسن ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ - قال :
 « خرج ثلاثة نفر من كان قبلكم يرتادون لأهاليهم فأصابهم سماء »^(٣)

(١) قوله «ولا تفضض» بالفاء والمعجمة أى لا تكسر ، والخاتم كناية عن عذريتها ، وكأنها كانت
 بكراً ، وكنت عن الإفضاء بالكسر ، وعن الفرج بالخاتم لأن في حديث النعمان ما يدل على أنها
 لم تكن بكراً ، ووقع في رواية أبي ضمرة «ولا تفتح الخاتم» والألف واللام بدل من الضمير أى
 خاتمي ، ووقع كذلك في حديث أبي العالية عن أبي هريرة عن الطبراني في الدعاء بلفظ «إنه لا يحل
 لك أن تفض خاتمي إلا بحقه» وقولها «بحقه» أرادت به الحلال ؛ أى لا أحل لك أن تقربنى إلا بتزويج
 صحيح ، انظر فتح الباري للعسقلاني (٥٨٨/٦) .

(٢) إسناده حسن ، والحديث صحيح . أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء [٢٦٠/٢] وفي سند
 المصنف ابن جريج ، هو عبد الملك بن عبد العزيز ، ثقة فقيه ، وكان يدلس ويرسل في التقريب
 [٥٢٠/١٦] .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح ، أخرجه ابن حبان في صحيحه [٩٦٧] ، والطبراني في
 الأوسط [٤٧٥] ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن إلا عمران .
 • في سنده عمرو بن مرزوق ، صدوق كما في التقريب [٧٨/٢] ، وفيه عمران القطان ، قال
 الحافظ : صدوق ، يرمى برأى الخوارج . التقريب [٨٣/٢] .

فذكر الحديث .

[٤١] زأخبرنا أبو عمر وعبد الملك بن الحسن أخبرنا أبو مسلم الكشي ، أخبرنا عمرو بن مرزوق ؛ عن عمران ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي الحسن ؛ عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال :

« خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لأهاليهم »^(١).

[٤٢] وأخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، وأخبرنا عبد الله بن الحسن ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا مسدد ابن مسرهد قالا : حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي - ﷺ - قال :

« خرج ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم فأصابتهم السماء فلبثوا إلى جبل فوق عليهم حجر فقال بعضهم لبعض : قد عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله - عز وجل - فادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان فكنت أحلب لهما في إنائهما فإذا أتيتهما وهما نائمان فقامت قائماً حتى يستيقظا متى استيقظا وكرهت أن تدور وسنهما^(١) في رعو سهما فإذا استيقظا شربا فإذا كنت تعلم أنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ففرج عنا قال : فزال ثلث الحجر ، وقال آخر : اللهم إن كنت تعلم إنها كانت امرأة تعجبنى فأبت أن تمككني من نفسها حتى جعلت لها جُعلاً^(٢) فلما أخذتها وفرت لها نفسها وجُعلاً فإن كنت تعلم أنما فعلت ذلك خشية عذابك ورجاء رحمتك ففرج عنا ، فزال ثلث آخر ، وقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً يعمل لي يوماً فعمل فلما كان الليل أعطيته أجره فسخط فلم يأخذه فأخذت

(١) انظر السابق .

(٢) وسن (يؤسن) وسناً ، وسنة ، ووسنة : أخذ في النعاس والسنة : النعاس ، وهو مبدأ النوم .

(٣) الجعل : ما يجعل على العمل من أجر أو رشوة وجمعها جُعَلٌ .

أجره فوفرت عليه حتى صار من كل المال ثم أتاني يطلب أجره ، فقلت :
خذا هذا كله لك ولو شئت ما أعطيته إلا أجره فإن كنت تعلم إنما فعلت
ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ففرج عنا قال : فزال الثلث الآخر وخرجوا
يتماشون .

لفظ حديث أبي داود الطيالسي^(١).

ورواه علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - .

[٤٣] أخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار ، حدثنا محمد بن إسماعيل
الصائغ ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا حنش بن الحارث ، عن أبيه ، عن علي -
رضى الله عنه - قال :

حدثنا أبو جعفر الهمداني ، حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا أشعث بن
شعبة ، عن حنش بن الحارث ، عن أبيه عن علي - رضى الله عنه - عن
النبي - ﷺ - قال :

« انطلق قوم إلى حاجة لهم فأوروا إلى كهف فسقط عليهم الكهف
فقالوا : يا هؤلاء اتقوا ربكم بأحسن أعمالكم »^(٢).

ورواه النعمان بن بشير بلفظ آخر .

فذكرني

[٤٤] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي ، حدثنا عبد الله
ابن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل
ابن منبه ، حدثني عبد الصمد بن معقل قال : سمعت وهباً يقول : حدثني
النعمان بن بشير ، أنه سمع رسول الله - ﷺ - يذكر الرقيم قال :

« إن ثلاثة نفر كانوا في كهف فوق الجبل على باب الكهف فأورصد

(١) إسناده صحيح . وأخرجه الطيالسي في مسنده (٢٠١٤) ، وأحمد في مسنده
[١٤٢/٣ - ١٤٣] .

(٢) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب كما في كنز العمال [٤٠٤٧٦] ، وفي مسنده أشعث بن
شعبة ، مقبول كما في التقريب [٧٩/١] .

عليهم فقال قائل منهم : تذاكروا أيكم عمل حسنة لعل الله - عز وجل - برحمته أن يرحمنا فقال رجل منهم : قد عملت حسنة مرة ، كان لي أجراء يعملون فجاءني عمال لي فاستأجرت كل واحد منهم بأجر معلوم ، فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر^(١) أصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل كل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي في الذمام^(٢) أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله ، فقال رجل منهم : أعطني هذا مثل ما أعطيتني ، ولم يعمل إلا نصف نهار فقلت : يا عبد الله لم أبخسك شيئاً من شرطك وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال : فغضب وذهب وترك أجره قال : فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت به فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بي بعد حين شيخ كان ضعيفاً لا أعرفه فقال : إن لي عندك حقاً فذكرنيه حتى عرفته فقلت : إياك أبغي : هذا حقك فعرضتها عليه جميعها فقال : يا عبد الله لا تسخر بي إن لم تصدق علي فأعطني حقي قلت : وما أسخر بك إنها لحقك مالي منها شيء فدفعتها إليه جميعاً ، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال : فانصدع الجبل حتى رأوا منه وأبصروا ، قال الآخر : قد عملت حسنة مرة كان لي فضل وأصابني الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني معروفاً قال : فقلت والله ما هو دون نفسك فلما رأت ذلك أسلمت إلى نفسها فلما تكشفتها وهممت لما ارتعدت من تحتي فقلت لها : ما شأنك قال : أخاف الله رب العالمين قلت لها : خفته في الشدة ولم أخفه في الرخاء فتركها وأعطيها ما يحق علي مما تكشفتها . اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال : فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم ، قال الآخر : قد عملت حسنة مرة كان لي أبوان شيخان كبيران وكانت لي غنم فكنت أطعم أبوي وأسقيهما ثم رجعت إلى غنمي قال : فأصابني يوماً غيث حبسني فلم أبرح حتى أمسيت فأتيت أهلي فأخذت محلي فحلبت وغنمي قائمة فمضيت إلى أبوي فوجدتهما قد ناما فشق علي أن أوقظهما وشق علي أن أترك غنمي فما برحت جالساً ومحلي على يدي حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما : اللهم إن كنت فعلت

(١) الشَّطْرُ : نصف الشيء ، ويستعمل في الجزء منه وجمعها : أشطر ، وشطور .

(٢) الذمام : العهد والأمان والكفالة ، والحق والحرمة وجمعها : أذمة .

لوجهك فافرج عنا ، قال النعمان : لكأني أسمع هذه من رسول الله - ﷺ -
قال : « الجبل طاق ففرج الله تعالى وتقدس عنهم فخرجوا »^(١).

[٤٥] وأخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا إبراهيم ابن حزم ، عبد
ابن حميد أخبرنا الوليد بن أحمد الزوزني أبو العباس ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن
إدريس ، حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بإسناده نحوه .

ورواه عمر بن شرحبيل عن النعمان بن بشير .

✽ فصار كداساً !!

[٤٦] وأخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الكرايسي ، حدثنا أحمد بن
نجدة بن العريان ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا محمد بن أبي
عبيدة ، حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن شرحبيل ،
عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« كان ثلاثة يمشون في غب سماء إذ مروا بغار فقالوا : لو أويتم إلى
هذا الغار فأووا إلى الغار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : إنكم لن تجدوا
شيئاً خيراً من أن يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله فقال أحدهم : اللهم
إني كنت رجلاً زراعاً ، وكان لي أجراء ، وكان رجل يعمل بعمل رجلين
فأعطيته أجره كما أعطيه الأجراء ، فقال : أعمل عمل رجلين فتعطيني أجر
رجل ، فغضب فانطلق وترك أجره عندي فبذرتة على حدة فأضعف ثم بذرتة
على حدة فأضعف حتى كثر الطعام فصار كداساً »^(٢) وذكر الحديث^(٣).

[٤٧] وأخبرنا الطبراني إملأ حدثنا محمد بن عبدوس ، حدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير مثله .

(١) إسناده حسن . وأخرجه أحمد في مسنده [٢٧٤/٤ - ٢٧٥] ، في سنده إسماعيل بن عبد
الكريم ، صدوق كما في التقريب [٧٢/١] ، وفيه عبد الصمد بن معقل ، قال الحافظ في التقريب
[٥٠٧/١٦] : صدوق .

(٢) (كدس) الحصيد والتمر والدراهم - كدساً : جعلها كدساً ، بعضه على بعض . والكداس :
الحب المحصود المجموع ، والحديث سبق بنحوه .

(٣) إسناده صحيح والحديث صحيح . وأخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد [١٤٢/٨] .

ورواه خلاص عن أبي هريرة .

[٤٨] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا يحيى بن حبيب بن عري ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت عوفا ، قال : لا أعلم أني سمعت خلاصاً يقول : قال أبو هريرة : قال رسول الله - ﷺ - :

« ذهب ثلاثة نفر رادة^(١) لأهلهم فأخذهم مطر فلجئوا إلى غار فوق على فم الغار فسد عليهم فم الغار ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الآن إلا الله - عز وجل - ، فتعالوا فليدع كل رجل منكم بأوثق عمل عمله قط لله - عز وجل - ، عسى أن يخرجكم من مكانكم قال : قالوا خذ يا فلان ، قال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم إنى كنت براً بوالدي وأنى أرحمت غنمى ليلة وكنت أحلب لأبوى فأتيتهما وهما مضطجعان على فراشهما حتى أسقيهما بيدي وإنى أتيتهما ليلة من تلك الليالى وجئت بشراهما فوجدتهما قد ناما وأنى جعلت أرغب لهما فى نومهما وأكره أن أوقظهما وأكره أن أرجع بالشراب فيستيقظا ولا يجدانى عندهما فقامت مكانى قائماً على رءوسهما كذلك حتى أصبحت اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانصدع الحجر ، قال الثانى : اللهم إن كنت تعلم أنى أحببت ابنة عم لى حباً شديداً وإنى طلبتها إلى أهلها وأنهم منعونيها وإنى لم أزل عنها حتى جعلت لها ما رضىت بينى وبينها ثم دعوتها فخلوت بها فقعدت منها مقعد الرجل من المرأة فقالت لى : لا يحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه قال : فانقبضت إلى نفسى ووفرت جُعلها ونفسها اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا قال : فازداد الحجر انقراجاً ، قال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنى عمل لى عامل على صاعٍ من طعام فانطلق العامل ولم يأخذ صاعه فاحتبس على طويلاً من الدهر وإنى عمدت إلى صاعه فحرثته فزكى^(٢) ، فمازلت أحرثه ويزكو حتى اجتمع من ذلك الصاع بقر كثير وشاة كثير ومال كثير وإن

(١) أى راجعين .

(٢) زكى زكاء : نما وزاد .

ذلك العامل أتاني بعد زمان يطلب الصاع من الطعام وإني قلت له : إن صاعك ذاك من الطعام قد صار مالا كثيراً أو شاة كثيراً أو بقرأ ، فخذ هذا كله فإنه من ذلك الصاع قال : أتسخر ؟ قلت له : لا والله ولكنه الحق قال : فانطلق به يسوق ذلك المال أجمع ، قال : اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك إبتغاء وجهك فافرج عنا فانفلق الحجر فوق فخرجوا يتماشون^(١).

✽ حديث جريج

[٤٩] أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم البزاز ، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ، حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن شرحبيل ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« ما تكلم مولود في صغره إلا عيسى ابن مريم وصاحب جريج الراهب . كان جريج الراهب يصلي في صومعته فأثته أمه فقالت : يا جريج فقال : أمي وصلاتي ؛ ثم أقبل على صلاته ، ثم قالت : يا جريج ، قال : أمي وصلاتي ، ثم أقبل على صلاته فقالت : اهدم لا تمته حتى ينظر في وجهه المومسات قال : وكان يأوى إلى صومعته راعي بقر وإبل وكانت تخرج إليه امرأة من القرية فيفجر ، فحملت فولدت غلاماً فسئلت ممن حملت ؟ فقالت : من جريج الراهب ، فرفع ذلك إلى الملك قال : انطلقوا إلى صومعته فاهدموها فلم يعلم حتى جيء ، فأخذ فجمعت يده إلى عنقه ثم انطلق به إلى الملك فلما سمع بذلك المومسات صففن له على طريقه ينظرن إليه فلما رأهن تبسم فلما أتى الملك قال : أنت جريج الراهب يأتيك الناس فتفتيهم ، وأنت تعمل بالفجور قال : من يقول ذاك ؟ قال : هذه المرأة قال : اتنوني بابنها فأني به ، فأخذه فوضعه في حجره وقال : يا صبي من أبوك ؟ قال : راعي البقر قال : أفرأيت تبسمك حين مررت بالمومسات قال : ذكرت دعوة أمي فتبسمت قال : تريد أن تجعل صومعتك من ذهب ؟ قال : لا قال : من فضة ؟ قال : لا قال : فما تريد ؟ قال : أنت تعيدها كما كانت قال : فما تكلم مولود في

(١) إسناده صحيح .

صغره إلا عيسى وصاحب جريج الراهب ^(١).

❖ مم ضحكت ؟؟

[٥٠] وأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن أحمد الصفار ، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي ، حدثنا خالد بن يوسف ، حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله - ﷺ - قال : « كان رجل في بني إسرائيل تاجراً فكان ينقص ويزيد أخرى فقال : ما في هذه التجارة من خير لأتمس تجارة هي خير من هذه فبني صومعة ، فترهب فيها وكان اسمه جريج أتمه يوماً أمه فصرخت وهو قائم يصلي فقالت : جريج فقال جريج : أمي والصلاة ، ثم قالت : جريج ، فلم يجيبها فقال : أمي والصلاة قال : فذهبت ثم أتمه يوماً آخر فقالت : جريج فقال : أمي والصلاة فلم يجيبها فقال : أمي والصلاة قال : فذهبت أمه وقالت : اللهم لا تُمِت جريجاً حتى ينظر في وجوه المياميس ^(٢) قال : ووقع صاحب الضأن على صاحبة المعزى فأحبها فقبل لها حين ولدت : ويحك ممن ولدت ؟ فقالت : من جريج قال : فذهبوا إلى الملك ، فأخبروه فقال : أنزلوه وائتوني به ، وكسروا صومعته ، فأنزلوه فقال : ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس ، وخرج الناس معه حتى أنشأ وبرز قال : رأيتم هذا الذي تزعمون أنه ابني أروني أنظر إليه قال : فأُتي بالمرأة والصبي وفمه في ثديها فقال جريج : يا غلام مَنْ أبوك ؟ فقال الغلام : ونزع فمه من الثدي : أبي راعي الضأن قال : فسبح الناس وعجبوا قال : فضحك فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال : ائتوا به ، فأُتي به فقال : يا جريج فلنصنعها لك كيف شئت ، والله لئن شئت لبنيتها لك من ذهب وفضة قال : بل ردوها كما كانت قال : فردوها ، ورجع في صومعته فقال : له بالله مم ضحكت ؟ قال : ما

(١) إسناده صحيح ، والحديث صحيح . وأخرجه محمد بن إسحاق كما في تفسير ابن كثير [٣٧٢/١] .

(٢) المومِسة : الفاجرة . وتُجمع على مياميس ، أيضاً ، وموامس ، وأصحاب الحديث يقولون : مياميس ، ولا يصح إلا على إشباع الكسرة ليصير ياءً ، كمُطْفَل ، ومطافل ، ومطافيل . انظر النهاية لابن الأثير [٣٧٣/٤] .

ضحكت إلا من دعوة دعته أُمى عليّ»^(١).

ورواه عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة .

[٥١] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبدويه ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا فضيل بن سليمان ، حدثنا الحسن ابن عمرو ، عن مجاهد قال : نزلت على عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد فاحتبس ذات ليلة ثم جاء فقال : عشيتم ضيفكم ؟ قالوا : انتظرناك قال : شغلني أبو هريرة قلت : وما حدثك أبو هريرة قال : حدث عن النبي - ﷺ - قال :

« كان رجل في بني إسرائيل يقال له : جريج وكان في صومعته وكانت راعية تأوى إليه وكانت أمه تأتيه في الأيام فإذا سمع صوتها قطع صلاته وكلمها فجاءته مرة فدعته فقال : اللهم صلاتي ووالدتي فلم يجبها ، فقالت : اللهم إن كان يسمع صوتي ثم لا يجبني فلا تمته حتى ينظر في أعين المومسات يعني الزواني - وكان في قوم ينكرون الزنا فحملت الراحية فقيل : لها : ممن ولدت ؟ قالت : من جريج الراهب فأتاه قومه فدعوه فقال : اللهم صلاتي وقومي ، فجعل لا يجيبهم فلم يدعوه حتى استنزله فقالوا : إن هذه تزعم أنها ولدت منك قال : فضحك ثم توضأ وصلى ركعتين ، ثم مشى قبل الصبي فوضع عليه يده فقال : من أبوك ؟ قال : فلان الراعي ؛ كان يأوى الليل إلى الدير معها فقال له قومه : إن شئت بنيناها لك من ذهب وفضة قال : لا حاجة لي بذلك قيل : فمم ضحكت ؟ قال : ضحكت إن والدتي دعت الله أن لا يمتني حتى أنظر في وجوه المومسات قال : والذي نفسي بيده لو دعت أن يخزيه لأخزاه ولكن دعت عليه أن ينظر فنظر »^(٢).

ورواه محمد بن سيرين .

إلا ثلاثة !!

[٥٢] أخبرناه أبو الفضل الكراييسي محمد بن عبد الله بن حميرويه بهراة ،

(١) إسناده ضعيف ، والحديث صحيح - في سنده عمر بن أبي سلمة ، قال ابن معين : ضعيف . وقال النسائي وغيره : ليس بالقوى ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، الميزان [٢٠١/٣] ، وأخرجه أحمد في مسنده [٤٣٤/٢] ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد [١٦٤/٨] .

(٢) سبق تخريجه .

حدثنا أبو علي الحسين بن إدريس الأنصاري ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا
يزيد بن هارون ، حدثنا جرير بن حازم ، حدثنا محمد بن سيرين ، عن أبي
هريرة ، عن النبي - ﷺ - قال :

« لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة^(١) عيسى ابن مريم ، وصاحب جريج
وكان جريج رجلاً عابداً اتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت :
يا جريج فقال : يا رب أمي وصلاتي ، فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان
من الغد أتته وهو يصلي فقالت : يا جريج فقال : يا رب أمي وصلاتي
فانصرفت ، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت : يا جريج . فقال :
يا رب أمي وصلاتي ، فأقبل على صلاته ، فقالت : اللهم لا تمته حتى ينظر
إلى وجوه المومسات ، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى
يُتمثل بحسنها فقالت : إن شئتم لأفتننه لكم قال : فتعرضت له فلم يلتفت إليها ،

(١) قوله : (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة) قال القرطبي : في هذا الحصر نظر ، إلا أن يحمل على أنه
ﷺ قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة على ذلك ، وفيه بعد ، ويحمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين
مقيداً بالمهد وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد ، لكنه يعكر عليه أن في رواية ابن قتيبة أن الصبي
الذي طرحه أمه في الأخدود كان ابن سبعة أشهر ، وصرح بالمهد في حديث أبي هريرة ، وفيه
تعقب على النووي في قوله : أن صاحب الأخدود لم يكن في المهد ، والسبب في قوله هذا ما وقع
في حديث ابن عباس عند أحمد والبخاري وابن حبان والحاكم « لم يتكلم في المهد إلا أربعة » فلم يذكر
الثالث الذي هنا وذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون
لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار « اصبري يا أمه فأنا على الحق » . وأخرج الحاكم نحوه من حديث
أبي هريرة ، فيجتمع من هذا خمسة . ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين
لكنه موقوف ، وروى ابن أبي شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس إلا أنه لم
يذكر ابن الماشطة . وفي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصة أصحاب الأخدود « أن امرأة
جاء بها لتلقى في النار أو لتكفر ، ومعها صبي يرضع ، فقاعست ، فقال لها : يا أمه اصبري فإنك
على الحق ، وزعم الضحاك في تفسيره أن يحيى تكلم في المهد أخرجه الثعلبي ، فإن ثبت صاروا سبعة .
وذكر البغوي في تفسيره أن إبراهيم الخليل تكلم في المهد . وفي « سير الواقدي » أن النبي ﷺ تكلم
أوائل ما ولد . وقد تكلم في زمن النبي ﷺ مبارك الإمامة وقصته في « دلائل النبوة للبيهقي » من
معرض بالضاد المعجمة ، والله أعلم ، على أنه اختلف في شاهد يوسف : فقيل كان صغيراً ،
وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وسنده ضعيف ، وبه قال الحسن وسعيد بن جبير ، وأخرج عن ابن
عباس أيضاً ومجاهد أنه كان ذا لحية . وعن قتادة والحسن أيضاً كان حكيماً من أهلها . انظر فتح الباري
للعسقلاني (٥٥٣/٦) .

فأتت راعياً كان يأوى إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها ، فحملت فلما ولدت قالت : هو من جريح فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه قال : ما شأنكم ؟ قالوا : زنت بهذه البغي فولدى منك غلاماً . قال : أين الصبي ؟ فجاءوا به قال : دعوني حتى أصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال : بالله يا غلام من أبوك ؟ قال : فلان الراعى قال : فأقبلوا على جريح يقبلونه ويتمسحون به وقالوا : نبني لك صومعتك من ذهب قال : لا ، أعيدوها من طين كما كانت ، ففعلوا ، وبينما صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة ذو شارة حسنة فقالت أمه : اللهم اجعل ابني مثل هذا ، فترك الثدي فأقبل إليه فنظر إليه فقال : اللهم لا تجعلني مثله ، ثم أقبل على ثديها فجعل يرضع قال أبو هريرة : فكأنني أنظر إلى رسول الله - ﷺ - وهو يحكى ارتضاعه بأصبعه السبابة أدخلها في فيه فجعل يمصها قال : فمر بجارية وهم يضربونها ويقولون : زنت وسرقت وهى تقول : حسبي الله ونعم الوكيل قال : فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلاً فترك الرضاع ونظر إليها وقال : اللهم اجعلني مثلاً . وهنالك تراجع الحديث فقالت : خالفتني . مر رجل حسن الشارة فقلت : اللهم اجعل ابني مثل هذا فقلت : اللهم لا تجعلني مثله فمررنا بهذه وهم يضربونها ويقولون : سرقت زنت فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقلت : اللهم لا تجعلني مثلاً قال : إن ذلك الرجل كان جباراً فقلت : اللهم لا تجعلني مثله وإن هذه يقولون لها : زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت : اللهم اجعلني مثلاً^(١) .

باب ابوس

[٥٣] أخبرنا أبو الحسين محمد بن السائق ، أنا علي بن أحمد بن سليمان بمصر ، أن أبا الطاهر أحمد بن عمرو ، حدثهم ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال :

(١) إسناده صحيح ، والحديث صحيح . أخرجه البخارى كتاب الإيمان [٢٥٤/٢] ، ومسلم في البر والصلة [٢٥٥٠] ، وأحمد في مسنده [٣٠٧/٢] ، وابن أبى الدنيا في مجابو الدعوة [ص ٤٣ - ٤٤] .

« نَادَتْ امْرَأَةً ابْنَهَا وَهُوَ فِي صَوْمَةٍ فَقَالَتْ : أَيْ جَرِيحُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي قَالَتْ : أَيْ جَرِيحُ فَقَالَ : أُمِّي وَصَلَاتِي قَالَتْ : أَيْ جَرِيحُ فَقَالَ : أُمِّي وَصَلَاتِي قَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جَرِيحٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ الْمِيَامِيسُ وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةً تَرْعَى الْغَنَمَ فَوَلَدَتْ فَقِيلَ لَهَا : مِمَّنْ هَذَا الْوَلَدُ ؟ قَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ فَتَزَلُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ قَالَ جُرَيْجٌ : أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي قَالَ يَابَابُوسُ : مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : رَاعِي الْغَنَمِ »^(١).

[٥٤] وأخبرني عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - ﷺ - .

❖ قدرة اللحم

[٥٥] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الملك بن بشير القرشي ، حدثنا الأغلب بن تميم ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : أهدت امرأة قدرة من لحم ورغيفاً وقالت : هذه ليلة رسول الله - ﷺ - غطيه عندك يأكل هذا الرغيف وهذا اللحم فقلت : يا فلانة غطي هذه القدرة : اللحم والرغيف قالت : فغطيته وجاء سائل فقلت : يرزقنا الله وإياك فلما أن جاء النبي - ﷺ - بعدما ذهب السائل قلت : يا فلانة أخرجي تلك القصعة وما فيها قال : فجاءت بالقصعة فإذا فيها حجر فقال رسول الله - ﷺ - : « ما هذا ؟ قلت : والذي بعثك بالحق إن كانت لقدرة من لحم ورغيف بعثت به فلانة قال : جاءكم سائل فرددتموه ولم تطعموه قلت : نعم قال : لا تردوا السائل ولو بشربة من ماء »^(٢).

❖ صلاتي وأمي

[٥٦] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، نا عبد الله بن أحمد بن

(١) أخرجه البخاري في كتاب الكسوف ، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة (٢٠٩) ، وقال ابن الأعرابي : البَابُوسُ الصَّبِيُّ الرَضِيعُ ، انظر غريب الحديث لابن الجوزي (٥١/١) .
(٢) إسناده ضعيف جداً . في سنده محمد بن يونس الكديمي ، قال ابن عدي : قد اتهم بالنوضع ، وقال ابن حبان : لعله قد وضع أكثر من ألف حديث ، الميزان [٧٤/٤] ، وفيه الأغلب بن تميم ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، الميزان [٢٧٣/١] . وأخرجه الديلمي في الفردوس [٧٣٥٤] مختصر ، وأورده الهندي في كنز العمال [١٦١٧٥] وعزاه لأبي نعيم .

حنبل ، حدثني أبي ، نا عفان ، حدثنا حماد ، أنا ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال :

« كان في بني إسرائيل رجل يقال له : جريج كان يتعبد في صومعته ، فأتته أمه ذات يوم فنادته فقالت : أي جريج ؛ أي بني ، أشرف عليّ أكلمك ، أنا أمك أشرف عليّ ، فقال : أي رب صلاتي وأمي ، فأقبل على صلاته ثم عادت فنادته مراراً فقالت : أي جريج ، أي بني ، أشرف عليّ ، فقال : أي رب صلاتي وأمي فأقبل على صلاته فقالت : اللهم لا تمته حتى تراه المومسة ، وكانت راعية ترعى غنماً لأهلها ثم تأوى إلى صومعته فأصابته فاحشة فحملت فأخذت وكان من زنى منهم قتل فقالوا : ممن ؟ قالت : من جريج صاحب الصومعة ؛ فجاءوا بالفؤوس والمرور فقالوا : أي جريج أي مرأى : انزل فأبى ، وأقبل على صلاته يصلي فأخذوا في هدم صومعته فلما رأى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلاً فجعلوا يطوفون بهما في السكك فوضع أصبعه على بطنها فقال : أي غلام من أبوك ؟ قال : أبي فلان راعي الضأن . فقالوا : إن شئت بنينا لك صومعتك من ذهب وفضة فقال : أعيدوها كما كانت ^(١) .

❖ كذبت ولم تكذب

[٥٧] أخبرنا أبو بكر الشافعي ، ثنا إسماعيل القاضي ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى ابن سعيد ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن يوسف بن عبد الله ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

« تكلم من بني إسرائيل في المهد ثلاثة : عيسى وصاحب جريج وصاحب الحبشية . قال : بينا امرأة ترضع ولدها إذ رأت رجلاً راكباً حسن الشارة فقالت : اللهم لا تمت ابني حتى تجعله مثل هذا ، فانتزع فمه من ثديها ثم قال : اللهم لا تجعلني مثل هذا ، ومر بحبشية تُجر وقد قتلها أهلها قيل : هذه أمة بني فلان قتلها أهلها وزعموا أنها سرقت وزعموا أنها كذبت فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فنزع فمه من ثديها وقال : اللهم اجعلني مثل

(١) إسناده حسن . وأخرجه أحمد في مسنده [٣٨٥/٢] ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد [١٤٥/٨ - ١٤٦] ، وقال الهيثمي : قلت : هو في الصحيح بغير سياقه ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

هذه فقالت : دعوت الله أن يجعلك مثل الراكب الحسن الشارة فقلت : اللهم لا تجعلني مثله ودعوت الله أن لا يجعلك مثل هذه الحبشية التي قتلها أهلها وزعموا أنها سرقت ، وأنها كذبت فقلت : اللهم اجعلني مثل هذه فقال : دعوت الله أن يجعلني مثل هذا المحتال فدعوت الله أن لا يجعلني مثله ، ودعوت الله أن لا يجعلني مثل هذه الأمة التي أدت حق موالها فقتلوها ظالمين وزعموا أنها كذبت ولم تكذب ، وزعموا أنها سرقت ولم تسرق ، فقلت : اللهم اجعلني مثل هذه .

❖ من أبوك ؟!

[٥٨] أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا شيبان وهدي بن خالد وكل واحد منهما يزيد على صاحبه فذكرناه على أئمه أن سليمان بن المغيرة حدثهم ، عن حميد بن هلال ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

كان جريج يتعبد في صومعته قال : فجاءته أمه فقالت : يا جريج أنا أكلمك كلمني قال أبو هريرة - رضي الله عنه - جعل يصف لنا رسول الله صفتها حتى قالت : هكذا ووضع يده اليمنى على جبينه - هذه رواية هدي وأما شيبان فقال في حديثه وصفه لنا أبو رافع صفة أبي هريرة - رضي الله عنه - يصف رسول الله - ﷺ - أمه حين دعت كيف جعلت كفها فوق حاجبها ، ثم رفعت رأسها تدعوه ، فقالت : يا جريج أنا أمك فكلمني ، فصادفته يصلي فقال : اللهم أمي وصلاتي فاختر صلته فرجعت ، ثم عادت الثانية فقالت : يا جريج أنا أمك فكلمني فقال : اللهم أمي وصلاتي فاختر صلته ، - زاد هدي - فرجعت الثالثة فقالت : يا جريج أنا أمك فكلمني فقال : اللهم أمي وصلاتي فاختر صلته - إلى هاهنا زيادة هدي - فقالت : اللهم إن هذا جريج وهو ابني وأنى كلمته فأبى أن يكلمني اللهم لا تمته حتى تريه المومسات قال : ولو دعت عليه أن يفتن لفُتِنَ . قال : وكان راعي ضأن يأوى إلى ديره ذلك قال : فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاماً فقيل لها : ما هذا ؟ قالت : من صاحب هذا الدير فجاءوا بفؤوسهم

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في مسنده [٣٩٥/٢] .

ومساحيهم^(١) فنادوه فصادفوه يصلى فلم يكلمهم قال : فأخذوا يهدمون ديره فلما رأى ذلك نزل إليهم - فقالوا : تفعل وتفعل فى رواية هدية ، وأما شيبان فقال فى حديثه : فقالوا له سل هذه قال : فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال : مَنْ أبوك؟^(٢) قال : فلان راعى الضأن فلما سمعوا ذلك منه ورأوا منه ما رأوا قالوا : نحن نبني لك ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال : لا ولكن أعيدوه ثراباً كما كان - زاد شيبان فى حديثه - ثم علاه^(٣)

[٥٩] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود ، حدثنا أحمد بن الخضر ، ثنا محمد ابن إبراهيم البوشنجى ، ثنا جامع بن زياد الكريزى ، ثنا عمران بن خالد ، ثنا محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« تكلم فى المهد ثلاثة عيسى وصاحب جريج وشهد شاهد من أهلها » .

✦ فجرت ولم تفجر !!

[٦٠] وأخبرنا أبو القاسم الطبرانى ، ثنا الحسين بن جعفر القتات ، ثنا عبيد بن نعيم ، ثنا عروة بن محمد الأسدى ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن محمد ابن سيرين ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال :

« تكلم فى المهد ثلاثة : عيسى وصبي كان فى حجر أمه يرضع منها فمر عليه فارس حسن الشارة^(٤) فقالت : اللهم لا تمنى حتى ترى ابنى مثل هذا . قال : فنزع فمه من ثديها فقال : اللهم لا تجعلنى مثله قال : ومر عليها بأمة سوداء ثجر بجبل يقال : فجرت ولم تفجر فقالت : اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فقال : اللهم اجعلنى مثل هذه فقالت : مر فارس فقلت : اللهم اجعل ابنى مثل هذا فقال : اللهم لا تجعلنى مثله ومر سوداء فقلت : اللهم

(١) مساحيهم : المساحى جمع مسحاة وهى كالحجرفة ، إلا أنها حديد .

(٢) قوله «من أبوك» قد يقال : إن الزانى يلحقه الولد ، وجوابه من وجهين : أحدهما لعله كان فى شرعهم يلحقه ، والثانى : المراد من ماء من أنت ؟ وسماه أباً مجازاً . انظر صحيح مسلم بشرح النووى (٤١٥/٥) .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح . أخرجه مسلم فى البر والصلة [٧] ، وأحمد فى مسنده

[٤٣٣/٢] . فى سند المصنف شيبان بن فروخ ، صدوق بهم ، ورمى بالقدر كما فى التقريب

(٤) الشارة : الهيئة واللباس .

[٣٥٦/١]

لا تجعل ابني مثلها فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت : اللهم اجعلني مثلها فقال : يا أمة إن هذا الجبار جبار لا يؤمن بيوم الحساب ، وأن هذه الأمة مؤمنة يقال لها : فجرت ولم تفجر ، وصاحب جريج ، وكان جريج رجلاً متعبداً في بني إسرائيل في صومعة له وكان الرعاء^(١) يبيتون في أصل صومعته فحملت جارية ممن كان يرعى فقيل لها : ممن هذا ؟ فقالت : من جريج ؛ فرفع ذلك إلى ملكهم فأتاه فقال له : انزل فأبى فأمر بصومعته أن تهدم فلما خاف أن يسقط نزل وكان من أمره أن أمه جاءت ذات يوم وهو يصلي فنادت : يا جريج يا جريج فقال : يا رب أمي وصلاتي فصلي ، ولم يجيبها ثم نادته ، الثانية فقال مثل ذلك ، ثم نادت الثالثة ، فقال : مثل ذلك فقالت : اللهم إن كان جريج سمع كلامي ولا يجيبني فلا تمته حتى تجمع بينه وبين المومسات فلما أمر الملك أن يُقتل قال : دعوني أصلي ركعتين قالوا : صل ما بدا لك فطال ما غررت الناس بصلاتك قال : والناس إلى أهل الخير سراع قال : فصلي ركعتين ثم قال : اللهم تعلم أن أمي نادتنى وأنا أصلي فأثرت الصلاة لك على كلامها اللهم إن كنت تعلم أني صادق فخلصني من هذا ف قيل له : ادع بالصبي فقال أين الصبي ؟ قال : فأتى به فوضعه على فخذه ثم ضرب كتفه بيده اليمنى ثم قال : مَنْ أبوك يا غلام ؟ قال : فلان الراعى قال : فقالوا قد بهتْنَاكَ يا جريج وضربْنَاكَ ، دعنا حتى نبني لك صومعتك من ذهبٍ قال : لا حاجة لي في ذلك أعيدوها كما كانت ففعلوا^(٢).

(١) الراعى : من يحفظ الماشية ويرعاها . والراعى كل من ولى أمراً بالحفظ والسياسة كالملك ، والأمير والحاكم . وجعها رعاة ، ورُعِيان ، ورعاء .

(٢) إسناده حسن ، والحديث صحيح سبق تخريجه . وفي حديث جريج هذا فوائد كثيرة منها : عظم بر الوالدين ، وتأكد حق الأم ، وأن دعاءها مجاب ، وأنه إذا تعارضت الأمور بدىء بأهمها ، وأن الله تعالى يجعل لأوليائه مخرج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً ، قال الله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً» وقد يجرى عليهم الشدائد بعض الأوقات زيادة في أحواله ، وتهدياً لهم ، فيكون لطفاً . ومنها : استحباب الرضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات . ومنها : أن الرضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا ، فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري ، فتوضأ وصلى ، وقد حكى القاضي عن بعضهم أنه زعم اختصاصه بهذه الأمة . ومنها : إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة . وفيه : أن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم ، وهذا هو الصحيح عند =

❦ ذكر بيان النبي ﷺ أن موسى كان ينظر في عجائب البحر

[٦١] أخبرنا أبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندى ، حدثنا محمد ابن أيوب بن يحيى الرازى ، أخبرنا عثمان بن مطيع السلمى الرازى ، حدثنا العلاء بن زيد ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ - قال :

« خرج موسى - نجي الله - إلى البحر فجعل ينظر في عجائب البحر فإذا هو بصياد مشرك مجوسى^(١) خبيث أشرك بالله - عز وجل - وكفر به فألقى شبكته فطبعها سمكة ، ثم ألقاها الثانية فطبعها سمك^(٢) حتى ملأ سفينته ثم ولى وأشرك^(٣) ثم جاء من بعده شيخ كبير مسلم ورع فألقى الشبكة فلا شئ ، ثم ألقى الثانية ودعا فلا شئ ، ثم ألقى الثالثة وأمسى قال : يا رب عيالى وحاجتنا قال : فإذا هو بسمكة قد وقعت في الشبكة قال : وموسى ينظر إليه فحمد الله وشكره وأثنى عليه وقال : هذا يبلغ عيالنا

= أصحابنا المتكلمين ، ومنهم من قال : لا تقع باختيارهم وطلبهم . وفيه : أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها . ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه هذا غلط من قائله ، وإنكار للحس . بل الصواب جريانها بقلب الأعيان ، وإحضار الشئ من العدم ونحوه . قوله ﷺ : «رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة» قال أهل اللغة : معناه ذل . وقيل كره وخزى وهو بفتح الغين وكسرهما ، وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرهما . وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل ، وقيل : الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه وفيه : الحث على بر الوالدين . وعظم ثوابه . ومعناه أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة ، أو النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة ، فمن قصر في ذلك ، فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه . انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤١٦/٥ ، ٤١٧) .

(١) المجوس : قوم كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار ، وأطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثالث للميلاد .

(٢) انطبع بالسمك يعنى امتلأت وفاض السمك من الجوانب .

(٣) الشرك : حيلة الصيد وجمعها أشراك ، وشرك .

الليلة وانصرف حامداً لله شاكراً قال موسى - عليه السلام - : يا رب عبد جاءك أشرك بك وكفر بك وجعل لك شركاء بسطت له رزقك وأوسعت عليه وأعطيته وجاءك عبدك المؤمن راضياً بك فقترت^(١) عليه وبسطت^(٢) لهذا المشرك ويأكل رزقك ويمشى في أرضك ويعبد غيرك قال : يا موسى إن لي دارين فانظر إليهما قال : فأزلقت الجنة وقال : انظر إلى دارى هذه جعلتها لأوليائى وأهل طاعتي وأهل الصبر ثم قال : انظر إلى دارى الأخرى فأخرج جهنم فزفرت فاستجار^(٣) موسى - عليه السلام - منها بربه وقال : يا موسى ما ضر عبدى أياماً معدودة قترت عليه معيشته فصبر ورضى بما رضيت له قدم على وأنا عنه راض فأسكنته دارى ما ضر ما كان فيه بالأمس وبسطت لعبدى هذا الذى أشرك بى فى رزقى ويمشى فى أرضى أسكنته دارى هذه الأخرى ما نفعه ما كان فيه بالأمس ثم قال : ول وجهك يا موسى فولى وجهه قال : انظر إليهما الآن حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوة ، قال : دخلوها وعزتك^(٤).

✱ حديث سواد بن قارب

[٦٢] أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان التيمى ، حدثنا حجر الشامى ، حدثنا على بن منصور الأنبارى ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن محمد بن كعب القرظى قال : بينما عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - جالس فى مسجد المدينة ومعه ناس إذ مر رجل فى ناحية المسجد فقال له رجل من القوم : يا أميو المؤمنين

(١) أى ضيق عليه عيشه .

(٢) بسط الله الرزق لعباده : كثره ووسعه .

(٣) زفرت النار : سمع لانتقادها صوت ، واستجار : استغاث بالله والتجأ إليه .

(٤) إسناده موضوع فى سنده العلاء بن زيد ، ويقال زيدل ، قال ابن المدينى : كان يضع الحديث وقال أبو حاتم والدارقطنى : متروك الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن حجر : متروك ، ورماه أبو الوليد بالكذب . الميزان [٩٩/٣] ، التقريب [٩٢/٢] .

أتعرف هذا ؟ قال : لا فمن هو ؟ قال : هذا رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع يقال له : سواد بن قارب وهو الذي آتاه رؤية بظهور رسول الله - ﷺ - قال عمر - رضي الله عنه - : عليّ به فدعني الرجل فقال له عمر : أنت سواد بن قارب قال : نعم . قال : فأنت على ما كنت عليه من كهانتك قال : فغضب الرجل غضباً شديداً وقال : يا أمير المؤمنين ما استقبلني أحد بهذا منذ أسلمت فقال عمر : يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، أخبرني بإتيانك رثيك بظهور رسول الله - ﷺ - ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني ربي فضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل ، إنه قد بعث رسول الله - ﷺ - من لؤي ابن غالب يدعو إلى الله - عز وجل - وإلى عبادته ثم أنشأ الجنى يقول :

عجبت للجن وتجسّسها وشدها العيس بأحلاسها^(١)
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى رأسها

قال : فلم أرفع بقوله رأساً فقلت : دعني أنام فإنى أمسيت ناعساً فضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول :

عجبت للجن وأخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روايها وأحجارها

قال : فلم أرفع بقوله رأساً فقلت : دعني فإنى أمسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول الله - ﷺ - من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ الجنى يقول :

(١) العيس : الإبل البيض ، يخالطها سواد خفيف ، والأحلاس جمع حلس وهو كل ما يوضع على ظهر الدابة .

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقباها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قدامها كأذناها

قال : فوق في نفسى حب السلام ورغبت فيه ، فلما أصبحت شددت على راحلتى رحلها وانطلقت متوجها إلى مكة فلما كنت ببعض الطريق أخبرت أن النبى - ﷺ - قد هاجر إلى المدينة فقدمت المدينة فسألت عن النبى - ﷺ - فقيل : هو فى المسجد فإنتهيت فى المسجد فعقلت ناقتى ودخلت المسجد فإذا رسول الله - ﷺ - والناس حوله فقلت : اسمع مقالتي يا رسول الله . فقال : ادنه فلم يزل يدنينى حتى صرت بين يديه فقال : هات بإتيانك رثيك فقلت :

أتانى نجي بعد هذء ورقدة
ثلاث ليال قوله كل ليلة
فشمرت من ذيل الإزار ووسطت
فأشهد أن الله لا رب غيره
وأنت أدنى المرسلين وسيلة
فمرنا بما يأتىك يا خير من مشى
وكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعه
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
أتاك رسول من لؤى بن غالب
بى الذعلب الوجناء غير السباسب^(١)
وأنت مأمون على كل غائب
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
وإن كان فيما جاء شيب الذوائب^(٢)
يكون بمغن عن سواد بن قارب

قال : ففرح رسول الله - ﷺ - وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً حتى رُوى ذلك فى وجوههم قال : فوثب إليه عمر - رضى الله عنه - فالتزمه وقال : لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث منك فأخبرنى عن رثيك هل يأتىك اليوم فقال : أما منذ قرأت كتاب الله - عز وجل - فلا ونعم العوض كتاب الله - عز وجل - من الجن^(٣)

(١) الذعلب الوجناء : الفرس القوية الشديدة ، والسباسب : الأراضى الممتدة البعيدة ، مفردا سبب .

(٢) الذوائب : مفردا ذؤابة وهى الناصية .

(٣) أخرجه الخرائطى فى هواتف الجنان برقم [٣] ، والبيهقى فى دلائل النبوة [٢٥٣/٢] ، وأبو نعيم =

❖ بطة من نحاس !!

[٦٣] أخبرنا جدى أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان ، حدثنا أبو بكر - يعنى محمد بن عيسى الطرسوسى - ، حدثنا سليم بن منصور ، حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ابن خالد ، عن شفى بن مائع الأصبهى ، عن عبد الله بن عمرو قال : العجائب التى وصفت فى الدنيا أربعة ، منارة الأسكندرية عليها مرآة من حديد يقعد القاعد تحتها قبل طلوع الشمس وبعد غروبها فىرى من باعد بالقسطنطينية والرومية ، وسودانى من نحاس على قضيب من نحاس على فرس من نحاس بأرض اليمن فيما بين الشجر والربايح^(*) يده إلى ورائه يقول : ليس ورائى مسلك وهى أرض رجراجة لا يقر عليها غزاها . ذو القرنين فى سبعين ألف فارس فخرج عليهم نملة كالبخاقى^(١) وإن كانت النملة لتختطف الفارس عن فرسه ، وبطة من نحاس فيما بين الهند والصين بأرض يقال لها : عياض فإذا كان يوم عاشوراء شربت البطة حاجتها ومدت منقارها فيفيض ما فيها من الماء ما يكفيهم لزروعهم ومواشيهم إلى العام المقبل^(٢).

❖ جالسات على الماء

[٦٤] أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد ، حدثنا أبو عمرو الزوزنى ، حدثنا جدى ، حدثنا محمد بن المنذر شكر الهروى ، حدثنى عبد الله بن القاسم البغدادى ، حدثنى سليمان بن أحمد ، حدثنا هشام بن محمد ، أخبرنى حفص بن عمر بن النعمان المحاربى ، حدثنا أبى ، عن جدى ، سمعت

= فى الدلائل [ص ٣١ - ٣٢] ، وانظر البداية والنهاية لابن كثير [٣٣٢/٢] .

(١) البخت : الإبل الخراسانية ، واحدها : بُختى ، وجمعها بخاتى ، وبخاقى وبخات

(٢) أورده بنحوه ياقوت الحموى فى معجم البلدان [١٨٦/١ - ١٨٧] ، وقال : والأخبار والأحاديث عن مصر وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج ، وأكثرها باطل ، وماويل لا يقبلها إلا جاهل .

(*) هكذا وردت بالأصل والصواب رباع بمعنى منازل القوم والمفرد ربع .

جبل بن دهقان وكان عمر رضى الله عنه - فرض له ألفين في عدة من الدهاقين قال : كان بيابل سبع مدائن ، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى فكانت في المدينة التي فيها ملكها وهى الأولى : تمثال الأرض جميعاً فإن التوى عليه بعض أهل مملكته بخراجهم خرق أنهارهم عليهم في التمثال ففرقت حيث كانت فلا يستطيعون لها سداً حتى يؤدوا خراجهم فإذا سدها عليهم في تمثالهم انسدت عليهم في بلادهم وفي المدينة الثانية بحوض فإذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى من أحب منهم بما أحب من الأشربة فصب في ذلك الحوض فاختلط جميعاً ثم يقول السقاة فيأخذون الآنية فمن صب في إنائه شيئاً صار شرابه الذى جاء به ، وفي المدينة الثالثة : طبل معلق على بابها إذا غاب من أهلها غائب فأرادوا أن يعلموا أحى هو أم ميت ؟ ضربوا ذلك الطبل فإن كان حياً سمعوا صوت الطبل ، وإن كان ميتاً لم يسمعوا له صوتاً ، وفي المدينة الرابعة : امرأة من حديد ، إذا غاب الرجل عن أهله فأحبوا أن يعلموا حاله ، أتوا للمرأة فنظروا فيها فأبصروه على حاله التى هو عليها وفي المدينة الخامسة : أوزة من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة فإذا دخل المدينة غريب صوتت الوزة صوتاً يسمعه أهل المدينة فيقولون : قد دخل المدينة غريب ، وفي المدينة السادسة : قاضيان جالسان على الماء فيجىء الحق والمبطل فيمشى الحق على الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتمس المبطل في الماء وفي المدينة السابعة : شجرة من نحاس ضخمة لا تظل إلا ساقها فإن جلس تحتها رجل واحد أظلت إلى ألف رجل ، فإن زاد على الألف رجل واحد جلسوا كلهم في الشمس»^(١).

❀ عجائب الدنيا الخمس !!

[٦٥] حدثنا أبو منصور قال : سمعت أبا عبد الله الضبى ، أخبرنا أبو تراب

(١) ذكره ياقوت الحموى في معجم البلدان (٣١٠/١ ، ٣١١) وقال : وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات ، بعيدة عن المعهودات ، ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها . وجميع أخبار الأمم القديمة مثله ، والله أعلم . (٣١٠/١ ، ٣١١) .

الطوسي ، أخبرنا محمد بن المنذر ، حدثنا جعفر بن أحمد ، سمعت عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم ، سمعت الشافعي يقول : عجائب الدنيا خمسة أشياء ، أحدها منارتكم هذه - يعني منارة ذى القرنين - والثانية : أصحاب الرقيم الذين هم في الروم ، والثالثة : مرآة ببلاد الأندلس معلقة على باب مدينتها الكبيرة ، فإذا غاب الرجل عن بلاده على مسافة مائة فرسخ في مائة فرسخ ، فإذا جاء أهلها إلى تلك المنارة فقعدها تحتها ونظر في المرآة يرى صاحبه بمسافة مائة فرسخ في مائة فرسخ ، والرابعة : مسجد دمشق وما يوصف من الانفاق عليها هي ، والخامسة : الرخام والفسيفساء^(١) فإنه لا يدري له موضع ويقال إن الرخام معجونة وأنها إذا وضعت على النار تذيبه .

❖ اركدى يا شمس !!

[٦٦] أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا عبد العزيز بن سلام ، حدثنا سعيد بن الحكم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى ، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « حاصر نبي من الأنبياء مدينة عليها سبعة أسوار فافتتح ستة وبقي سور منها ودنت الشمس أن تغرب فقال : اركدى يا شمس فإنك مأمورة وأنا مأمور فركدت حتى افتتحها وكان إذا افتتح قرية أخذ المغانم فوضعها فجاءته نار بيضاء فوجدته يوماً إلى المغانم فوضعها فلم تأت النار قال : فيكم غلول^(٢) وكان معهم اثنا عشر سبطاً فبايع رءوسهم وقال : اذهبوا أنتم فبايعوا أصحابه فمن لصقت يده بيد أحد منكم فليأت به فذهبوا فبايعوا فالصقت يده بيد رجلين فاعترفا وقالوا : عندنا رأس ثور من ذهب » . قال : فقال كعب يا أبا هريرة أفما أخبركم رسول الله ﷺ من النبي وأى المدينتين فتح ؟ قال أبو هريرة : قال كعب : صدق والذي نفسى بيده إن المدينة أريحا

(١) الفسيفساء : قطع صغار ملونة من الرخام أو الحصباء أو الخرز أو نحوها يضم بعضها إلى بعض فيكون منها صور ورسوم تزين أرض البيت أو جدرانها .

(٢) الغلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة . يقال : غل في المغنم يغل غلولاً فهو غال وكل من خان في شيء خفية فقد غل . وسميت غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة : أى ممنوعة مجعول فيها غل . وهو الحديد التي تجمع يد الأسير إلى عنقه . انظر النهاية لابن الأثير (٣/٣٨٠) .

والنبي يوشع قال ابن عجلان : وهو صاحب موسى عليهما السلام^(١).

❖ حديث الوهط^(٢)

[٦٧] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود ، حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي قال : سمعت مطر الوراق يحدث ، عن عبد الله بن بريدة قال : كانت الوهط لرجل من ثقيف يقال له : ابن خباب وكان رجلاً قوياً لا يؤذ له فباع^(٣) الوهط من عبد المطلب بكذا وكذا بعيراً وكذا وكذا دينار وكذا وكذا درهماً وكذا وكذا قطيفة قال : فعد أصناف المال قال : فقالت ثقيف : إن عبد المطلب رجل شريف وإن دخل بلادكم غلبكم عليها قريش قال : فجحدوه قال : فنافروا عبد المطلب إلى سطيح الذي كان من بني ذئب حتى من غسان قال : وكان أشرف من في العرب فلما قدموا عليه قالوا : أخبرنا عن مسيرنا أو قال : إن شئتم أخبرتكم عن مسيركم وساروا إليه سبعة فقالوا : قد شئنا فقال : سرتم مسير الزعزعة والوضع^(٤) حتى نزلا بكم النفع صبح آخر السبع قالوا : صدقت وكان مسيرهم سبعة قالوا : إنا قد جئنا نتحاكم إليك فنخباً لك شيئاً ، فإن أخبرتنا به تحاكمنا إليك فخبئوا له عين جرادة في عرقوة* مزادة ثم علقوها في عنق كلب لعبد المطلب يقال له : سوار فقالوا له : قد خبأنا لك خبئاً فما هو ؟ قال : خبأتم في سماء مسطع فترك الصعيد أبقع قالوا لاذه - أي لم تصب - قال : أصبت فلا تعنتوني قال : خبأتم لي حصراً قد خبيء في شرق قد بلى قالوا : لاذه - أي لم تصب - قال : قد أصبت فلا تعنتوني قال : خبأتم لي ذا لون

(١) أخرجه أحمد بن حنبل [٣١٨ - ٣١٩] ، وفي سنده محمد بن عجلان ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة كما في التقريب . [١٩٠/٢] ، وفيه يحيى بن أيوب ، قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ

(٢) الوهط : المكان المظلم المستوي ينبت العضا والسَّمُر والطلح .

(٣) في الاصل فباع والصواب فابتاع .

(٤) الوضع : أهون سير الدواب والإبل . والوضع هيئة الشيء التي يكون عليها .

* عرقوة : وهو الخشب المعروضة على فم الدلو ، وهما عرقوتان كالصليب . وقد عرقت الدلو إذا ركبت العرقوة فيها . انظر النهاية لابن الأثير (٢٢١/٣) .

أحمر ولسان احشر في مخلب أسهر قالوا : لاذه - أى لم تصب - قال : قد أصبت فلا تعتوني خبأتم لي عين جرادة في عرقوة مزادة بين عنق سوار والقلادة قالوا : قد أصبت فاحكم بيننا قال : ابتاع رجل منكم يقال له : ابن خباب الوهط من عبد المطلب فقلتم : إن عبد المطلب رجل شريف وإنه إن جاورنا غلبنا على أرضنا فاجحدوه وإني أحكم أن الأرض أرض عبد المطلب قال : فناشدته ثقيف أن يقلهم فأقالهم وردوا عليه أمواله ^(١).

✽ حديث سطيج حين قدم مكة وما سمع منه

[٦٨] سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني يقول : إنه كان على دين إبراهيم - عليه السلام - وكان ملهماً كما ألهم قس بن ساعدة وكان سبيله كسبيله وكسبيل ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل .

✽ لحما على وضم !!

[٦٩] أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي بدمشق سنة سبع وسبعين ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن عبد الله بن الديلمي قال : أتى رجل ابن عباس فقال : بلغنا أنك تذكر سطيحاً تزعم أن الله عز وجل خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه ، قال : نعم . إن الله - عز وجل - خلق سطيحاً الغساني لحما على وضم ، والوضم شراح من جريد ، وكان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشاء ، ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمة والكفين وكان يطوى من رجليه إلى ترقوته كما يطوى الثوب ، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه ، فلما أراد الخروج إلى مكة حمل على وضمه ؛ فأتى به مكة فخرج إليه أربعة من قريش : عبد شمس ، وعبد مناف ابنا قصي ، والأحوص بن فهر ، وعقيل بن أبي وقاص

(١) لم أعر عليه فيما لدى من مراجع .

(٢) الوضم : الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم ، تقيه من الأرض ، وقال الزمخشري : «الوضم [كل] ما وقيت به اللحم من الأرض ، أراد أنهن في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع على أحد إلا أن يذب عنه ويُدفع ، انظر النهاية لابن الأثير (١٩٩/٥) .

انتموا إلى غير نسبهم وقالوا : نحن أناس من جمح أتيناك لما بلغنا قدومك ورأينا أن إتياننا إياك حق لك واجب علينا ، وأهدى إليه عقيل صفيحة هندية ، وصعدة ردينية فوضعت على باب البيت الحرام لينظروا ، هل يراها سطيح أم لا ؟ فقال عقيل : ناولنى يدك فناوله يده فقال : يا عقيل والعالم الخفية ، والغافر الخطية ، والذمة الوفية ، والكعبة المبنية إنك الجائى بالهدية ، الصفيحة الهندية والصعدة الردينية^(١) فقالوا : صدقت يا سطيح فقال : والآت الآت بالفرح ، وقوس قزح ، وسائر الفرح ، والحطيم المنبطح ، والنخل والرطب والبلح إن الغراب حيث مر سلح فأخبر أن القوم ليسوا من جمح ، وأن نسبهم فى قريش ذى البطح . قالوا : صدقت يا سطيح نحن أهل البلد الحرام ، أتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك . فأخبرنا عما يكون فى زماننا وما يكون بعد إن يكن عندك فى ذلك علم قال : الآن صدقتم خذوا منى من إلهام الله - عز وجل - إياى ، أنتم يا معشر العرب فى زمان الهرم ، سواء بصائرهم وبصيرة العجم ، لا علم عندكم ولا فهم ، وينشثوا من عقبكم ذو فهم ، يطلبون أنواع العلم ، يكسرون الصنم ، ويبلغون الرذم ، يقتلون العجم ، يطلبون الغنم قالوا : يا سطيح ممن يكون أولئك ؟ فقال : لهم : والبيت ذى الأركان والأمن والسكان لينشثون من عقبكم ولدان يكسرون الأوثان ، وينكرون عبادة الشيطان ، ويوحدون الرحمن وينشرون دين الديان ، يشرفون البنيان ويستفتون العميان قالوا : يا سطيح من نشوء من يكون أولئك ؟ قال : وأشرف الأشراف والمحصى لإسراف ، والمزعزع الأحقاف ، والمضعف الأضعاف ، لينشثون آلاف من عبد شمس ومناف نشوء يكون فيهم اختلاف قالوا : يا سواتاه يا سطيح مما تخبرنا من العلم بأمرهم ؟ ومن أى بلد يخرج أولئك ؟ فقال : والباقي الأبد ، والبالغ الأمد ، ليخرجن من ذى البلد ، نبي يهدى إلى الرشd يرفض يغوث والفند^(٢) ، يبرأ من عبادة الصدد ، يعبد رباً انفراد ، ثم يتوفاه الله محموداً ، من الأرض مفقوداً ، وفى السماء مشهوداً ، ثم يلى أمره الصديق إذا

(١) صعدة : قناة مستقيمة ، وردينية : امرأة كانت تقوم القنا فنسبت إليها الرماح الردينية .
(٢) الفند : الكذب .

قضى صدق وفي رد الحقوق لا خرق ولا نزق ، ثم يلي أمره الحنيف ، مجرب
غطريف ، يترك قول العنيف ، قد ضاف المضيف وأحكم التحنيف ، ثم يلي
أمره وازع لأمره مجرب ، فيجتمع له جموع وعصب ، فيقتلونه نقمة عليه
وغضباً ، فيؤخذ الشيخ فيذبح إرباً فيقوم به رجال خطباء - يعنى عثمان - رضى
الله عنه - ، ثم يلي أمره الناصر يخلط الرأي برأى باكر يظهر فى الأرض
العساكر - يعنى معاوية رضى الله عنه ، ثم يأتى بعده ابنه يأخذ جمعه ويقل
حمده ويأخذ المال ويأكل وحده ، ويكثر المال لعقبه من بعده ، ثم يلي بعده
عدة ملوك ، الدم لاشك فيهم مسفوك ، ثم يلي من بعده الصعلوك يطأهم كطية
الدرنوك^(١) يعنى أبا العباس ، ثم يلي من بعده عصفور يقصى الخلق ويدنى
نقراً ، يفتح الأرض افتتاحاً منكراً - يعنى أبا جعفر ، ثم يلي قصير القامة ،
بظهره علامة يموت موتاً وسلامة - يعنى المهدي ، ثم يلي أمره قليل ماكر يترك
الملك بائر ، ثم يلي أخوه بسنته سائر يختص بالأموال والمنابر ، ثم يلي أمره من
بعده أهوج ، صاحب دنيا ونعيم مختلج شاوره تنادره معاشره ودوده ينهضون
إليه يخلعوناه ، يأخذون الملك ويقتلونه ، ثم يلي أمره من بعده السابع ، يترك
الملك مخلاً ضائع ، يثور فى ملكه كل مشوه جائع عند ذلك يطمع فى الملك
كل عرثان ويلى أمره الصبيان يرضى نزاراً بجمع قحطان ، إذا التقى بدمشق
جمعان بين بيسان ولبنان تصنف اليمن يومئذ صنفان صنف المشوه ، وصنف
المحدول لا يرى إلا خباء محلولاً ، وأسيراً مغلولاً بين الفرات والجبول عند ذلك
تخرب المنازل وتسلب الأرامل ، وتسقط الحوامل ، وتظهر الزلازل ، وتطلب
الخلافة وائل ، فتغضب نزار ، ويدنى العبيد والأشرار ، ويقضى النساك
والأخيار ، وتغلو الأسعار فى سفر الأسفار بقتل كل جبار ، ثم يسيرون إلى
خنادق وأنهار ، ذات أسفال وأشجار ، يصمد لهم الأغمار يهزمهم أول النهار ،
فيظهر الأخيار ، فلا ينفعهم نوم ولا قرار ، حتى يدخل مصرأ من الأمصار ،
فيدركه القضاء والأقدار ، ثم يجيء الرماة تلف مشاة لقتل الكماة وأسر
الحماة ، ومهلك الغواة ، هنالك يدرك فى أعلى المياه . ثم يثور الدين وتتقلب

(١) الدرنوك : ما كان له حمل من السُّور ، انظر غريب الحديث لابن الجوزى (٣٣٤/١) .

الأمر ، ويكفر الزبور وتقطع الجسور ، فلا يفلت إلا من كان في جزائر البحور ، ثم يثور الجبوب ، وتظهر الأعاريب ليس فيهم معيب على أهل الفسق والمريب في زمان عصيب ، لو كان للقوم حيا ، وما يغنى المنا قالوا : ثم ماذا ياسطيح قال : ثم يظهر رجل من أهل اليمن أبيض كالشطن يذهب الله عز وجل على رأسه الفتن»^(١).

✽ ذكر رؤيا كسرى وعبارة سطيح من قبلة العجيب

[٧٠] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه المروزي بها ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا يعلى بن النعمان البجلي ، حدثنا مخزوم بن هاني المخزومي ، عن أبيه - وكانت له عشرون ومائة سنة - قال : لما ولد رسول الله ﷺ ارتجس^(٢) إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورأى المربدان كأن إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً ، حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس ، فلما أصبح كسرى أفرعه ما رأى فتصبر عليه تشجعاً ، ثم رأى أنه لا يستر ذلك عن وزرائه ومرازبته^(٣) فتجلد كسرى وجلس على سرير ملكه ، ولبس تاجه وأرسل إلى المربدان^(٤) فقال : يا موبدان إنه سقط من إيواني أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بألف عام فقال : وأنا أيها الملك قد رأيت كأن إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل [١٢٢/١] ، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية [٣٥٤ - ٣٥٦/٢] . وقال : وهذا أثر غريب كتبناه لغرابته وما تضمن من الفتن والملاحم ، قلت : وفي سنده سليمان بن عبد الرحمن ، قال الحافظ : صدوق يخطيء ، وقال أبو حاتم : سليمان صدوق مستقيم الحديث ، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين ، التهذيب [٢٠٨/٤] ، والتقريب [٣٢٧/١] ، وفيه إسماعيل بن عياش ، قال الحافظ : صدوق في روايته عن أهل بلده مغلط في غيرهم كما في التقريب [٧٣/١] .

(٢) ارتجس : أي اضطرب وتحرك حركة يسمع لها صوت .

(٣) المرزبان : الرئيس من الفرس وجمعها المرازبة .

(٤) الموبدان : فقيه الفرس وحاكم المجوس .

فارس قال : فما ترى يا موبدان ، وكان رأسهم في العلم ، يعنى أى شىء يكون هذا؟ قال : حدث يكون من قبل العرب ، فكتب حينئذ كسرى : من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر ؛ ابعث إلى رجلاً من العرب يخبرنى بما أسأله عنه ؛ فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن ببيعة ، فقال له : يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه ؟ قال : يسألنى الملك فإن كان منه علم أعلمته ؛ وإلا فأعلمته بمن علمه عنده فأخبره به . فقال : علمه عند خال لي يسكن بشارف الشام يقال له : سطيح قال : فاذهب إليه واسأله فأخبرنى بما يخبرك به ، فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح ، وهو مشرف على الموت قال : فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح ، فأقبل يقول :

أصم أم يسمع غطريف اليمن	أم فاز فازلم به شأو العنن ^(١)
يا فصل الخطة أعيت من ومن	أتاك شيخ الحى من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن	أرزق مهم الناب ^(٢) صرار الأذن
أبيض فضفاض الرداء والبدن	رسول قيل العجم يسرى للوسن
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن	تجوب بى الأرض علنداة شجن ^(٣)
ترفعنى وجنا وتهوى بى وجن ^(٤)	حتى أتى عارى الجأجى ^(٥) والقطن ^(٦)
تلفه فى الريح بوغاء الدمن ^(٧)	كأنما حثث من حضنى ثكن ^(٨)

قال : فرفع رأسه إليه وقال عبد المسيح يهوى إلى سطيح وقد أوفى على

(١) فى النهاية لابن الأثير : أم فاز فازلم به شأو العنن وأزلم : أى ذهب مسرعاً ، والأصل فيه أزلام فحذف الهمزة تخفيفاً . وقيل أصلها ازلام كاشهاب فحذف الألف تخفيفاً أيضاً . وشأو العنن : اعتراض الموت على الخلق وقيل أزلم : قبض ، والعنن الموت : أى عرض له الموت فقبضه . (٣١١/٢)

(٢) مهم الناب : أى حديد الناب .

(٣) العلنداة : القوة من النوق والشجن : الناقة المتداخلة الخلق .

(٤) الوجن : الأرض الغليظة الصلبة .

(٥) (جؤجؤ) : الصدر . وقيل عظامه . الجمع الجأجى انظر النهاية لابن الأثير (٢٣٢/١) .

(٦) القطن ما بين الفخذين .

(٧) البوغاء : التراب الناعم . والدمن : ما تدمن منه أى تجمع وتلبد .

(٨) حثث : أى حث وأسرع والحضن .. الجنب ، وثكن .

الضريح ، بعثك ملك بنى ساسان ، لارتجاس الإيوان ، وخمود النيران ورؤيا
الموبدان ، رأى إبلاً صعباً ، تقود خيلاً عرباً ، قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس ، يا عبد المسيح إذا ظهرت التلاوة وغازت بحيرة ساوة ، وفاض
وادي السماوة ، وخرج صاحب الهراوة فليست الشام بشام يملك منهم ملوك
وملكات ، على عدد الشرفات وكل ماهو آت آت . ثم مات فقام عبد المسيح
وهو يقول :

شمر فإنك ماضى السهم شمير	لا يفرعنك تشريد وتغوير
إن يمس بنى ساسان أفرطهم	فإن ذا الدهر أطوار دهاير
فرجما كان قد أضحوا بمنزلة	تهاب صولتها الأسد المهاير ^(١)
منهم أخو الصرح بهرام وإخوته	والهرمزان وسابور وسابور
والناس أولاد علات فمن علموا	أن قد أقل فمحفور ومهجور
وهم بنو الأم إلا أن رأوا نشبا	فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مجموعان منها في قرن	فالخير متبع والشر محذور

قال : فرجع عبد المسيح إلى كسرى فأخبره فقال كسرى : إلى أن يملك
منا أربعة عشر يكون أمور وأمور قال : فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك
الباقون بعده^(٢).

✠ ذكر رؤيا ربيعة بن نصر اللخمي وجواب سطيح ، وشق
مما ألهمهما الله عز وجل من نعت النبي ﷺ

[٧١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد النيسابوري ، حدثنا أبو
حامد أحمد بن محمد بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ،
حدثنا خليفة بن خياط ، حدثنا بكر بن سليمان ، حدثنا محمد بن إسحاق
ابن يسار ، أن ربيعة بن نصر اللخمي ملك من اليمن رأى رؤيا هالته ، وفضع

(١) المهاير : جمع مهصار وهو الأسد .

(٢) أخرجه الخرائطي في هواتف الجنان [١٦] ، وأبو نعيم في دلائل النبوة [٨٢] ، والبيهقي في دلائل
النبوة [١٢٦/١ - ١٢٩] ، وتاريخ الطبري [١٣١/٢ - ١٣٢] ، وابن حجر في الإصابة
[٥٩٧/٣] ، وابن كثير في البداية والنهاية [١٦٨/٢ - ١٦٩] .

بها فلم يدع في مملكته ساحراً ولا كاهناً ولا عارفاً ولا منجماً إلا جمعهم إليه
 ثم قال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي وفزعْتُ بها ؛ فأخبروني بتأويلها قالوا :
 اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم
 عن تأويلها لأنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها ؛ فقال له
 رجل : ليعث الملك إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما فيما أعلم
 الناس بما سأل عنه - واسم سطيح : ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن
 عدى بن مازن بن غسان ، وكان ينسب إلى ذئب ، وشق بن صعب بن صعب
 ابن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن بشير ، فبعث إليهما فقدم عليه سطيح
 قبل شق فقال له : يا سطيح قد رأيت رؤيا هالتي وفزعْتُ بها ، فأخبرني
 بها قال : نعم ، رأيت جمجمة خرجت في ظلمة فوقعت في أرض تهمة^(١)
 فأكلت منها كل ذات جمجمة . فقال له الملك : ما أخطأت منها شيئاً يا
 سطيح ، فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين^(٢) من حنش
 ليطأن أرضكم الحبش ، فليملكن مابين أبين إلى جرش^(٣) . قال الملك :
 وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجه فمتى هو كائن أفي زمان أم بعده ؟
 قال : بل بغده بحين أكثر من ستين إلى سبعين مضي من السنين ثم تقتلون
 بها أجمعين وتخرجون منها هارين قال الملك : ومن الذي يلي ذلك من قتلهم
 وإخراجهم ؟ قال : يليهم أزين يزن يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك منهم
 أحداً باليمن ، قال : فيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع .
 قال : ومن يقطع ؟ قال : نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي . قال : ومن
 هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر . يكون
 الملك في قومه إلى آخر الدهر . قال : فهل للدهر يا سطيح من آخر ؟ قال :
 نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون يسعد المحسنون ويشقى فيه المسيئون .

(١) التهمة : الأرض المتصوبة نحو البحر ، والمراد بها هنا سهول تهامة ، أو الحجاز المحصورة بين جبال
 عسير والبحر الأحمر .

(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود ويقصد بها حرق المدينة المنورة .

(٣) أبين وجرش : بلدان في اليمن .

قال : أحق ما تخبرني يا سطيح ؟ قال : نعم والشفق^(١) والغسق^(٢) والفلق^(٣) إذا اتسق ، إن ما أنبأتك به لحق . فلما فرغ منه قدم عليه شق فقال : يا شق ، إني قد رأيت رؤيا هالتي وفزعت بها فأخبرني بتأويلها ، قال : نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت في روضة وأكمة^(٤) فأكلت منها كل ذات نسمة ، فلما قال ذلك عرف أنهما قد اتفقا إلا أن سطيحاً قال : وقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة ، فقال له : ما أخطأت منها يا شق شيئاً فما عندك في تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان فيغلبن كل ذات طفلة البنان وليلكن ما بين أبين إلى نجران قال الملك : وأبيك يا شق إن هذا لنا لغائظ مٌوجع ، فمتى هو كائن أفي زمانى أم بعده ؟ قال : بلى بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شأن ، يذيقهم بأشد الهوان . قال : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام ليس بذنى ولا مدن يخرج من بيت ذى وزن قال : وهل يدوم سلطانه أو ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون المُلْك في قومه إلى يوم الفصل . قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم يخزي فيه الولاة ويدعى فيه من السماء دعوات فتسمع الأحياء والأموات ، ويجمع فيه للميقات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات . قال : حقاً ما تقول يا شق ؟ قال : أى ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتك لحق مافيه من أمض^(٥) فوقع في نفسه أن الذى قالاً لكائن^(٦) .

(١) الشفق : حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس . وتستمر من الغروب إلى قبيل العشاء تقريباً .
(٢) غسق الليل : أظلم ، والغسق : ظلمة الليل . وفي التنزيل العزيز ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾ [الإسراء / ٧٨] .

(٣) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

(٤) الأكمة : المكان المرتفع كالراية .

(٥) أمض : شدة بلغة حمير ، وقال أبو عمرو : باطل .

(٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة [٧٠] ، وأورده ابن هشام في السيرة النبوية [١٣/١] - ط
المكتبة التوفيقية - وقال محققه : وسمى سطيحاً لأنه كان جسماً ملقى لا جوارح له ولا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب انتفخ فجلس ، وسمى شق كذلك لأنه كان نصف إنسان ، له يد واحدة ، ورجل واحدة ، وعين واحدة ، وولد شق وسطيح في اليوم الذى ماتت فيه طريفة الكاهنة وهى =

❖ حديث أسد بن هاشم مع خصمه

[٧٢] أخبرنا علي بن عبد الله بن يوسف بن شكرة ، حدثنا أبو حامد أحمد ابن جعفر بن سعيد ، حدثنا أحمد بن عمرو بن العباس بن عبيدة العصفري ، حدثنا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى ، حدثنا أبي ، عن حاتم بن أبي صغيرة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن أسد بن هاشم كانت له بئر على شط البحر يرعى بها غنمه قد غلبها زمانا ثم استنفر عنها^(١) فتركها وانحدر إلى مكة فاندفنت تلك البئر فمر بها رجل من خزاعة فقال : لقد كانت هذه بئر متروكة فلو عالجتها ، قال : فحفر فأصاب ماء كثيراً فأعجبه المنزل وأقام بها فبينما هو كذلك إذ أتى أسد بن هاشم فقال للخزاعي : أيها الرجل إن هذا البئر كانت لي قبلك ، فقال الخزاعي : قد كانت هذا البئر قبلك وقبل آبائك وقد كان بعد منذ حين من الدهر وما تدعى إلا باطلاً فانطلق حتى أخاصمك إلى من شئت فقال له أسد بن هاشم : فانطلق إلى قریش ، فقال له الخزاعي : هم قومك يقضون لك علي ، ولكن أخاصمك إلى سطيح الذبياني ، وكان سطيح الذبياني رجلاً من غسان فقال له أسد بن هاشم : تريد أن تذهب بنا إلى أبعد أرض الله - عز وجل - وأسحقه فقال الخزاعي : لا والله لا أرضي إلا بالذبياني فانطلقا حتى إذا صارا بالرجل فقال له أسد بن هاشم : هل لك أن نخبأ لسطيح خبئاً فقال له الخزاعي : نعم ننظر ما عنده فإن استخرج خبئنا فهو الكاهن فنأدى أسد بن هاشم ولا يسمع السامع إنا قد خبأنا لسطيح خبئاً صيصية^(٢) بقر ثم سارا غير بعيد فقال له أسد بن هاشم : هل لك أن نخبأ له منشار جراد فأخذها فجعلها في عروة المزادة في عنق مهر^(٣) لنا يقال لها : سوار بين العنق فقال له الخزاعي : نعم قال : فنأدى أسد بن هاشم : ألا يستمع سامع إنا كنا خبأنا لسطيح صيصية بقر

== بنت الحميرية امرأة عمرو بن عامر فدعت بشق وسطيح قبل أن تموت ففعلت فيهما وأخبرت أنهما سيخلفانها في كهاتهما ، وابن كثير في البداية والنهاية [١٦٢/٢ - ١٦٣] .

(١) أي بعد عنها .

(٢) الصيصية : الخلب .

(٣) المهر : أول ما ينتج من الخيل والحمير الأهلية وغيرها وجمعها أمهار ، ومهار ، ومهارة .

وإنا خبأنا له منشار جرادة ، في عروة مزادة بين عنق سوار والقلادة ، ثم انطلقا يسيران حتى قدما على سطيح فقالا : آتيناك نتحاكم إليك فقال لهما سطيح : هاتيا ما عندكما فقال له أسد بن هاشم : إنا قد خبأنا لك خبيثا فقال لهما سطيح : تعبثان وتبختان عما عندي قالا : نعم قال : فطمحت عيناه^(١) فنظر فقال : ورب الوافدة المحمودة قال : والوافدة المحمودة : أن أهل اليمن كانوا يكتبون في الشعر ويريدون بها الكتاب ويسمون بها الوافدة لقد خبأتما لي صيصية بقر قال : هيهات هيهات قال : ذكرتما فيما ذكرتما صيصية بقر فيما ذكرتما قالا : نعم فطمحت عيناه فقال : ولأذا ، فهذا منشار جرادة في عروة مزادة بين عنق المهر والقلادة قال : صدقت قال : هاتيا ما عندكما قال له أسد بن هاشم : كانت لي بئر على شاطئ البحر اشتريتها ورعيت بها زمانا ثم استغنيت عنها فاندفت فمر بها هذا الخزاعي فحفرها وأصلحها ثم ادعى أنها له فقال الخزاعي : مررت على بئر مندفة ففلقتها^(٢) وأصلحتها فجاء هذا يدعى فيها الباطل فنظر سطيح إلى أسد بن هاشم فقال : ما اسمك ؟ قال : أسد بن هاشم قال : ورب الحل والحرم واللوم والكرم لا اشتراها ابن هاشم بعشر من الغنم فقضاها لأسد فقال أسد : اشتريتها بعشر من الغنم بازادت واحدة ولا نقص^(٣) . .

[٧٣] أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ، حدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن عتبة بن عبد الله بن خالد ابن معدان ، عن أبيه ، عن جده قال : سئل رسول الله ﷺ عن سطيح قال : « نبي ضيعه قومه »^(٤) قال : بقية واسم سطيح نعيم بن ربيعة بن مسعود من

(١) طمح ببصره : رفعه وحدث .

(٢) أى شقها .

(٣) إسناده ضعيف . في سنده هارون بن أبي عيسى ، قال البخاري : يخطئ في غير ابن إسحاق ، وقال الحافظ : مقبول ، الميزان [٢٨٥/٤] ، والتقريب [٣١٢/٢] ، وفيه سماك بن حرب ، قال الحافظ : صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، التقريب [٣٣٢/١] .

(٤) أورده ابن كثير في البداية والنهاية [٢٧١/٢] فقال : روى لنا بإسناد الله به أعلم أن النبي ﷺ - سئل عن سطيح فذكره ، ثم قال : قلت : أما هذا الحديث فلا أصل له في شيء من كتب الإسلام المعهودة ولم أره بإسناد أصلا . قلت : في سنده بقية بن الوليد ، قال ابن المبارك : صدوق =

بنى الذيب بطن من غسان من الأزد ، قال الشيخ أبو سعيد رحمه الله خالد ابن معدان ليس بصحابي .

[٧٤] أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن مطير الرملي ، حدثنا محمد ابن أبي السرى العسقلاني ، حدثنا ضمرة بن الربيعة ، عن رجاء بن أبي خيثمة قال : قيل لسطيح الديباني : من أين لك هذا العلم ؟ قال : من أخ لي شهد الوحي بطور سيناء .

✽ حديث كسرى

[٧٥] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله المروزي ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان ، وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه ، حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد البزار قالوا : حدثنا علي بن حرب الطائي ، حدثنا يعلى ابن النعمان البجلي ، حدثنا مخزوم بن هانيء ، عن هانيء ، عن أبيه وكانت له عشرون ومائة سنة قال : لما ولد رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ، ولم تتمد قبل ذلك بألف سنة ، ورأى الموبدان كأن إبلاً صعباً ، تقود خيلاً عراباً^(١) ، حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس . قال : فما ترى ذلك ؟ فتجلد كسرى وجلس على سرير ملكه ، ولبس تاجه وأرسل إلى الموبدان فقال : يا موبدان إنه سقط من إيواني أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ، ولم تتمد قبل اليوم بألف عام ، فقال : وأنا أيها الملك قد رأيت كأن إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال : فما ترى ذلك يا موبدان ؟ وكان رأسهم في العلم قال : حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ : من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أن ابعث إليّ رجلاً من العرب يخبرني بما

= لكنه يكتب عن أقبل وأدبر ، وقال ابن عدى : إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت ، وقال غير واحد : كان مدلساً ، فإذا قال عن فليس بحجة ، وقال ابن حجر : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، الميزان [٣٣١/١] ، والتقريب [١٠٥/١] .

(١) أى عربية منسوبة إلى العرب ، فَرَقُوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس : عَرَبٌ وأعراب أو في الخيل : عَرَاب . انظر النهاية لابن الأثير [٢٠٣/٣] .

أسأله عنه فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن ببيعة فقال له : يا عبد المسيح هل عندك علم مما أريد أن أسألك ؟ قال : يسألني الملك فإن كان عندى منه علم أعلمته وإلا فأعلمته بمن علمه عنده ، فأخبره به فقال : علمه عند خال لي يسكن بشارف الشام يقال له : سطيح قال : فاذهب إليه وسله فأخبرني بما يخبرك به ، فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت قال : فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فأقبل يقول :

أصم أم يسمع^(١) غطريف اليمن أم فاز فاز لم به شأؤ العن
يا فاصل الخطأ أعين من ومن كاشف الكربة في الوجه الغضن
أتاك الشيخ الحى من آل سنن وأمه من آل ذئب بن حجن
تحملة وجنا وتهوى بي وجن حتى أتى عارى الجائجى والقطن
أورق مهم الناب صرار الأذن

قال : فرفع رأسه إليه وقال : عبد المسيح تهوى إلى سطيح وقد أوفى على الضريح ، بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً ، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس .
يا عبد المسيح : إذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة ساوة ، وفاض وادى السماوة ، وخرج صاحب الهرواة فليس الشام بشام^(٢) يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهو آت آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول :

شمر فإنك ماضى الدهر شمير لا يفزعكك تشريد وتغوير
فربما كان قد أضحوا بمنزلة تصاب صولهم الأسد المهاصير
منهم أخ الصرح بهرام وإخوته والهرمزان وسابور وشابور
والناس أولاد علات فمن علموا أن قد أقل فمحقوق ومهجور
وهم بنو الأم أما إن رأوا نشباً فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

(١) الغطريف : السيد .

(٢) العن : الموت .

(٣) في دلائل النبوة للبيهقى : (فليس الشام لسطيح شاما) (١٢٨/٢) .

والخير والشر مجموعان في قرن فالخير متبع والشر محذور^(١)

لفظ حديث الحمودي عن ابن أبي داود .

❀ كفى بالله كفيلاً

[٧٦] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا ليث بن سعد ، عن جعفر ابن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن أبي هرمرز ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال : ائتنى بشهداء أشهدهم قال : كفى بالله شهيداً قال : ائتنى بكفيل قال : كفى بالله كفيلاً قال : صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركباً يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة معها إلى صاحبها ثم زجج موضعها^(٢) ثم أتى بها إلى البحر ثم قال : اللهم إنك قد علمت أني استلفت من فلان ألف دينار فسألني كفيلاً فقلت : كفى بالله كفيلاً فرضى بك ، وسألني شهيداً فقلت : كفى بالله شهيداً فرضى بك ، وإني قد جهدت أن أجد مركباً أبعث بها إليه بالذي أعطاني فلم أجد مركباً ، وإني أستودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف ينظر وهو في ذلك يطلب مركباً يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركب يجيئه بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً فلما كسرهما وجد المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذي كان تسلف منه فأتاه بألف دينار ، والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه ، قال : هل كنت بعثت إليّ بشيء ؟ قال : ألم أخبرك إني لم أجد مركباً قبل هذا الذي جئت فيه قال : فإن الله - عز وجل - قد أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة فانصرف بالفك راشداً^(٣) .

(١) سبق تخريجه برقم [٧٠] .

(٢) أي سوى موضع النقر وأصلحه مأخوذ من ترجيع الحجاب وهو حذف زوائد الشعر ، انظر

غريب الحديث لابن الجوزي (٤٣٢/١) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٤٨/٢ - ٣٤٩) .

❖ حديث آخر : ديك له زغب !!

[٧٧] أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه المؤذن ، حدثني أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي ، حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسي ، حدثنا سليمان بن عمر بن يسار التميمي ، حدثنا أبي ، حدثنا سعيد بن زري ، عن عمر بن سليمان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لما أسرى بي إلى السموات رأيت فيها عجائب من عباد الله ، ومن خلقه من ذلك أني رأيت في السماء الدنيا ديكاً له زغب^(١) أخضر وريش أبيض ، ريشه كأشد بياض وزغبه تحت ريشه أخضر كأشد خضرة ما رأيتها قط وإذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ورأسه عند عرش الرحمن - جل جلاله - مشى عنقه تحت العرش ، له جناحان في منكبين إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما بالتسييح لله يقول : سبحان الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا إله إلا الله الحي القيوم ، فإذا فعل ذلك سبحت دبكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الدبكة في الأرض فإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسييح لله - عز وجل - يقول : سبحان الله العلي العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش الرفيع ، فإذا فعل ذلك سبحت دبكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الدبكة في الأرض يجاوبه بالتسييح لله - عز وجل - يقلن مثل قوله الأول » قال رسول الله ﷺ : « فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقاً إلى أن أراه الثانية »^(٢)

(١) الزغب : صفار الريش أول ما يطلع .

(٢) موضوع . وأخرجه ابن حبان في المجروحين [١١/٣ - ١٢] ، في ترجمة ميسرة بن عبد ربه ، وقال : كان يروى الموضوعات عن الإثبات ، ويضع العضلات عن الإثبات ، وأورده السيوطي في اللآئ المصنوعة [٦٣/١ - ٦٤] ، قلت : في سند المصنف سعيد بن زري ، قال ابن حبان : كان ممن يروى الموضوعات عن الإثبات ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : عنده عجائب ، =

❖ ما بين الخافقين !!

[٧٨] أخبرنا عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن إسحاق المسوحى ، حدثنا محمد ابن حميد الرازى ، حدثنا سلمة بن الفضل ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن منصور بن المعتمر ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن ابن عباس - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « إن مما خلق الله - عز وجل - لديكا برأته على الأرض السابعة وعنقه منطو تحت العرش قد أحاط جناحاه بالأفقين فإذا بقى ثلث الليل الآخر ضرب بجناحه ثم قال : سبحوا الملك القدوس سبحان ربنا الملك القدوس - ثلاثا - لا إله غيره فيسمعها ما بين الخافقين إلا الثقلين فيرون أن الديكة إنما تضرب أجنحتها وتصيح إذا سمعت ^(١) .

حديث آخر : القرد العادل !! :

[٧٩] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : « أن رجلاً كان يبيع الخمر فى سفينة وكان يشوبها ^(٢) بالماء وكان معه فى السفينة قرد قال : فأخذ الكيس وفيه الدنانير قال : فصعد الدرق - يعنى الدقل ^(٣) - ففتح الكيس فجعل يلقي فى البحر ديناراً وفى السفينة ديناراً ، وفى البحر ديناراً وفى السفينة ديناراً حتى

= وقال الدارقطنى : ضعيف وقال ابن حجر : منكر الحديث ، المجروحين [٣١٥/١] ، والميزان [١٣٦/٢] ، والتقريب [٢٩٥/١] .

(١) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة [٥٣٠] ، والطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع الزوائد [١٣٣/٨] ، وقال الهيثمى : فيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس ، وبقية رجاله وثقوا ، وأورده السيوطى فى اللآلئ [٦٢/١] نقلاً عن أبى الشيخ ، قلت : فى سنده ابن حميد ضعفه غير واحد ، واتهمه ابن خراش وغيره بالكذب كما فى الميزان [٥٣٠/٣] ، وفيه سلمة بن الفضل الأبرش ، صدوق كثير الخطأ كما فى التقريب [٣١٨/١] ، وقد رواه ابن إسحاق إمام المغازى بالنعنة .

(٢) وكان يشوبها بالماء : أى كان يقوم بخلط الخمر بالماء .

(٣) قال ابن الأثير فى النهاية : وفيه « فصعد القردُ الدقل » هو خشبة يمدُّ عليها شراع السفينة ، وتسميها البحرية الصارى . النهاية فى غريب الحديث [١٢٧/٢] .

لم يبق منه شيء»^(١).

[٨٠] قال : وحديثنا أبي قال : حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن رجلاً حمل معه خمرأ في سفينة يبيعه ومعه قرد قال : فكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء ؛ ثم باعه قال : فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل قال : فجعل يطرح ديناراً في البحر وديناراً في السفينة حتى قسمه »^(٢).

✽ حديث بدء حال النجاشي

[٨١] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن سلام ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثني الزهري ، أن عروة حدثه قال : قالت عائشة - رضى الله عنها - : أتدرى ما قول النجاشي ؟ ما أخذ الله مني رشوة على ديني ؟ فقلت : لا . فقالت : كان ابن ملك قومه لم يكن له ولد غيره وكان له أخ له اثنا عشر ذكراً فقالت الحبشة : هذا بيت مملكتكم ، وإنما لملككم ولد واحد ، فنخشى أن يملك فتختلف الحبشة بعده حتى تفنى ، فهل لكم أن نقتله ونملك أخاه ، فاجتمعوا على ذلك ، فعدوا عليه فقتلوه ، وملكوا أخاه ، وكان النجاشي ذا رأى ودهاء وفهم ، فلم يكن عمه يقطع أمراً دونه . فلما رأت الحبشة ذلك قالوا : والله ليبترن^(٣) هذا الغلام أمركم ، ولئن فعل لا يبقى منكم شريف إلا ضرب عنقه فإنه قد عرف أنكم أصحاب أبيه الذين قتلوه ، فقالوا لعمه : إنا لنرى مكان هذا الغلام منك ، وطاعتك إياه ، وإنه قد خفنا على أنفسنا ، فإما أن تقتله ،

(١) إسناده حسن - وأخرجه أحمد [٣٣٥/٢] ، في سننه أحمد بن جعفر القطيعي صدوق في نفسه ، وتغير بآخره كما في الميزان [٨٧/١] .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [٣٠٦/٢] ، والخطيب في تاريخه [١٠٦/١٢] ، والبيهقي في شعب الإيمان كما في كنز العمال [٩٥٢٦] .

(٣) بتر السماء بتر : قطعه واستأصله .

وإما أن تخرجه من بلادنا ، فقال : ويحكم قتلنا أباه بالأمس ونقتله اليوم ؛ أما قتله فلست بقاتله ، ولكنى سوف أخرجه من بلادكم ، فأمر به فوقف في السوق ، فاشتراه تاجر من التجار بستائة درهم ، فدفع إليهم المال وانطلق بالغلام معه ؛ فلما كانت العشية هاجت سحابة من سحب الخريف ، فخرج عمه يستظمر^(١) تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ففزعوا إلى بنيه فإذا ليس في أحد منهم خير فقالت الحبشة : تعلمون والله إن ملككم الغلام الذى بعتم فى صدر يومكم ، ولئن فاتكم ليفسدن أمركم ، فأدركوه ، فطلبوه فردوه ووضعوا على رأسه التاج ، وأجلسوه على سرير الملك وبنيعوه ، فلما فعلوا ذلك قال لهم التاجر : ردوا علىّ مالى أو أسلموا إلىّ غلامى ، فقالوا : والله لا نعطيك شيئاً ، قد عرفت مكان صاحبك فأنت وذاك ، فقال : والله لئن لم تفعلوا لأكلمنه ، فأبوا عليه ، فأقبل يمشى حتى جلس بين يديه ؛ فقال : أيها الملك ابتعت غلاماً علانية غير سر بسوق من الأسواق ، فأعطيتهم الثمن ، فسلموا إلىّ غلامى ، ثم عدا علىّ ، فانتزع غلامى منى وأمسك عني مالى ، فانظر ماذا ترى ؟ فالتفت إلى من حوله فقال : ليعطينه ماله ، أو ليسلمن الغلام فى يده وليذهبن معه فقالوا : نعطينه ماله ؛ فذلك أول ما عرف من صدقه وعدله وصلابته فى الحكم ، فذلك قوله : ما أخذ الله منى رشوة حين رد علىّ ملكى ولا أطاع الناس فى فأتيعهم فيه^(٢) .

❦ حديث المائدة

[٨٢] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا أحمد بن يوسف ابن تميم النصرى ، حدثنا بحر بن نصر الخولانى ، حدثنا عافية بن أيوب ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن أبى عثمان النهدى ، عن سلمان الفارسى ، أنه حدث قال : لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام أن ينزل الله لهم المائدة قال : قام عيسى ابن مريم فألقى الصوف عنه ولبس الشعر والتحفه^(٣) ووضع

(١) أى يستظل بها .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة [٢٩٥/٢] ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية [٧٥/٣ - ٧٦] ، ثم ذكره مختصراً عن موسى بن عقبة ، وقال : وسياق ابن إسحاق أحسن وأبسط والله أعلم .

(٣) فى العظمة لأبى الشيخ : ولبس الشعر الأسود - جبة من شعر .

يمينه على شماله^(١)، ووضعها على صدره وصف بين قدميه حتى استويا وألزم الكعب بالكعب والإبهام بالإبهام وخفض برأسه خاشعاً ثم أرسل عينيه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال : اللهم أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا يكون لنا عظة منك ، تكون لنا علامة منك بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاماً نأكله وأنت خير الرازقين قال : فنزلت سفرة حمراء في الهواء بين غمامتين ؛ غمامة فوقها ، وغمامة تحتها وهم ينظرون إليها تهوى منقضة في الهواء وعيسى يبكي ويقول : إلهي اجعلنا لك من الشاكرين ، إلهي اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، إلهي كم أسألك من العجائب فتعطيني إلهي أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً ورجزاً ، اللهم اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها مثلة^(٢) ولا فتنة ، استقرت بين يدي عيسى والناس حوله يجدون ريحاً طيبة لم يجدوا مثلها وخر عيسى ساجداً. وخر الحواريون معه ، فبلغ اليهود ذلك فأقبلوا عتاء وكفراً ينظرون فرأوا أمراً عجباً وإذا منديل مغطى على السفرة وجاء عيسى فجلس يقول من أجرأنا وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر ونأكل ونسمى باسم ربنا ونحمد إلهنا فقال الحواريون : أنت أولى بذلك ياروح الله وكلمته قال : فتوضأ عيسى وضوءاً حسناً وصلى صلاة جديدة ودعا ربه دعاء كثيراً وبكى بكاءً طويلاً ثم قال حتى جلس عند السفرة إذا سمكة مشوية ليس عليها بواسير وليس عليها شوك ، يسيل سيلاً من السمن قد نضد^(٣) حولها من البقول وإذا عند رأسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة أرغفة على كل واحد منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات ، فقال شمعون رأس الحواريين : ياروح الله وكلمته أمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة ؟ فقال عيسى : أوماً استيقنتم ؟ ما أخوفني إن تعاقبوا قال : لا وإله بني إسرائيل ما أردت بما سألتك سوءاً يا ابن الصديقة^(٤) قال : نزلت وما عليها من السماء ليس شيء مما ترون عليها من

(١) يقصد يده اليمنى على اليسرى .

(٢) المثلة : العقوبة والتكيل وجمعها مثلات .

(٣) نضد الشيء : ضم بعضه إلى بعض متسقاً .

(٤) يقصد السيدة مريم عليها السلام .

طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة وهي ما عليها شيء ابتدعه الله - عز وجل - بالقدرة الغالبة إنما قال له : كن فكان فكلوا قالوا : ياروح الله وكلمته إن أريتنا اليوم آية من هذه السمكة فقال عيسى : يا سمكة اجيبيني بإذن الله قال : فاضطربت السمكة طرية تدور عيناها لها بصيص تلمظ فيها^(١) كما يتلمظ السبع وعاد عليها بواسيرها ففرع القوم فقال عيسى : ما لكم تسألون الشيء فإذا أعطيتموه كرهتموه ، ما أخوفني أن تعبدوا هذه السمكة . قال : عودي كما كنت بإذن الله . قال : فعادت مشوية في حالها . قالوا : كن أنت ياروح الله أول من يأكل ثم نأكل نحن بعد ، فقال عيسى : معاذ الله بك يأكل منها من طلبها وسألها ففرق^(٢) الحواريون أن تكون إنما أنزلت سخطة فيها مثلة فلم يأكلوا ودعا لها عيسى أهل الفاقة^(٣) والزمانة^(٤) والعميان والمجدومين والبرص والمقعدين وأصحاب الماء الأصفر والمجانين والمخبلين قال : كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فإنه يكون المهنة لكم والبلاء لغيركم واذكروا اسم الله وكلوا ، ففعلوا فصدر عن تلك السمكة والأرغفة والرمانات والتمر والبقول ألف وثلاثمائة رجل وامرأة بين فقير جائع وزمن وذى فاقة وعيب كلهم شعبان يتجشأ^(٥) ونظر عيسى والحواريون فإذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السماء ورفعت السفارة إلى السماء وهم ينظرون إليها واستغنى كل فقير أكل منها يومئذ فلم يزل غنياً حتى مات وبرىء كل زمن من زمانته فلم يزمن حتى مات وندم الحواريون وسائر الناس من أن يأكل منها لما رأوا حسن حالهم حينئذ فشابت منها أشعارهم قال : فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها من كل مكان يسعون يركب بعضهم بعضاً ، الأغنياء والفقراء والرجال والنساء والضعفاء والأشداء والصغار والكبار والأصحاء والمرضى يركب بعضهم بعضاً ، فلما رأى ذلك عيسى ابن مريم جعلها يوماً بينهم . وقال :

(١) لظ فلان : تتبع الطعم وتذوق وتمطق ، ولمظ الماء : ذاقه بطرف لسانه ، واتمظ بشفتيه : ضم إحداهما على الأخرى مع صوت يكون منهما .

(٢) أى خافوا وجزعوا .

(٣) الفاقة : الفقر والحاجة .

(٤) الزمانة : مرض يدوم .

(٥) جشأت نفسه : أى ثارت وتميأت للقيء .

وكانت تنزل غبا^(١) يوماً ولا تنزل يوماً ، يأكل منها حتى إذا فاء الفىء طارت صُعُداً ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارت عنهم فأوحى الله - عز وجل - إلى عيسى عليه السلام : أن أجعل مائدتي رزقا لليتامى والزمنى دون الأغنياء من الناس ، فلما فعل ذلك عظم ذلك على الأغنياء وأذاعوا القبيح حتى شكوا وشككوا فيه الناس فوقعت منها الفتنة في قلوب المريدين قال قائلهم : ياروح الله وكلمته إن المائدة لحق إنها لمنزلة من عند الله قال عيسى : ويحكم هلكتم تيسروا للعذاب إن لم يرحمكم . فأوحى الله إلى عيسى : أن يأخذ شرطى من المكذبين قد اشترطت عليهم أنى معذب من كفر منهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين بعد نزولها قال عيسى : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾^(٢) قال : فمسخ الله عز وجل منهم ثلاثة وثلاثين ألفاً خنازير من ليلتهم فأصبحوا يأكلون في الحشوش وينتقون ما في الكناساة والطرق ، ويأتون أول الليل على فرشهم مع نسائهم في ديارهم بأحسن صورة وأوسع رزق فأصبح الناس يفرون إلى عيسى - عليه السلام - فرعاً وفرأ من عقوبة الله - عز وجل - وعيسى يكي عليهم ويكون معه ، وجاءت الخنازير تسقى حين أبصرته ينظرون إليه ويشمون ريحه ويسجدون له وأعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى فناداهم بأسمائهم يا فلان فيقول برأسه : نعم يا فلان يا فلان قد كنت أخوفكم عذاب الله - عز وجل - وعقوبته وكأنى قد أنظر إليكم ممثل بكم وغير صورتكم قال الله - عز وجل - لقوم محمد ﷺ : ﴿ يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلث ﴾^(٣) . وقال : ﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾^(٤) ، قال : فسأل عيسى ربه أن يميتهم فأماتهم الله بعد ثلاثة أيام فما رأى أحد منهم من الناس جيفة في الأرض والله أعلم كيف كان^(٥).

(١) الغبُ : أى على فترات متقطعة .

(٢) المائدة : ١١٨ .

(٣) الرعد : ٦ . (٤) المائدة : ٧٨ .

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة [١٠١٣] ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير [١١٧/٢] ، =

✻ حديث المأمون بن معاوية

[٨٣] أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن حامد الوزان ، أخبرنا إسماعيل بن سعدان الفارسي ، حدثنا أبو القاسم الطيب بن علي التميمي ، حدثنا محمد الحسن بن يزيد ، حدثنا السكن بن سعد ، عن أبيه ، عن الكلبي ، عن عوانة قال : قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يوماً لجلسائه : هل فيكم أحد وقع إليه خبر من أمر رسول الله ﷺ في الجاهلية قبل ظهوره ؟ فقال طفيل بن زيد الحارثي - وقد أتت عليه يومئذ مائة وستون سنة - : نعم يا أمير المؤمنين كان المأمون بن معاوية الحارثي على ما بلغك من كهانته ، وعلمه ، وحكمته ، وكانت عقاب^(١) لا تزال ثابتة بين الأيام فتقع أمامه فتصيح فيقول : كذا وكذا فيجد كما يقول : وكان نصرانياً وكان يخرج إلينا في كل يوم أحد عليه برنس^(٢) أسود فيخطب ويجمع إليه الناس فأقبلت العقاب يوم عروبة في أول النهار فصرت ثم نهضت فلما تعالت الشمس خرج علينا في ثياب بيض من ثياب مصر يتوكأ على عصاه ، فاجتمع إليه فأسند العصا إلى صدره وأطرق طويلاً فقال بعض القوم : أنام أبو الكباشم ؟ فقلت : كلا وإني لأظنه سيجيء بها ربنا ذات وبر قال : فرفع رأسه فصعد بطرفه إلى السماء ، ثم ضربه إلى الأرض ، ثم رمى به شرقاً وغرباً ، ثم قال : نهار يحول ، وليل يزول ، وشمس تجري ، وقمر يسرى ، ونجوم تمور ، وفلك يدور ، وسحاب مكفهر ، وبحر مستطير ، وجبال غبر ، وأشجار خضر ، وخلق تمور ، بعضه من بعض بين سماء وأرض ، ووالد يتلف ، وولد يخلق ، ما خلق الله هذا باطلاً ، وإن بعدما ترون أثواباً وعقاباً ، وحشراً ونشراً ، ووقوفاً بين يدي الجبار ، قال : قلنا من الجبار ؟ قال : الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد قال : فنهض عظيم

= وقال ابن كثير : هذا أثر غريب جداً ، وأورده القرطبي في تفسيره [٢٣٦٦/٣ - ٢٣٦٧] ط الشعب ، وقال : قلت : في هذا الحديث مقال ، ولا يصح من قبل إسناده ، وأورده السيوطي في الدر المنثور [٣٤٦/٢] ، وعزاه إلى الحكيم الترمذي ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وأبي بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات .

(١) العقاب : طائر من كواسر الطير قوى الخالب ، مسرول ، له منقار قصير أعقف ، قار أليفه .
(٢) البرنس : قال الجوهري : هو قلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الإسلام ، وهو من البرس - بكسر الباء - القطر ، والنون زائدة ، وقيل : إنه غير عربي .

الأساقف فقال: أنشدك الله في النصرانية فوالله لعن تسامعت العرب لقولك لا يجتمع علينا منهم اثنان فقال : إليك عنى كيف أنت إذا ظهر العبد الأمين بخبر دين ياليت أنى الحقه وليتنى لا أسبقه إن فؤادى يصدقه قال : فقلت له وكنت أقرب القوم له قرابة : يا أبا الكبشم وأين مخرجه ؟ فقال : غور^(١) تهامة ، قلت : ومتى يكون ؟ قال : إذا جاء الحق لم يكن به حقا ثم أقبلت العقاب فوقعت بين يديه وصرت صريراً شديداً وسمعناه يقول : قد فعلت ثم نهضت فطارت فلم نلبث أن مات وضرب الدهر من ضرباته فأتانا خبر رسول الله ﷺ وظهوره بتهامة فقلت : يانفس هذا ذاك وتراخت الأيام إلى أن وفدت فأسلمت^(٢).

✽ حديث حمير بن عبد الله

[٨٤] أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا محمد بن الحسين الأنماطى ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن بنت وهب ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : شهدت مجلساً من رسول الله ﷺ وفيه عبد الله بن سلام فقال عبد الله بن سلام : يا رسول الله ألا أحدثك بحديث كان في بنى إسرائيل عجباً من العجب ؟ قال : « هات يا بن سلام » قال : خرج حمير بن عبد الله في الزمن الأول في مصيد له حتى إذا أصبح^(٣) انسابت حية تحت قوائم فرسه فقامت على ذنبها فقالت : يا حمير إثنونى أواك الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، فقال لها : ممن ؟ قالت : من رجل يريد أن يقطعنى بسيفه إرباً إرباً . قال : فأين أدخلك ؟ قالت : في فيك إن أردت المعروف . قال : هذا فمى فانسابت الحية فدخلت في فيه فمادت في

(١) الغور : هو كل ما انخفاض من الأرض .
 (٢) إسناده ضعيف جداً ، وأورده ابن حجر في الإصابة [٢٢٤/٢] ، وقال : رواه أبو موسى في الدليل من طريق أبى سعيد النقاش بسنده إلى الكلبي ، قلت : والكلبي هو محمد بن السائب ، يكنى أبو النصر ، قال ابن حجر : متهم بالكذب ، ورمى بالرفض ، وقال ابن حبان : كان سبياً من أصحاب عبد الله بن سبأ من أولئك الذين يقولون إن علياً لم يمت . التقريب [١٦٣/٢] ، والمجروحين [٢٥٣/٢] .
 (٣) أصبح الرجل : أى خرج إلى الصحراء .

جوفه ، فجاء الرجل مغضباً بيده سيف يطلبها فقال : يا شيخ ، الحية التى أناخت
بكنفك وانسابت تحت قوائم دابتك أرايتها ، فقال حمير : لا فقال : عظمت
كلمة خرجت من فيك فقال حمير : اللهم غفراً أخبرك إني لم أرها فتكذبنى ،
وترد على لفظي ، ما جاء منك أعظم قال : فمضى الرجل لسبيله فقالت الحية
من جوفه : ما فعل الرجل أياخذه بصرك ؟ قال : لا . قال : أرايت إذا رعيت
حقى وحفظت ذمامى فاختر منى واحدة من اثنين إما أن أنكت قلبك نكة
أدعك منها ذميماً ، وإما أن أنقر كبذك فأخرجها من أسفلك قطعاً قال : ما
مكافأتى ؟ أنقذتك من عدوك وجعلت جوفى لك وعاء فأعقبتنى أن تنقرى كبدى
أو تنكتى قلبى فقالت : يا جاهل اتخاذك عندى المعروف لأى شئ والله مالى
دار أسكنها ولا مال أملك بها ولا دابة أحملك على ظهرها ولقد علمت عداوتى
لأبيك آدم حتى أخرجته من الجنة وأهبطته إلى الأرض قال : أردت بذلك
وجه الأعز الأكرم الأجل قالت : ما بد من أن أنزل بك النازلة وأوقع بك
الواقعة قال : فليكن ما أردت بى فى هذا الجبل ، وعن يمينه جبل قد امتد
ظله ، وتناثرت ثماره ، وأطردت أنهاره فنزل عن دابته كهيلاً حزيناً يمشى فى
سفح الجبل قد انتهى إلى عين فى الجبل وإذا على العين شاب ، كأن وجهه
القمر فى ليلة البدر فقال : يا شيخ مالى أراك ضعيف الحيلة قلبك العزاء ؟
قال : من عدو فى جوفى أمنته من عدوه فأعقبنى على أنه ينكت قلبى أو ينقر
كبدى فقال : أتاك الغوث من ربك - تبارك وتعالى - الذى فى ملكه يقضى ويختار
قال : فأوماً الفتى بيده إلى ردة^(١) فاستخرج منه قطعة فأطعمها الشيخ
فاحتلجت^(٢) وجنتاه ثم أطعمه الثانية فوجد تمخضاً فى بطنه ثم أطعمه الثالثة
فأخرجها من أسفله قطعاً: الرأس والذنب والوسط فأقبل عليه حمير فقال : من
أنت يا عبد الله الذى لا أحد أعظم على منة منك ولا أنا أجد أعظم شكراً
منى لك ؟ فقال : أوما تعرفنى ؟ قال : لا . قال : أنا المعروف لقد اضطربت
ملائكة السماء من خذلان الحية لك فقال الله - عز وجل - : يا معروف أنزل

(١) رَدَنَ - رَدْنَا : غزل الرُّدن ، أو غزل بالمردن . ويقال : ردن الثوب : نسجه بالغزل المردون .

(٢) حلج السحاب - حلجا : أمطر ، والوجنة : ما ارتفع من الخدين .

إلى عبدى فى الصورة التى خلقتك فيها فقد أردت شيئاً لوجهى فأعقبك عقبى الصابرين ونجيتك من عدوك»^(١).

❖ حديث أهلت

[٨٥] أخبرنا أبو زكريا عبد الله بن أحمد البلاذرى الطوسى ، حدثنا على بن محمد بن إسماعيل المكارمى ، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنى إبراهيم بن مزاحم بن يوسف بن سماك الكتانى ، حدثنا يحيى بن تمام بن وهب بن غيلان ابن يزيد بن نعيم بن أوس الدارى ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن جده ، عن تميم الدارى قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من بنى عامر فقام إليه رجل من الأنصار من جلساء رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبل كل واحد منهما جبين صاحبه موضع السجود والنبي ﷺ ينظر إليهما فتبسما ، فقال تميم : يا رسول الله ما تقول فى الاعتناق للمسلمين ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم يا تميم إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا وسلم كل واحد منهما على صاحبه وفعل كما فعل هذان تحاتت ذنوبهما عنهما كما تحات الورق من الشجر»^(٢) يوم الريح العاصف»^(٣) يا تميم بينا إبراهيم الخليل - عليه السلام - يرى غنماً له فى جبل من جبال بيت المقدس إذا هو بصوت رجل يسبح الله ويمجده فذهل إبراهيم عن غنمه وقصد الصوت فإذا هو برجل طوال يسمى أهلت العابد طوله ثمانية عشر ذراعاً فسلم عليه إبراهيم وقال له : يا أهلت بعد أن عرف اسمه هل بقى من قومك غيرك ؟ قال : لا . قال : فمن ربك ؟ قال : رب السماء قال : فمن رب الأرض ؟ قال : رب السماء قال : فما دينك ؟

(١) إسناده موضوع . فى سنده عبد المنعم بن إدريس ، قال ابن حبان : يروى عن أبيه عن وهب ، روى عنه العراقيون ، يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات ، لا يحمل الاحتجاج به ولا الرواية عنه ، وقال الذهبى : مشهور قصاص ، ليس يعتمد عليه ، تركه غير واحد ؛ وأفصح أحمد بن حنبل فقال : كان يكذب على وهب بن منبه ، وقال البخارى : ذاهب الحديث . المجروحين [١٥٧/٢] ، والميزان [٦٦٨/٢] .

(٢) (انحت) الورق عن الشجر : حث ، وتحات الورق عن الفصن . سقط ويقال : تحاتت الشجرة : تساقط ورقها . وتحاتت عنه ذنوبه : سقطت عنه ذنوبه .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٧/٤) وذكره الغزالي فى الإحياء (٢٠٣/٢) .

قال : الإسلام قال : فأين قبلتك ؟ قال : فأوماً بيده نحو بيت الله الحرام
فسر إبراهيم بذلك فقال له إبراهيم : فأين مسكنك ؟ فقال : في جبل من جبال
بيت المقدس قال : فأحب أن أراه قال : لن تستطيع قال : ولم ؟ قال : إن
بينى وبينه نهراً من ماء بعيداً غوره ، كثيراً ماؤه قال له إبراهيم : فأين ممشاك ؟
قال : على ذلك الماء قال له إبراهيم : فإن الذى ذلله لك قادر على أن يسخره
لى ، فمضيا يمشيان حتى انتهيا إلى بيت أهله فإذا قبلته قبله إبراهيم قال له
إبراهيم : أى يوم أشد على الناس يا أهله ؟ قال : يوم ينزل الجبار - جل
جلاله - لفصل القضاء فتوضع الموازين وتنشر الدواوين . قال إبراهيم : صدقت
يا أهله إنه ليوم عظيم إلا من هونه الله عليه قال إبراهيم : يا أهله ادع الله
أن يهون علينا هول ذلك اليوم ، قال أهله : هذا إليك يرحمك الله إن لى عشر
سنين أدعو بدعوة لم آرها إجابة ، قال له إبراهيم : يا أهله إن الله إذا أحب
عبداً وكان دُعَاءاً^(١) فدعا ، يقول الله - عز وجل - صوت أحبه لا أنكره
امكثوا لقضاء حاجة عبيدى ، وإذا كان العبد غير دُعَاءٍ فدعا ، يقول الله - عز
وجل - صوت أبغضه وأنكره اقضوا حاجة عبيدى وما كان من دعائك قال :
بيننا أنا فى ذلك الموضع الذى رأيت إذا أنا بغلام أصبح من رأيت وجهاً ، عليه
ذؤابتان تضربان خصره^(٢) يرعى غنماً حسناً وبقراً سمناً فلا أدرى أى
الأمور أحسن ! الغلام أم رعيته فإذا هو يسبح الله ويحمده ويهلله ويكبره ودموعه
تسيل فدنوت منه فسلمت عليه فرد على السلام قال أهله : فقلت : يا غلام
لمن هذه البقرة والغنم ؟ قال : لإبراهيم قلت : ومن إبراهيم ؟ قال : إبراهيم
خليل الرحمن قلت : وما أنت منه ؟ قال : ابن ابنه وهو جدى فأنا مبتهل^(٣)
إلى الله - عز وجل - من ذلك اليوم إن كان له فى الأرض خليل أن يرنيه
قبل الموت قال : فتبسم إبراهيم ثم قال : يا أهله أنا إبراهيم الخليل والخليل
هو الصديق فقام أهله قائماً يركى فاعتنق إبراهيم وقبل موضع السجود عند
ذلك شهق أهله شهقة حتى فارق الدنيا وتولى إبراهيم أهله حتى أجته^(٤)

(١) الدُّعَاءُ : صيغة مبالغة على وزن فَعَال وهو الكثير الدعاء .

(٢) الخاصرة من الإنسان : ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع .

(٣) ابتهل إلى الله : تضرع واجتهد فى الدعاء .

(٤) أجته : ستره .

في حفرة هو وجماعة من ولده .

✱ حديث العجوزين

[٨٦] أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان ، حدثنا أبي ، عن جده وهب قال : قال أبو هريرة : قال النبي ﷺ :

« كل الأعاجيب كانت في بني إسرائيل حدثوا عنهم ولا حرج فلو حدثتكم حديث العجوزين لعجبتم » قالوا : يا رسول الله وما العجوزان ؟ قال : كان في بني إسرائيل رجل له امرأة يحبها ، ومعها أم كبيرة أم سوء وكانت تغري ابنتها بأم زوجها وكان زوجها يسمع منها وكان يحبها ، قالت لزوجها : لا أرضى عنك أبداً حتى تخرج عني أمك ، وكلتا العجوزين قد ذهب بصرهما فلم تدعه امرأته حتى خرج بأمه فوضعها في فلاة من الأرض ليس معها طعام ولا شراب ليأكلها السباع ثم انصرف عنها فلما أمست غشيها السباع فجاءها ملك من الملائكة فقال لها : ما هذا الصوت الذي أسمع حولك قال : خير ، هذه أصوات إبل وبقر وغنم قال : خير فليكن ، ثم انصرف عنها فتركها فلما أصبحت أصبح الوادي ممتلئاً إبلًا وبقرًا وغنماً فقال ابنها : لو جئت أُمِّي فنظرت ما فعلت فإذا الوادي ممتلئ إبلًا وبقرًا وغنماً قال : أي أُمِّي ما هذا ؟ قالت : أي بني رزق الله هذا وعطاؤه إذ عققنتي وأطعت امرأتك فَي فاحتمل أمه وساق معها ما أعطاها من الإبل والبقر والغنم فلما رجع بها إلى امرأته وبما لها قالت له امرأته : والله لا أرضى عنك أو تذهب بأمي فتضعها حيث وضعت أمك فيصيبها مثل ما أصاب أمك فانطلق بالعجوز فوضعها حيث وضع أمه ثم انصرف عنها فلما أمست غشيها السباع وجاءها الملك الذي أرسله الله - عز وجل - إلى العجوز قبلها فقال : أيتها العجوز ما هذه الأصوات التي أسمع حولك قالت : شر والله وجر هذه سباع تريد أن تأكلني قال : فشر فليكن وعراً ثم انصرف عنها فأتاها سبع فأكلها فلما أصبح قالت له امرأته : اذهب فانظر ما فعلت أُمِّي فذهب لينظر فلم يجد منها إلا فضل ما ترك السبع فرجع إلى امرأته فأخبرها فحزنت على أمها حزناً شديداً وحمل عظامها في كساء حتى

وضعها بين يدي ابتها فماتت كمداً»^(١).

حديث آخر :

[٨٧] أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن حامد الجمال البلخي ، حدثنا إبراهيم بن علي بن بالويه الزنجاني ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد البخاري ، أخبرني إسماعيل بن عكرمة الكسائي ، حدثنا حاشد بن مالك ، حدثنا يزيد ابن هارون ، أخبرنا عثمان بن مطر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :

كانت مجاعة في بني إسرائيل فمر رجل بكثبان رمل فقال : لو كان هذا لي دقيقاً لقسمت في مساكين بني إسرائيل فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أن قل لفلان : قد شكرت لك ما فكرت وقبلت منك كما لو كان هذا دقيقاً فقسمته في مساكين بني إسرائيل فقال رسول الله ﷺ : « نية المؤمن خير من عمله »^(٢).

✠ حديث الضحاك

[٨٨] أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي ، حدثنا هشام بن محمد ابن السائب بن بشير أبو السائب الكلبي ، حدثني أبي الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط : مؤمنان وكافران وكان المؤمنان ذا القرنين^(٣) وسليمان بن داود عليهما

(١) إسناده موضوع ، في سنده عبد المنعم بن إدريس ، كان يضع الأحاديث عن الثقات ، سبق ذكره ، وفيه والده إدريس بن سنان ، ضعفه ابن عدي ، وقال الدارقطني متروك ، كما في الميزان [١٦٩/١] .

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [ص ٣٧٥] ، في سند المصنف عثمان بن مطر الشيباني ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال يحيى : لا يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : كان عثمان بن مطر ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، الميزان [٥٤/٣] .

(٣) وقد اختلف في اسمه فروى الزبير بن بثار عن ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك بن =

السلام ، والكافران عمرو بن كنعان الذي بنى المجدل بأرض بابل والضحاك ابن عدنان ، وتقول الأزد أنه منهم وأنه الضحاك بن نصر بن الأزد كان على شرطة ابن حماد بن مالك بن نصر بن الأزد الذي تضرب به العرب الأمثال في قولهم : « أكفر من حماد وأشد من حمار »^(١) ويأبى العجم إلا أنه منهم وهو الذي يسمونه الدرواسف وكان بالدباوند وكان في أول ملكة أفضل الملوك وأعدلهم وأحسنهم ذات يمين لا يتظالمون ولا يبغي بعضهم على بعض وليس منزل شريف منهم يعلو على من هو دونه ، منازلهم كلهم ملصقة قرية بعضها من بعض متدانية سواء ، وكانوا إذا أمسوا تركوا تجارتهم وأموالهم في أسواقهم في مواضعها ليس عليها أغلاف ولا أبواب ولا احتراس ، ولم يكن أحد منهم يتعاطى سرقة ولا خيانة ولا غدرًا وكانوا لا يأكلون شيئًا من اللحمان ولا من الأوداك^(٢) إنما دسمهم الأدهان مما تنبت الأرض فكانوا لا يمرضون ولا يوصبون فكان قد أمهل لهم في طول العمر فأجلب عليهم إبليس بمردة شياطينه ليزيلهم عما هم عليه فلم يقدر الشياطين لهم على شيء يفتنونهم به أو يزيلوهم عما هم فيه فقال إبليس : أنا أبو لبني أنا لها كما كنت لأبيهم من قبلهم فجعل نفسه في صورة غلام أمرد^(٣) ثم أتى صاحب مائدة الضحاك فانتسب إلى أهل بيت مملكته قد كانوا فيها وفيها غيره من الأحقاف^(٤) فبادوا وخربت ديارهم ، وبقي ذكرهم وقال له : إني أحب أن أنضم إليك وأكون في خدمتك ومؤنتي

= معد وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان . وقال السهيلي وقيل كان اسمه مرزبان بن مرزبة .. وذكر الدارقطني وابن ماكولا أن اسمه هرمس .. انظر البداية والنهاية لابن كثير (٣/١٠٤ ، ١٠٥) .
(١) أورده العسكري في جمهرة الأمثال [١٧٧/٢] بلفظ : « أكفر من حمار » وقال : ذكر ذلك في رجل من عاد .

(٢) الودك : الدهن الخارج من الشحم المذاب ويقال : لحم ودك : ذو ودك .

(٣) مرد الغلام - مردأ ، ومرودة ، ومردة : طرّ شازبه وبلغ خروج لحته ، ولم تبدّ فهو أمرد .

(٤) الحقف : ما استطال واعوجّ من الرمل وجمعها : أحقاف ، وحقوف .

يسيرة وإن عظمت احتملتها لك فانظر المواضع التي تحت يدي فكن في أحبها إليك ، فأوصى به صاحب المطبخ وقال : لئلا يكونن أحد ممن قبلك أثر عندك في كل الحالات ولا تكلفه من العمل إلا ما نشط له فإنه من أبناء الملوك لا يقوى على العمل فجعلوا أبا لبنى يغسل القدور والقصاع فيكفي عشرين غلاماً منهم أعمالهم ، ثم ارتفع من ذلك إلى المطبخ فجعل يطبخ في اليوم الواحد ما كان يطبخ قطيع منهم ويعمل جميع الأعمال حتى صار عندهم كالرئيس لهم المطلع فيهم فأخبروا صاحب مائدة الضحك بأمره فدعا به فسأله وناطقه وأعجب بظرفه ولباقة فأوصى وكيله أن يحسن إليه ويتعاهده بجميع ما يحتاج إليه فلما وثق القوم به واطمأنوا إليه ، قال يوماً لصاحب مائدة الضحك : إنا وجدنا في كتب الماضين من القرون الخالية صفة طعام يأكله الملوك وأهل تلك الأزمنة من قبلنا فكان ينبت اللحم ويشده ويلقى الشحم على المفاصل ويخمس البطن^(١) ويدمج المتن^(*) ويطيب النفس ويقويها ويحد القلب فإن شئت اتخذت للملك منه فإن أعجبه ووافقه وإلا أعرضت عنه ، قال : فعمد إلى هذا النفران^(٢) وهى هذه العصافير النقارة فتتف ريشها وشق بطونها فرمى بأمعائها وقطع رعوسها وجعلها في المناجيز فدقها حتى رضاها^(٣) ثم عصرها وجعلها في القدر فلما أكله الملك وجد طعاماً لم يجد مثله في طعام قط أكل مثله ، فقال لصاحب مائدته ويحك ما أكلت طعاماً قط ألد وأشهى عندي من هذا ، فمن عمله ؟ قال : الغلام الغريب الذي رأيت وزعم أنه من آل فلان الملك ، زعم أنهم وجدوا صفة هذا الطعام في كتب أوليتهم قال : فقل له يتخذ طعامي كله على هذه الصفة فعمد أبو لبنى إلى أصناف الطير من عظامها وصغارها ففعل بها مثل ذلك وأطعمه ، فأكل شيئاً لم يأكل مثله قط وكان ألد وأطيب من

(١) الحميص البطن وهو الضامر ، أخبر أنهم أعفأ عن أموال الناس وجمعها (نخاص) غريب الحديث لابن الجوزي (٣٠٨/١) .

* يدمج المتن : يقوى الظهر .

(٢) (نفر) وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، ويجمع على : نفران . النهاية لابن الأثير (٨٦/٥) .

(٣) رضه - رضاً : دقه جريشاً . أو كسره . فهو مرضوض ، ورضيض .

الأول فدعاه الضحاك فقال : ويحك ما هذا الطعام ؟ قال : أيها الملك إنما تأكل من هذا الطعام ماءه فكيف لو أكلت لحمه ؟ قال : فأطعمنيه ، فأطعمه صنوف اللحمان والأوداك وأقبل أهل مملكته على أكل اللحم والودك فلما رأى ذلك علم أنه قد استمكن منهم ، أتى الضحاك فقال : أيها الملك إنه جاءني رسول من قبل أهل فذكر لي أمراً قد وقع لابد من أن أطمع بهم فيه ، ثم انصرف إلى الملك فأمر له بأموال وكسبي فقال أيها الملك : لا حاجة لي في شيء من هذا إن لدينا هذا وأشباهه كثيراً مما كان لكثير من الملوك فصار رثة^(١) لقليل منا ولا أرب^(٢) لي مما قد بلغني عن بلادى أنها قد برد ماءها وحسن حالها ولكنني أحب أن يكرمني الملك الكرامة التي ارتفع بها في جميع مملكته قال : وماهي ؟ قال : أقبل ما بين كتفيك أيها الملك وكانوا إذ ذاك لا يقبلون أيدي الملوك إنما يقبلون ما بين أكتافهم فقبل بين كتفيه ، فخرج ومضى وضرى^(٣) القوم على أكل اللحوم فكانوا يتظالمون وتقاطعوا وتحاسدوا فوقع الشر بينهم ، وصاروا إلى الخيانة والسرقة وشملهم الداء والفناء ونبت بين كتفي الملك في الموضع الذي قبله حية فمنعته من الطعام والشراب والنوم والقرار مما يصيح في أذنيه وينطوى على عنقه فلما رأى ذلك أمر بقطعها فنبت في مكانها حيتان فلقى منهما البلاء كله وكره أن يقطعهما فيصرن أربعاً فلما استمكن إبليس مما أراد منهم لما أراد الله - عز وجل - أن يخزيهم ونزل بالضحاك ما نزل به جاء في صورة شيخ كبير فجعل يطوف البلاد ، ويتطيب ولا يعالج أحداً إلا بإذن الله حتى وقع ذكره إلى الضحاك ، فدعاه فأراه الحيتين فقال : هذا عمل الغلام الذي قبل بين كتفيك وكلما قطعن أضعفن ، فقال لصاحب شرطه : ابعث إلى بلاده حتى يأتي به فقال له : هيات هيات^(٤) ذاك رجل

(١) (رث) الثوب وغيره : يلى

(٢) أى ليس له حاجة فيما عرضه عليه الملك .

(٣) ضرى - ضرا . وضراء ، وضراوة : اشتد و - به أو عليه : لزمه ، أو أولع به ، و - اعتاده واجترأ عليه .

(٤) هيات : اسم فعل معناه البعد ، وفي التنزيل العزيز ﴿هيات هيات لما توعدون﴾ .

ساحر ليس على وجه الأرض أسحر منه ، إنما مسكنه البحار والقفار والجبال والأودية فلا يوصل إليه فقال : أفما من حيلة لهاتين الحيتين ؟ قال : بلى تجعل رزق كل واحدة منهما في كل يوم دماغ إنسان فإنهما يسكنان ويهدوان فتظل مستريحاً منهما إلى الغد في تلك الساعة التي تأتيهما أرزاقهما فكان في كل يوم يأمر بقتل رجلين من السجن يخرجهما ويطعمهما دماغهما حتى أسرع في أهل المغرب وأهل بابل وأهل فارس الفناء وفي جميع تلك النواحي من العرب والعجم ، وقد كان قد مر رجل من الرى تاجراً فقال له : أيها الملك إنك أفنيت أهل مملكتك - من هذا - من الدنيا وإن مملكتك نحو المشرق وأكثر أرض الله جمجمة فلو أتيت الرى فكانت أرض الجبال خلفك وخراسان أمامك والترك وجميع تلك الأمم أمامك وخلفك فولى ذلك الرازي مصر وأقبل فجعل يأمر بقتل رجلين كل يوم حتى انتهى إلى الرى فوكل بذلك " دوماوند " وكان يذبح شاة ويقتل رجلاً فيخلط دماغتهما ويطعمهما وكان في منكبه الأيمن حية وفي منكبه الأيسر حية فكان إذا أصبح فلم يبادر بإطعامهما أقبلاً على وجهه تنهشانه وكان يجلس في مجلسه ومجلسه كمان ، فرأس إحدى الحيتين في إحدى الكمين ورأس الأخرى في الكم الآخر وكان يذبح له في كل يوم رجلان ثم ينكت دماغ كل رجل منهما فتقدم إلى هذه واحد وإلى هذه واحد فيلغان فيه فإذا أكلتا وسكتتا فلما أسرع في قتل الناس بعث الله - عز وجل - نبياً فأتاه وكان يجلس في آخر النهار فنادى من له مظلمة . فأتاه ذاك النبي ﷺ فقال : يا أظلم الظالمين تظلم الناس وتقتلهم ثم تنادى من له مظلمة ، أدعوك إلى الله وإلى الإيمان به وأنا أذهب ما أنت فيه عنك فقال : نعم فلما كان في وقت إطعام الحيتين أمر بشاة فذبحت وأمر بقتل رجل ممن وجب عليه حد الله - عز وجل - ثم أخذ دماغ الشاة ودماغ الإنسان فخلطهما وقسمهما قسمين وقدمهما إليه فولغتا فيه فسكتتا فلما كان من الغد ذبح شاتين ولم يذبح إنساناً ثم قدم إليهما أدمغتهما فقبلتهما الحيتان وسكتتا فقال له النبي ﷺ : قد أذهب الله عنك ما كنت تقتل هذا الخلق لأجله وأنت لا طعامك الغنم لا تخرج منه فأمن بالله

(١) (الفلق) طعامه : أدمه بالسمن والودك .

- عز وجل - كما شرطت لي فعصاه وأنى فشده إلى الحديد شداً منكوساً فانطبق الجبل عليه قال : فلا يزال أهل تلك الناحية يسمعون في الاحاثين الأنين وربما رأوا الدخان يخرج منه قال أبو المنذر : فالفرس تزعم أنه منهم والعرب تزعم أنه منهم ، قال أبو جعفر محمد بن أبي السدى : فقلت لهشام من نسبه إلى العرب ؟ كيف ينسبه ؟ قال : يقول الضحاك بن الأهيوم بن الأزد قال أبو المنذر : ويقال إنه لما أسرع في قتل الناس بعث الله - عز وجل - إليه ملكين فأوثقاه بالحديد وصعدا به إلى جبل دوماوند^(١) فهو موثق في أعلى الجبل والجبل يخرج منه دخان مثل دخان النار الليل والنهار وليس يقدر أحد من الناس أن يطلع إلى رأس الجبل إلا السحرة حتى يأذن الله عز وجل في انحداره وذلك من أشراط الساعة فيقال : إن الرجلين يصعدان رأس الجبل ويصبيان مالا فيتشاجران فيه فيأتياه فيقولان : اقض بيننا فيقول لهما : احتكما إلى اللذين أوثقاني فيقولان : إنما هما صخرتان فإذا علم ذلك اعتمد على الحديد الذى عليه وقد نخل فقطعه، فأول من يثور به الحيتان بالرجلين فيأكل أيهما ثم يهبط إلى الأرض فيلقى الناس منه شدة شديدة حتى يهلكه الله - عز وجل - وهو أول الملوك سدل عليه الحجاب وصنع له التاج بالدر والياقوت والزبرجد وأول من نسج له الديباج بالذهب وأول من سن النيروز والمهرجان وكان عاقراً عقيماً لا يولد له وله في ذلك شعر طويل ، وصف فيه نفسه وملكه وذكر فيه الملوك الذين يكونون من بعده حتى ذكر النبي ﷺ وصفته ودولته ومخرجه ودولة أمته على جميع الملوك والأزمان وأسباب الفتن التى تكون من بعده ولم يحفظ منه إلا هذه الأبيات فيها تصديق من يقول : أنه الضحاك بن عدنان وأنه ليس من العجم ولا من الأزد :

أنا ابن عدنان المنتمى	صعداً إلى النبي الذى له الكتب
سميت في المهد إذ تسميت	ضحاكاً وكل الأسماء يقتضب
لست بضاحكهم ولا غزل	صب ولا من قبائل اللعب
لكننى السيد القلـمس	لم يخلق مثلى قبله ولم يكن عرب

(١) دوماوند : لغة في دباوند ودباوند : جبل قرب الرى وكورة ، معجم البلدان لياقوت الحموى (٤٦٢/٢) .

الملك الباذخ المعمـ ولم يصغ قبل صيغتي التاج
لم يقصر قبلى على أمرى حجب ولم يشب مالدياج بالذهب
بالياقوت فيه المرجان والذهب أملك ما بين خافقى بلد الله
العقيان حتى يكاد يلهب فذلك من منه سبب
ت به الناس جميعاً لو أن لى عقب ياويج ملكى ملكا قهر

قال : وملك الضحاك الدنيا كلها ألف سنة^(١).

[٨٩] وأخبرني أبو أحمد سعيد بن علي بن سعيد بن يحيى ، حدثني أبو بكر محمد بن موسى جابارق ، حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن عياش ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي ، حدثنا سهل بن إبراهيم ، عن أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء ، عن الشرقي بن قطامي : أن الضحاك ملك المشرق والمغرب ألف سنة ، وكان أول من أكل اللحم وكان في منكبيه حيتان قد أنبتهما الله - عز وجل - منهما وكان يغذوهما بأدمغة الناس ويذبح لهما في كل يوم غلامين أو جارتين فإن شبعنا وإلا صاحتا حتى يظن أنهما يأكلانه ، فصنعت الأعاجم المزامير والطبول على صوت تلك الحيتين فاستعمل الضحاك على مطبخه جد المسمعان الدياوندي فكان يذبح للحيتين فمكث بذلك زماناً فقال يوماً : إن هذا يُفنى الناس فذبح إحدى الوصيفتين فخلط دماغه بدماغ شاه فأجراها ذلك وأعتق إحدى الوصيفتين نحسبها في جبل من جبال الري وكانت الحظيرة التي يجيء إليها ويجمعون فيها الغلمان والجواري بدستني وكانوا يسمون أعقابهم مبسم فلذلك يسمى دستناً^(٢).

[٩٠] قال الشرقي : فحدثني رجل من كلب قال : ركب الضحاك يوماً إلى

(١) إسناده موضوع . في سنده هشام بن السائب الكلبي ، وأبيه وهما من الضعفاء سبق ذكرهما ، وأورده ابن كثير مختصراً في البداية والنهاية [١٤٨/١] .

(٢) إسناده ضعيف . في سنده شرق بن قطامي ، اسمه الوليد بن حصين ، والشرقي لقبه ، ضعفه زكريا الساجي وقال : ضعيف له حديث واحد ليس بالقائم ، وقال إبراهيم الحري : تكلم فيه ، وقال الذهبي : له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير ، الميزان [٢٦٨/٢] .

الصيد وكان غيوراً فجاء أفريدون بن ادفيار* في خيله فدخل منزل الضحاك فبلغ الضحاك ذلك فأسرع حتى دخل داره فلما أبصر أفريدون في أهله ونسائه أسقطته الغيرة عن دابته ، وغشى عليه فأوثقه أفريدون بالحديد وقصد عماله فلم يفلت منهم أحد وذلك في يوم المهرجان قالت الفرس : آمذ مهرجان لقتل من كان يقتل الناس فقال : إن لي بلاء حسناً قال : وما هو ؟ قال : أمرني الضحاك بذبح اثنين في كل يوم وكذلك كان يذبح من كان قبلي فاقترعت على واحد وكنت أطلق الآخر قال : وأين هم ؟ قال : في جبال الديلم في الحزن والشرن والدباوند وقد تزوجوا وتوالدوا وكثروا فهؤلاء عتقائي قال أفريدون : قد ملكتك عليهم إن كان لذلك حقيقة قال : فعلامة ما بيني وبينك ليلة كذا وكذا ليلة الوقود ويقدم إلى أولئك إذا كان تلك الليلة أن يوقد كل واحد منهم وقوداً قال : ثم أصعدنا أفريدون إلى جبل شاهق في الهواء يطلع منه على أولئك قال أفريدون : ملكتك عليهم فاعتقد ملكه بدباوند وسكنها ثم قتل أفريدون الضحاك بعد ستة أشهر في يوم النيروز فقالت الأعاجم : نوروز آمذ^(١) أى استقبلنا يوم جديد .

حديث آخر :

[٩١] أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن

* ذكر ابن الأثير في الكامل أن أفريدون بن أنغيان كان ملكاً في قول علماء أهل الكتاب هي أول قبل موسى بن عمران (٩٠/١) .

(١) نورز : دخل في النوروز ، و - احتفل بعيد النوروز قال الشاعر : نورز الناس ونورزت - ولكن بدموعى و - فلاناً : أهذاه هدايا النوروز . (النوروز) أو النيروز [بالفارسية] : اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق اليوم الحادى والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية . و (عيد النوروز أو النيروز) : أكبر الأعياد القومية للفرس .

عياش ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : أصاب رجلاً حاجة فخرج إلى البرية فقالت امرأته : اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز قال : فجاء الرجل والجونة^(١) ملأى عجين في التنور ضون الشواء والرحا^(٢) تطحن فقال : من أين لك هذا ؟ قالت : من رزق الله قال : فكس ما حول الرحا فقال رسول الله ﷺ : « لو تركها لدارت » أو قال : « طحنت إلى يوم القيامة »^(٣).

حديث آخر :

[٩٢] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ، حدثنا أبو نصر محمد بن مزاحم البذخشي حاج قدم علينا ، حدثنا أبو هريرة مزاحم بن محمد الكشي ، حدثنا جارود بن معاذ ، حدثنا وكيع ، عن بيان ، عن الشعبي قال : سأل علي بن عبد الله بن عباس أبيه : لم سُمي أبو بكر - رضي الله عنه - عتيقاً ؟ قال : ليس كما يقولون ؛ ولكنه كان يولد لأبيه أولاد يموتون صغاراً فلما ولد أبو بكر حملته أمه فأدخلته الكعبة ونثرت للكعبة أربعين ديناراً قالت : يا إله الآلهة أعتق ولدي فخرج من ركن من أركان البيت رأس مثل رأس الهرة فقال لها : يا أمة الرحمن بالتحقيق فزت بحمل الولد العتيق يعرف في التوارة بالصديق ويكون وزير خير خلق الله لن يتفرقا صغيرين ولا كبيرين ولا حين ولا ميتين ولا غداً في الجنة^(٤).

(١) الجونة : سُلَيْلَةٌ مستديرة مغطاة بالجلد يحفظ العطار فيها الطيب ، ويقصد : القدر .
(٢) (الرحا ، والرحى) : الأداة التي يطحن بها ، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر وتدار الأعلى على قطب وجمعها أرح ، وأرحاء ، ورُحَى ، وأرحية .
(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة [١١٩/٦] ، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية [١٣٧/٦] ، وقال ابن كثير : وهذا الحديث غريب سنداً ومتناً .
(٤) لم أقف على هذه الرواية ، وهناك ما رواه ابن سعد في الطبقات عن عائشة أنها سئلت لِمَ سُمي أبو بكر عتيقاً ؟ و فقالت : نظر إليه رسول الله - ﷺ - فقال : هذا عتيق من النار . طبقات ابن سعد [١٦٩/٣ - ١٧٠] .

✽ حديث آخر للخضر عليه السلام

[٩٣] أخبرنا أبو الحسن المحمود بن محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عمير بن هشام الرازي بمرو ، حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال القاضي ، حدثنا سليمان بن عبد الله .

[٩٤] وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو والضحاك ، حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار ، حدثنا أبو الخطاب سليمان بن عبد الله ، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنا محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه :

« ألا أحدثكم عن الخضر ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله قال : بينما هو ذات يوم يمشى في سوق من أسواق بني إسرائيل أبصره رجل فكتب فقال : تصدق عليّ بارك الله فيك فقال الخضر : أمنت بالله ما يرد الله من أمر يكن ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فقال المسكين : أسألك بوجه الله إن لما تصدقت عليّ إني نظرت إلى سيماء الخير في وجهك ورجوت البركة عندك قال الخضر : أمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فبعتني قال المسكين : وهل يستقيم هذا؟ قال : نعم الحق أقول لك لقد سألتني بأمر عظيم ، أما إني لا أخيبك بوجه ربي فبعتني ، فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائه درهم قال : فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال الخضر للمشتري : إنما ابتعتني التماس خيري فأوصني بعمل قال : أكره أن أشق عليك قال : ليس يشق عليّ فقال : اضرب من اللبن^(١) ليلتي حتى أقدم عليك قال : فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال : أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك؟ قال : سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في العبودية فقال الخضر : سأخبرك من أنا : أنا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألتني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني فأخبرني أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة وليس له

(١) اللبن : المضروب من الطين يُنى به دون أن يطبخ والواحدة : لينة .

جلد ولا لحم إلا عظم يتققع^(١) فقال الرجل : أمنت بالله شفقت عليك
يا رسول الله ولم أعلم فقال : لا بأس أبقيت وأحسننت فقال الرجل : بأبي
أنت وأمي يا رسول الله أحكم في أهلي ومالي ما أراك الله أن أخيرك فأخلى
سبيلك قال : أحب إلي أن يخلى سبيلي فأعبد الله تعالى فخلى سبيله قال الخضر :
الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني منها^(٢)

قال أبو بكر بن أبي عاصم : هذا خبر ثابت من جهة النقل وفيه فوائد
منها : ابتداء النبي ﷺ بالحديث لقوله عليه السلام : « ألا أحدثكم عن
الخضر » .

ومنها : أن لكم غير ذي الحاجة إن يدخل السوق . ومنها أن المكاتب^(٣)
قديمة صحيحة .

ومنها للمكاتب ولمن أراد أن يقول : تصدق على بارك الله فيك . ومنها
أن رد المرء سائله بأن يقول له : ما عندي ما أعطيك . ومنها أن السائل إذا
منع مرة أن يعاوده .

ومنها أن الحر إذا أمكن رجلاً من بيعه واذن له فيه فبيعه جائز . ومنها
استثبات الإنسان في الشيء الذي يؤمر به لقول المسكين للخضر : أيسقيم
ذلك .

(١) (تققع) الشيء : قعقع . و - تحرك واضطرب .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير [٧٥٣٠] ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٢١٢/٨] : رواه
الطبراني ورجاله موثقون إلا أن بقية مدلس ، وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية [٣٣٠/١] ،
وقال : هذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفاً ، وفي رجاله من لا يعرف فالحمد لله أعلم ،
وأورده ابن حجر في كتابه (الزهر النضر في نبأ الخضر) ص ٣٣ - ٣٥ - طبعة مكتبة القرآن -
وقال : قلت : وسند هذا الحديث حسن لولا عننة بقية ، ولو ثبت لكان نصاً أن الخضر نبي ،
لحكاية النبي - ﷺ - قول الرجل : يابني الله ، وتقريره على ذلك .

(٣) الكتابة : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجماً ، فإذا أداه صار حراً ، وسميت
كتابة لمصدر كتب كأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ، ويكتب مولاه له عليه العتق . وقد كتبه مكاتبه
والعبد مكاتب . وإنما خص العبد بالفعل لأن أصل المكاتبه من المولى ، وهو الذي يكتب عبده
(النهاية لابن الأثير [١٤٨/٤]) .

ومنها : أن ذكر الدراهم جائزة بين الناس دون ذكر الوزن . ومنها أن الخضر كان نبياً مرسلًا لقوله : يا رسول الله في أخبار رسول الله ﷺ عن قول القائل : يا رسول الله دليل على صحة رسالته .

✽ حديث منوس الجنية

[٩٥] أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا عبد الله ابن الحسين بن جابر المصيصي ، حدثني منوس الجنية وسألتها : هل بقي منكم أحد ممن بايع النبي ﷺ ؟ قالت : نعم ، قلت : من هو ؟ قالت : سمجح وسماه النبي ﷺ عبد الله ، قلت : وأين يكون ؟ قالت : بمدينة الرسول ﷺ وهو رجل يحب الجهاد ولا يفوته غزاة ، قلت : فماله لا يسكن طرطوس ؟ فقالت : قلنا له في ذلك فقال : لا أدع جوار قبر رسول الله ﷺ قلت لها : فهل سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ، قلت : حدثيني ، قالت : حدثني عبد الله واسمه سمجح قال : قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق شيئاً ؟ قال : « كان على حوت من نور يتلجلج في النور » قلت لها : هل سمعت غير هذا ؟ قالت : نعم حدثنا عبد الله سمجح قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مهيمة يقرأ عند رأسه يس إلا خرج من الدنيا ريان وأدخل قبره ريان وحشر يوم القيامة ريان » فقلت لها : هل سمعت منه شيئاً آخر ؟ قالت : نعم ، حدثنا عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجل يصلي صلاة الضحى ثم يدعها ولا يداوم عليها إلا عرجت إلى السماء فقالت : إن فلان وصلني فصله وإن الآخر قطعني فاقطعه »^(١).

(١) أورده ابن حجر العسقلاني في الإصابة [٧٨/٢] ، وعزاه للشيرازي في الألقاب ، والطبراني في الكبير ، ثم قال : قلت : وعبد الله بن الحسين من شيوخ الطبراني وقد ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء فقال : يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، كما ذكر عن أحمد بن محمد عنه حديثين من روايته عن محمد بن المبارك وقال : له نسخة أكثرها مقلوبة .

❁ حديث التيار

[٩٦] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن موسى البصري ، حدثنا علي بن محمد بن جميل الرافعي ، حدثنا سعيد ابن عبيد الله الحلبي عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه قال : رأيت أسقف قيسارية^(١) في الطواف فسألته عن إسلامه فقال : ركبت سفينة أقصد بعض المدن في جماعة من الناس فانكسرت السفينة وبقيت على خشبة تضربني الأمواج ثلاثة أيام بلياليها ثم قذف بي الموج إلى غيضة فيها أشجار لها ثمر مثل النبق ونهر مطرد فشربت الماء وأكلت من ذلك الثمر فلما جن الليل صعد من الماء شخص عظيم وحوله جماعة لم أر على صورتهم أحداً فصاح بأعلى صوته : لا إله إلا الله الملك الجبار ، محمد رسول الله النبي المختار ، أبو بكر الصديق صاحب الغار ، وعمر بن الخطاب مفتاح الأمصار ، وعثمان بن عفان حسن الجوار ، وعلي بن أبي طالب قاصم الكفار ، على باغضهم لعنة الله ومأواهم جهنم وبئس الدار ، ثم غاب فلما كان بعد مضي أكثر الليل صعد ثانياً في أصحابه ونادى : لا إله إلا الله القريب المجيب ، محمد رسول الله النبي المجيب ، أبو بكر الصديق الشفيق الرفيق ، عمر بن الخطاب ركن من حديد ، عثمان بن عفان الحيي الحليم ، علي بن أبي طالب الكريم المستقيم ، ثم بصرتني أحدهم فدنا مني فقال : جنى أم أنسى ؟ قلت : إنسى قال : ما دينك ؟ قلت : النصرانية ، قال : أسلم تسلم أما علمت أن الدين عند الله الإسلام ؟ فقلت له : هذا الشخص العظيم الذي ينادى فقال : هو التيار ملك البحار هذا دأبه كل ليلة في بحر من البحور ، ثم قال : غداً يمر بك مركب فصحب بهم أو أشر إليهم يحملوك إلى بلاد الإسلام ، فلما كان من الغد مر مركب فأشرت إليهم وكانوا نصارى فحملوني وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كما أسلمت وضمنت الله - عز وجل - أن لا أكنم هذا الحديث^(٢).

(١) قيسارية : بلد على ساحل الشام تُعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام .

(٢) في إسناده عبد الصمد بن معقل ، ابن أخي وهب ، صدوق كما في القريب [٥٠٧/١] .

❖ حديث قراض

[٩٧] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان ، حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبيد الله بن الفضل بن هلال ، حدثنا عبد الله بن محمد البلوى ، حدثني عمارة بن زيد ، حدثني بكر بن خارفة ، حدثني أبي ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الله بن أبي ذباب ، عن أبيه قال : كنت إمراً مولعاً بالصيد أرميه وأخرج للصيد بالجوارح والحامد وغير ذلك وكان لنا صنم يقال له : قراض كنت كثير التعهد له والتبرك به والقيام عليه وكان لا يمر يوم إلا وأنا أذبح له ذبيحة أنيسة أو نافرة^(١) وكنت لا آخذ جارحة لصيد إلا حدث عليها فهلك وكنت قل ما أدخل الحى صيداً حياً لأنى كنت لا أدركه إلا وهو قد أشفى فلطالما بى أتيت قراضاً فذبحت له ولطفت به وأنشأت أقول :

قراض أشكو هلك الجوارح من طائر ذى مخلب ونابح
وأنت للأمر الشديد الفادح فافصح فقد أسهلت المفاتح

فأجابنى من الصنم مجيب :

دونك كلباً سداً مباركاً يصيدك الأوابل البواركا
تراه فى آثارهن سالكا تراه إن يقتص صيدا تاركا
من فوقه وللجراح باركا

قال : فانصرفت من عندى حتى أتيت خبانى وأصبت كلبا خلاسياً^(٢) عظيماً بهيماً أسود عظيم الكف أشعر^(٣) هائل الخلق فدعوته وبصيص لى وألفنى فعمدت إليه وجعلت مربوطه بإزاء فراشى فأحسننت إليه وأطعمته فإذا هو أحذق منى بالصيد فكنت لا أرمى به شيئاً إلا أدركه وقنصه ولا يعن

(١) (النافر) : يقال : دابة نافر : ذات نفار و(شاة نافر) : نائر تطرح من أنفها شيئاً كالذود .
(٢) الخلاسى : يقال : ولد خلاسى : ولد بين أبوين أبيض وأسود ودجاج خلاسى : تولد بين دجاج هدى وفارسى .

(٣) أشعر الغلام والجارية : نبت عليهما الشعر عند المراهقة ، والأشعر : اللحم تحت الظفر .

له شيء من الصيد كبيراً أو صغيراً إلا انتدرة^(١) وكنت كل يوم لا أرجع إلا بعشرة أعيار^(٢) وبعشر من النعام أو بعشر من البقر أو بعشر من الأروى^(٣) أو عشرة من الظباء وكنت إذا أتيت الصيد فيه حياة عقرتة للصنم وذبحته على اسمه ثم لم يأكل من لحمه إلا ضيف أو أسير فكنت أقول : حياض إنك مأمول منافع ، وقد جعلتك موقوفاً بقراض قال : فلم أزل على ذلك وحياض عندي وأنا من أوسع العرب رجلاً وأكثر العرب نزىلاً حتى إذا ظهر أمر النبي ﷺ نزل رجل ممن قدم عليه فسمع قوله فتحدث عنه ما رأى وأنا أسمع ما يقول فلم أحفل بذلك منه وانصرفت وقد رسخ في قلبي ما سمعت فلما كان من غدٍ وخرجت للقنص إني لبفلاة أقود حياضاً وهو يأبى أن يتبعني وأنا أكرهه وأجره فإني لكذلك إذ رأيت تولباً وهو حمار وحشى صغير فأرسلته فصحت به كما كنت أفعل فقصده حتى إذا قلت قد أخذه حاد عنه وفاته التولب فأدرسته فأخذه ومسحته ثم مضيت غير بعيد فرأيت زالاً صغيراً فأرسلته وجاءه حتى إذا ظننت قد أخذه حاد عنه فأتيته فأخذه ومسحته بيردى وأعدته بقراض وأرسلته على ظبية معها خشف^(٤) إلا يأخذها - يأخذ خشفها - فأهوى نحوها ثم حاد فعجبت مما رأيت ثم أنشأ يقول :

ما بال حياض يحيد كأنما يرى الصيد ممنوعاً بشوك الأساود

قال : وأخذت الكلب وإنه لمعى وأنا أريد الرجوع إذ رأيت رجلاً عظيم الخلق راكباً على غير وحش قد تربع على ظهره وإلى جانبه رجل آخر راكب على ثور وحش وهما يتسايران ويتجاذبان وخلفهما عبد أسود يقود كلباً عظيماً

(١) (نذر) الشئ - تدوراً : سقط أسقطه .
 (٢) القير : الحمار ، وفي المثل : «إن ذهب غير فخير في الرباط» : يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب ، وجمعها أعيار .
 (٣) الأورية : الشاة الواحدة من شياه الجبل ، وجمعها أروى . وقيل هي أنثى الوغول وهي تيوس الجبل النهاية لابن الأثير (٢/٢٨٠) .
 (٤) خشف البعير - خشفاً : عمه الجرب . و- يس جلده من الجرب و- الشئ : يس . فهو أخشف ، وأخشفت الظبية : كان معها خشف فهو مخشف .

في عنقه ساجور^(١) فلما كانا بإزائي صاح أحدهما بالكلب انذني معي ويلك
 يا خياض تصيد عنزاً وارماً حرمها السيد الله أعلى وله التوحيد ، وعبد محمد
 السديد ، فكل لا يبدى ولا يعيد ، ياويل قراض له التوكيد أني له التذكير
 والوعيد قال : فانصرفت وقد ذل الكلب الذي معي حتى ما يرفع رأسه
 انكساراً وذللاً وأتيت أهلي مهموماً كاسفاً فأقمت نهاري لا أنبسط لكلام أحد
 من أهلي وأجشني الليل فألقيت نفسي على سدى والكلب رابض بإزائي وإني
 لأتململ مفكراً فيما رأيت إذ حسست حساً ففتحت عيني فإذا الكلب الذي
 رأيت العبد يقوده قد دخل ووثب إلى خياض فقال له : اخف ذكرك حتى
 أنظر أناثم أم لا ثم أقبل نحوي وأغمض عيني وجعلت أنفـس تنفس النائم وتطاول
 فتأملني ثم نكص عني^(٢) فقال : قد نام فلا عين ولا سمع فقال : ويحك ما
 هذا ؟ الأمر الذي وقعنا فيه ؟ قال له الكلب : رأيت الرجلين على الثور والعرير
 قال : نعم ولقد ملئت منهما رعباً فقال : فإنهما عظيمتا الزواجر وقد أتيا هذا
 الرجل وصارا على دينه وسلطا على شياطين الأوثان فما يتركان لوثن شيطانا
 فيما أن يخرج عنه أو تهرب عنه والقتال عذاباً وتنكيلاً وقد نظر إليك بالأمس
 وإنما تركاك لأنهم استضعفاك وعلموا أنك ستهرب إذا بلغك خبرهما وقد علقاني
 وأنا صاحب وثن بارق فبسط على عذابهما حتى حلفت لهما أني أهرب عن
 الوثن ثم لا أقربه أبدا فتركاني وأنا أرى لك أن تهرب من وثنك قبل أن يقعا
 عليك فإنهما إن علقاك قتلاك وأنا ناصح لك فقال له خياض : ويحك فأين
 ترى لي ؟ قال : حيث لدى لنفسني نحو عين البحر لتقع بأرض الهند قال :
 فمن ساعتنا قال : إذا شئت وخرجنا وقمت في أثرهما فإذا لا أثر ولا خبر
 فرجعت من ساعتني إلى أهلي فأخبرتهم بخبر خياض قالوا : فما ترى قلت :
 أرى أن آتي محمداً عليه السلام فأتبعه قال : فجلبوا على وقالوا : بئسما رأيت
 لنفسك ترغب عن دين آبائك فقلت لهم : إنما أستشيركم وما الرأي إلا فيما
 رأيتم وأشرتـم فـلست بفاعل على غيره وغفلوا عني وأتى الصنم فأفضته^(٣) حتى

(١) الساجور : القلادة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) نكص - نكصاً ، ونكوصاً : رجع إلى خلف ، ويقال : نكص على عقبيه : رجع عما كان قد
 اعتزمه وأحجم عنه .

(٣) أي كسره .

جعلته خطباً ثم وفدت على النبي ﷺ فأتيته يوم الجمعة فكنت أسفل منبره فصعد يخطب فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : « إني لرسول الله إليكم نبي الآيات والبينات وإن أسفل منبري هذا الرجل من سعد العشيرة قدم يريد الإسلام ولم أره قط ، ولم يرني إلا في ساعتى هذه ، ولم أكلمه ولم يكلمني وسيخبركم بعد أن أصلى عجباً » قال : وصلى النبي ﷺ وقد ملئت منه عجباً فلما صلى قال لي : « ادنه يا أخا العشيرة حدثنا خبرك وخبر حياض وقراض ما رأيت وسمعت » قال : فقممت على قدمي ثم حدثته والمسلمين حتى أتيت على آخر حديثي قال : فرأيت وجه رسول الله ﷺ للسرور مذهباً فدعاني إلى الإسلام وتلا علي القرآن فأسلمت وأقمت عنده حيناً ثم استأذنته في القدوم على قومي فأذن لي فخرجت حتى أتيتهم ورجبتهم في الإسلام فأسلموا وأتيت لهم رسول الله ﷺ فوافقوه على الإسلام وأنا الذي أقول :

تبع رسول الله إذ جاء	بألهدي وخلفت قراضاً بدار هوان
شدت عليه شدة فتركته	كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
رأيت له كلباً يقوم بأمره	يهدد بالتكيل والرجفان
فلما رأيت الله أظهر دينه	أجبت رسول الله حين دعائي
وأصبحت للإسلام ما عشت	ناصرأ وألقيت فيه كلكلي وجرائي
فمن مبلغ سعد العشيرة	أننى شربت الذي يبقى بما هو فان ^(١)

✽ حديث رؤيا يختصر

[٩٨] أخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أخبرنا إبراهيم بن خزيم الشاشي ، حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهباً يقول : إن يختصر رأى في آخر زمانه صنماً رأسه من ذهب ، وصدره من فضة ، وبطنه من نحاس ، وفخذه من حديد ، وساقاه من فخار ، ثم إن حجراً من السماء وقع عليه فدهق ثم رمى الحجر حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب ، ورأى شجرة أصلها في الأرض وفروعها

(١) في إسناده عمارة بن زيد ، قال الأزدي : كان يضع الحديث كما في الميزان [١٧٧/٣] .

في السماء ثم رأى عليها رجلاً بيده فأس وسمع منادياً ينادى فقال : اضرب جذعها فتفرق الطير من فرعها وتفرق السباع والدواب من تحتها واترك أصلها قائماً فعبره له دانيال قال : أما الصنم الذي رأيت فأنت الرأس من الذهب وأنت أفضل الملوك ، وأما الصدر الذي رأيت من فضة فأنتك يملك من بعدك ، وأما البطن الذي رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك ، وأما ما رأيت من الفخذ من الحديد فمتفرق فريقين في فارس يكون أشد الملك ، وأما الفخار فأخر ملكهم يكون دون الحديد ، وأما الحجر الذي رأيت دقه وربما^(١) حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب ، وأما الشجرة التي رأيت والطير التي عليها والسباع والدواب التي تحتها وما أمر بقطعها فملكك فيردك الله طائراً يكون نسراً ملك الطائر ، ثم يردك الله ثوراً ملك الدواب ، ثم يردك الله أسداً ملك السباع والوحش كان مسخه كله سبع سنين في ذلك قلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وهو يقدر على الأرض ومن عليها وكما رأيت أصلها قائماً فإن ملكك قائم فمسوخ يختنصر نسراً في الطير ، وثوراً في الدواب ، وأسداً في السباع ، ثم رد الله إليه ملكه فأمن ودعا الناس إلى الله - عز وجل - فسئل وهب : أكان مؤمناً ؟ قال : وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فمنهم من قال : مات مؤمناً ومن قال : أحرق بيت الله وكتبه وقتل الأنبياء وغضب الله عليه غضباً فلم يقبل منه حينئذ توبة^(٢).

[٩٩] أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا أبو شعيب الحراني ، حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد ، حدثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن نوف قال : كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه أربعمائة ذراع وكان

(١) (ربا) الشيء - ربواً ، وربواً : نما وزاد وفي التنزيل العزيز ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ زادت وانتفخت لما يتداخلها من الماء والنبات .

(٢) في إسناده إسماعيل بن عبد الكريم ، قال الحافظ : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، التهذيب [٢٧٥/١] ، والتقريب [٧٢/١] ، وفيه عبد الصمد بن معقل ، سبق ذكره ، والأثر أورده ابن الأثير في الكامل في التاريخ [١٥٠/١] ، وابن كثير في البداية والنهاية [٣٢٤/٢ - ٣٢٥] .

موسى طوله عشرة أذرع وطول عصاه عشرة ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع فضربه فأصاب كعبه فجذله على نيل مصر فحسره للناس قنطرة يمرون على صلبه وأضلّاعه»^(١).

✽ حديث ذى الكف

[١٠٠] أخبرنا أبو الحسن المروزى محمد بن محمود ، حدثنا عبد الله بن محمود ، حدثنا أحمد بن سيار ، حدثنا يحيى بن بكير قال : سمعت عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم يقول : كان عابد فى بنى إسرائيل وكانت له امرأة سخابة^(*) سليطة بذئبة اللسان وكان يبيع القفاف قال : فخرج يوماً بقفاه فمر بقصر فلحظته ابنة الملك فقالت لجارتها : لا صبر لى عنه ، على به فخرجت إليه الجارية فقالت له : تبيع قفافك ؟ قال : نعم قال : فذهبت به حتى أدخلته القصر فأغلقت عليه باباً دون باب حتى انتهى إلى المرأة فأرادته على نفسه فجهدت به فأبى أن يقع عليها حتى قالت له : فإن لم تفعل صحنا بك قال : لا بد منه قال : فضعوا لى طهوراً على السطح حتى استنظف وأتطهر به قال : ففعلوا فتوضأ وصلى ركعتين ثم دار حول القصر من أيها يلقى نفسه قال : فجاء إلى أقصرها فى نفسه فقال : باسم الله فألقى نفسه منه فأوحى الله - عز وجل - إلى جبريل - عليه السلام - يلتقيه بجناحه كما يلتقى الوالد الرحيم ولده فلا يخذش له لحماً ولا يكسر له عظماً فلقاه جبريل بجناحه حتى وضعه على الأرض قال : فانصرف إلى أهله فقالت له امرأته : مالك ارتجى بضمن القفاف قال : فصاحت به وضجت قال : وكانت امرأة سخابة فسخت معه ساعة وآذته بلسانها قال : فلما رأى ذلك قال لها آخر شيء : قومى إلى تنورك فاسجريها ، فقامت فسجرت التنور حتى أحتمه وجاءت تحدث زوجها فجاء بعض الجيران فقال : عندكم وقود ؟ قالت : نعم خذيه من التنور قال : فذهبت

(*) السخب : بمعنى الصياح .

(١) إسناده موضوع . وأخرجه الطبرى فى تفسيره [١١٩/٦] ، وأبو الشيخ فى العظمة [١٠٠٤] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٤٠/٢] . فى سنده نوف البكالى ، شامى مستور وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب كما فى التقريب [٣٠٩/١] ، وفيه أبو إسحاق الهمدانى ، وذكر فى ترجمته أنه يدلس ، وقد رواه بالنعنة .

لتأخذ النار فإذا التئور ملىء خبزاً نضيج أطيّب خبز يكون فرجعت إليها فقالت : أشغلك الحديث مع زوجك عن الخبز وقد احترق في التئور فقامت فإذا التئور ملىء خبزاً أطيّب ما يكون فقالت لزوجها : ما هذا ؟ فأخبرها الأمر قال : فقالت : لك هذه المنزلة عند ربك ولم أعلم ؟ أَدْع الله أن يوسع علينا إلى أن نموت قال : فقال : دعى الله يأتي بالرزق قال : فلم تزل حتى قال : فدعى الآن فلما كان الليل قام فصلى ركعتين ثم قال : يارب إن فلانة امرأتى سألتني أن أسألك شيئاً تتوسع به إلى أن نموت وقد علمت أن ذلك ينقصني من مجالس الأبرار يوم القيامة قال : فانفرج سقف البيت فإذا كف فيها لؤلؤتين لم ينظر إلى مثلهما حتى وقعتا بين يديه قال : فقال لها : قومي فخذى هذا وقد نقصتني ذلك من مجالس الأبرار يوم القيامة قال : فقالت : إني رأيت كأن منابر وضعت مكللة بالياقوت واللؤلؤ فقلت : ما لهذا المنبر قد ذهب منها هاتان اللؤلؤتان قالوا : هذا عملك سألت زوجك أن يسأل أن يعجل لهم اللؤلؤتان في الدنيا فعجل لهم ذلك قال : فقلت : فهذا الذى سألته أن يسأل ربك فلا حاجة لي فيها ادع الله أن يردهما قال : فدعا الله فجاءت الكف حتى أخذتهما فهو مكتوب في بعض الحديث ، حديث ذى الكف^(١).

[١٠١] أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا محمد بن العباس المؤذن إملاء ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت البناني ، وحميد الطويل ، عن بكر بن عبد الله المزني : أن ملكاً من الملوك كان متمرداً على ربه فغزاه المسلمون فأخذوه سليماً فقالوا : بأي نقتله فاجتمع رأيهم على أن يجعلوه في قمقم^(٢) عظيم ويحشوا النار تحته حشاً حتى يذيقوه طعم العذاب

(١) إسناده ضعيف . في سنده يحيى بن بكير ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال مرة : ليس بثقة ، الميزان [٣٩١/٤] ، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال البخاري : ضعفه عليّ جداً ، وقال النسائي ضعيف ، وقال الحافظ : ضعيف ، الميزان [٥٦٤/٢] ، والتقريب [٤٨٠/١] .

(٢) القمقم : إناء صغير من نحاس أو فضة أو خزف صيني و- ، وعاء خرافى كان محبساً للمردة من الشياطين فيما زعموا وجمعها قماقم .

ولا يقتلوه فجعل يدعو آلهته : يافلان أنا كنت أمسح وجهك وأفعل وأفعل
إلهاً إلهاً لما خلصتني مما أنا فيه فلما رآهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه إلى
السماء فدعا مخلصاً وقال : لا إله إلا الله فصب عليه مئزر^(١) من السماء
فأطفأ النار وهبت ريح فحملت القمم فجعلت يجلجل بين السماء والأرض
وهو يقول : لا إله إلا الله فسقط على قوم فاستخرجوه فقالوا : ما أنت وما
أمرك فقال : أنا ملك بنى فلان فقص عليهم القصة فأمّنوا^(٢).

[١٠٢] أخبرنا أبو زكريا - عبد الله بن أحمد بن محمد هاشم البلاذري ،
حدثنا محمد بن إسحاق الشافعي ، حدثنا علي بن سهل ، حدثنا عفان بن
مسلم ، حدثنا حماد ، عن حميد ، عن بكر بن عبد الله المزني ، أن رجلاً كان
يغشى بعض الملوك فيقوم بهذا الملك فيقول : أحسن إلى المحسن إحسانه
والمسيء سيكفيه مساءته قال : فحسده رجل على ذلك المقام فسعى به إلى
الملك فقال : إن فلانا الذي ، يقوم بحذائك فيقول ما يقول يزعم أن الملك
أبخر^(٣) قال له : وكيف يصح هذا عندي ؟ قال : إذا وقف بين يديك فادع
به إليك فإنه إذا دنا منك وضع يده على فمه كي لا يشم ريح البخر قال
له : انصرف حتى أنظر قال : فخرج فدعا الرجل إلى منزله فأطعمه طعاماً
فيه ثوم ثم خرج من عنده فجاء إلى الملك فقام بحذائه فقال : أحسن إلى المحسن
بإحسانه والمسيء سيكفيه مساوته فقال الملك في نفسه : ما أرى فلانا إلا قد
صدقني وكان معروفاً أنه لا يكتب بخطه لأحد إلا بجائزة أو صلة^(٤) أو
معروف فكتب له بخطه إلى عامل من عماله : إذا آتاك صاحب كتابي هذا
فاذبحه واسلخه واحش جلدَه تبناً وابعث به إليّ قال : فخرج والكتاب معه
فلقيه الذي سعى به فقال : ما هذا الكتاب ؟ قال : كتاب كتبه لي الملك بخطه
فقال : احسبوني به هبة لي قال : فدفع الكتاب إليه فمضى الرجل إلى العامل

(١) الثوب : هو الموضع المظمن في أعلى الجبل يستقعر فيه ماء المطر ، والثوب هو الماء الذي يكون
من المطر .

(٢) أخرجه أحمد في الزهد [ص ٣٨١] ، وأبو نعيم في الحلية [٢٨٧/٢ - ٢٨٨] .

(٣) البخر : هو خروج رائحة كريهة من الفم .

(٤) الصلة : العطية والجائزة .

فلما قرأ الكتاب قال : تدرى ما فيه ؟ قال : كتاب خط الملك بالجائزة والصلة
قال : إن في كتابك يأمرنى أن أذبحك وأسلخك وأحشو جلدك تبناً وأبعث
بك إليه قال : الله الله ليس هذا الكتاب لى إنما كتبه لغيرى راجع إلى الملك
فى ، قال : ليس لكتاب الملك مراجعة قال : فذبحه وسلخه وحشا جلده تبناً
وبعث به إلى الملك وجاء الرجل فقام بحذاء الملك فقال : أحسن إلى المحسن
بإحسانه والمسيء سيكفيك مساوئه قال له الملك : ما فعلت بالكتاب الذى
كتبته لك ؟ قال : لقينى فلان فاستوهبنى فوهبته له ، قال : إن فلانا ذكر
أنك تزعم أنى أبخر ؟ قال : معاذ الله ما قلت هذا أيها الملك ، قال : فلم
وضعت يدك على فيك حين قربت منى ؟ قال : أطعمنى طعاماً فيه ثوم
فوضعت يدي على فمى كى لا تشم منى ريح الثوم ، قال : صدقت قم ذلك
المكان وقل كما كنت تقول ^(١)

✽ حديث الرجل ..

[١٠٣] أخبرنا محمد بن محمود بن عبد الله المروزى ، حدثنا عبد الله بن
محمود ، حدثنا أحمد بن سيار ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : سمعت
عبد الرحمن بن زيد قال : كان فى بنى إسرائيل عابداً فى صومعته فحسده إبليس
فجاء فبنى بجانب صومعته بيتاً فجعل يدعو ويكى ولا يفتر من قيام ولا ينام
ولا يفتر قال : فقال له العابد : أنا لنام ولنفتر ولا نقوى على ما تقوى عليه
فما هذا ؟ قال : فقال له إبليس : إني قد أصبت من الذنوب كنت هكذا
وذكرت ذنوبك فبكيت قال : فقال العابد : لوددت أنى أصبت من الذنوب
حتى - يجيئنى بمثل ما جاءك ، قال : فإذا كان الليل حتى أذهب بك إلى ابنة
فلان الملك ، قال : فلما كان الليل نزل فلما أخرج رجلاً واحداً من الصومعة
تلقاه جبريل عليه السلام وميكائيل فقالا له : تخرج من طاعة الله إلى معصيته
لا ترجع إلى الأخرى أبداً فمكث كذلك رجلاً من داخل ورجلاً من خارج
حتى قبضه الله ، قال : فإنه لكثرت فى بعض الكتب حديث ذى
الرجل ^(٢)

(١) فى إسناده من لم أجده ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية [٢٢٨/٢ - ٢٢٩] .

(٢) إسناده ضعيف ، فى سنده يحيى بن عبد الله بن بكير ، من الضعفاء سبق ذكره ، وفيه عبد =

[١٠٤] أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا إبراهيم بن الحسين الأنماطي ، حدثنا أشعث بن شعبة ، عن المزى بن يحيى قال : سمعت عمرو بن دينار يحدث مالك بن دينار ، حدثني سالم بن عبد الله قال : غدوت مع أبي المقبرة فسلم عليهم فقلت نأبة أتسلم عليهم ؟ فقال : وإن سلمت عليهم فقد رأيت رسول الله ﷺ يسلم عليهم : ألا أخبركم يا بني ما رأيت في هذه المقبرة ؟ فقلت : بلى ، قال : مررت في نحر الظهيرة على ناقة وأنا متعلق اداوتين من ماء فخرج رجل من قبره يشتعل ناراً في عنقه سلسلة من نار ، فجعلت ناقتي تحيد وجعلت ألتفت ، أنظر ، أتعجب وهو ينادى : يا عبد الله صب على ماء فوالله ما أدرى أباسم الذي سماني به أبي وأمي كان يدعوني أو كقول الرجل للرجل : يا عبد الله ، إذ خرج رجل من القبر في يده طرف السلسلة وفي يده الأخرى سوط من نار فصاح : يا عبد الله لا تصب عليه من الماء ولا كرامة ثم اجتذبه بالسلسلة حتى أعاده إلى القبر ، قال مالك بن دينار لعمرو بن دينار : الله إنك سمعت سالم بن عبد الله يحدث بهذا عن أبيه ؟ قال : لقد سمعت سالماً لم يكذب^(١).

[١٠٥] قال أبو أحمد بن عدى : حدثنا أحمد بن سعيد بن فوضع ، حدثنا خميم ، حدثنا أحمد بن شبيب المكي ، حدثنا أبو النجم بدر بن أحمد بن بدر الغنوي ، حدثني صالح خال المتوكل قال : سمعت سليم بن منصور بن عمار ، عن أبيه قال : سحت^(٢) على شط البحر فأتيت على دير وفي الدير صومعة فيها راهب فناديته فأشرف على فقلت له : من أين يأتيك طعامك ؟ قال : من مسيرة شهر ، قلت : حدثني بأعجب ما رأيت من هذا البحر !! قال : ترى تلك الصخرة - وأوماً بيده إلى صخرة في وسط البحر - قلت : نعم

الرحمن بن زيد بن أسلم ، ضعيف ، وسبق ذكره .

(١) إسناده ضعيف . في سنده عمرو بن دينار ، قهرمان آل الزبير ، قال أحمد : ضعيف ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال ابن معين : ذاهب ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال النسائي : ضعيف ، الميزان [٢٥٩/٣] .

(٢) سحت على شط البحر : أي خرجت للتزهر عليه .

قال : يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة - يعنى كبيراً - فيقع عليها فإذا استوى واقفاً تقياً رأساً ، ثم تقياً يداً ، ثم رجلاً ، ثم يداً ثم رجلاً ، ثم يداً ، ثم رجلاً ، ثم تلتصم الأعضاء بعضها إلى بعض ثم استوى إنساناً قاعداً ، ثم بهم للقيام فإذا هم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ؛ يأخذ عضواً عضواً كما قاءه ، فلما طال على ناديته يوماً وقد استوى جالساً وقلت : ألا من أنت ؟ فالتفت إلي وقال : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه إلى يوم القيامة^(١).

[١٠٦] أخبرنا أحمد بن الرباطي ، حدثنا محمد بن الموفق ، حدثنا أحمد بن شاهين ، حدثنا إبراهيم بن معمر ، حدثنا عبد الله بن سحت قال : سمعت أبا هاشم محمد بن عبد السلام بن مطهر قال : سمعت أبي يحدث : أنه رأى بعدنان وهو قريب من عبادان امرأة يقال لها : زمرد كانت امرأة لها زوج ثم خرج لها جرح فوق الفرج وخرجت لها لحية فتزوجت امرأة^(٢).

[١٠٧] حدثنا إبراهيم بن معمر ، حدثنا عبد الله بن سحت قال : سمعت بندار قال : سمعت عبد الله بن داود يقول : رأيت امرأة بعدنان لها ولد من بطنها وولد من فرجها ، قال ابن داود فسألت المرأة فقالت : نعم كنت امرأة فتزوجني رجل فولدت غلاماً ثم خرج ذكر من فرجي فطفيت الفرج فصار لي ذكر مثل الرجال فرجعت الشهوة إلى الظهر فاشتيت ما يشتهي الرجال فتزوجت امرأة فنكحتها فحملت فولدت لي غلام^(٣).

[١٠٨] أخبرني علي ، حدثنا أبو بكر بن الموفق ، حدثنا أبو الشيخ الأبهري ،

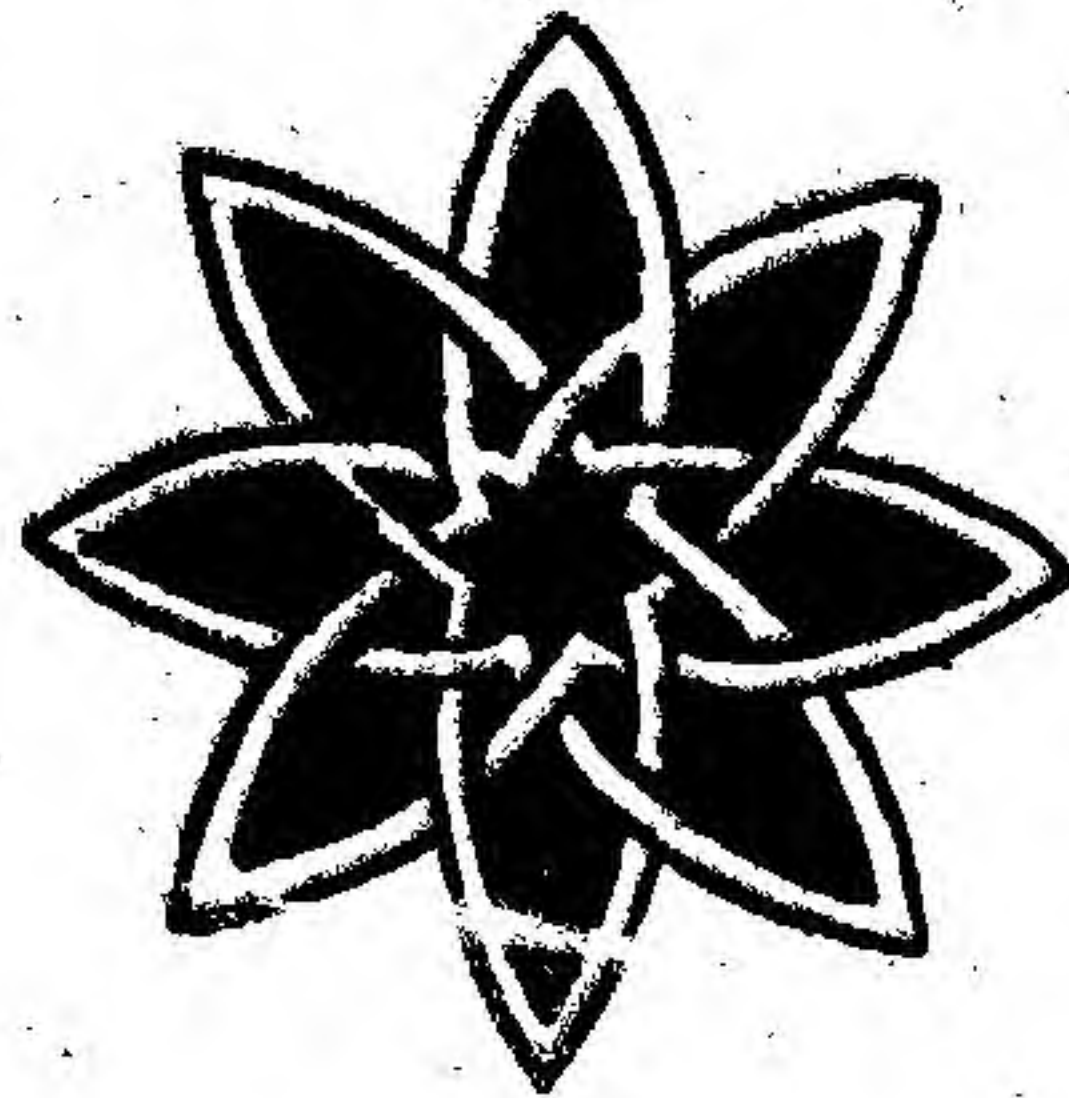
(١) إسناده ضعيف . فيه منصور بن عمار ، أبو السري ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال ابن عدى : منكر الحديث ، وقال العقيلي : فيه تجهيم ، وقال الدارقطني : يروى عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها ، الميزان [١٨٧/٤] .

(٢) في إسناده عبد السلام بن مطهر بن حسان الأزدي ، البصري ، صدوق كما في التقریب . [٥٠٠/٥] .

(٣) إسناده ضعيف . في سنده عبد الله بن داود ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، في حديثه مناكير ، الميزان [٤١٥/٢] .

حدثنا العباس بن يزيد ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أتاني رجل فقال : يا عبد الله ابعليت بشيء لم يتلى به أحد قط قلت : وماذا ؟ قال : جامع امرأة فمسحت ذكرى بخرقة فوضعتها تحت الفراش فمرت ابنتي وهي بكر قد دنا حيضها فأخذتها فحملت قال : قلت : ادعوا ولدك واكتبتم سررك .

[١٠٩] قال ابن الموفق : بلغني أنه كان بمدينة أصفهان إنسان جليل لم يكن يقرب النساء فكان له خدم فدمست بعض الجواري إلى بعض الخدم أن يأخذ من نطفة سيده في قطن فحشته بها قبلها فحملت بغلام وذلك القطن ملتزم على جبهته فسمى : فيض القطنى .



آخر كتاب فنون العجائب

وفرغ من تحريره العبد الضعيف المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى وهو أبو بكر علي بن أبي بكر بخطه في يوم الثلاثاء ، الخامس والعشرون من شهر رمضان سنة سبع وستين وستمائة .

سمع جميع كتاب فنون العجائب لأبي سعيد النقاش الحنبلي على الإمام العالم العابد الزاهد عماد الملة والدين أبي علي الحسين بن الإمام سعد الدين أبي القاسم محمود بن محمد الصالحاني الهاشمي بحق سماعه عن والده الإمام العالم سعد الدين أبي القاسم محمود بن محمد الصالحاني بحق روايته عن القاضي أبي رشيد عبد الله بن عمر بن عبد الله عن أبي العباس أحمد ابن عبد الغفار بن أخته عن المصنف - رحمه الله - وسمع الشيخ العالم الفاضل الكامل بقية السلف تقي الملة والدين أحمد بن علي بن عبد الملك ابن عبد العزيز القرشي فقرأه الفقيه العالم الكامل وحيد الدين عبد الرحمن ابن محمود بن محمد الخراساني الغوري الحنفي ، وسمع أمر أبو بكر بن قطن الدين سنجر بن عبد الله العضدي القزويني ، ويوسف بن نجم الدين لاحق بن عبد الله الفخري ، وحسام الدين إبراهيم بن نجم الدين لاحق ابن عبد الله العضدي ، وإسحاق بن بلال بن عبد الله الفخري الحبشي ، وبكسلان بن بهلوان بن عبد الله العضدي ، وسمع بعضه شهاب الدين محمد ابن علي بن بهلوان ، وسمع بعضه سنجر بن عبد الله فتي تقي الدين أحمد ابن علي ، وسمع الكاتب أصغر خلق الله أبو بكر بن علي بن أبي بكر حبل حبلوتي بمدينة شيراز حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين في رباط الأمير المرحوم المغفور الشهيد فخر الدنيا والدين أبو بكر بن أبي نصر نور الله قبره وبرد ضريحه في يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الأول سنة ثمان وستين وستمائة .

الفهارس العلمية

١ - فهرس أطراف الأحاديث

٢ - فهرس الأعلام

١ - فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم النص بالكتاب
(حرف الألف)		
أفيكم من يعرف قس بن ساعدة	ابن عباس	٣٠/٢٨
ألا أحد ثكم عن الخضر	أبو أمامة	٩٤
ألا تحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة	جابر بن عبد الله	٢١/٢٠
إن ثلاثة نفر كانوا في كهف	النعمان بن بشير	٤٤
إن ثلاثة من بني إسرائيل خرجوا يرتادون	عقبة بن عامر	٣٥
أن رجلا كان يبيع الخمر في سفينة	أبو هريرة	٨٠/٧٩
إن كلبة كانت في بني إسرائيل محجبا	عبد الله بن عمرو	١٩
إن مما خلق الله لديكا برائه على الأرض	ابن عباس	٧٨
انطلق قوم إلى حاجة لهم	علي	٤٣
إنها أمانة من أمارات بين يدي الساعة	أبو هريرة	١٤/٩
إني لرسول الله إليكم نبي الآيات والبينات	أبو ذباب	٩٧
أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل	التجع	٣٤

(حرف الباء)

بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب	أبو هريرة	١٣/٨
بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا	أبو هريرة	٢٤/٢٣
بينما رجل راكب على بقرة التفت إليه	أبو هريرة	٧/٦
بينما رجل يحمل على بقرة حملا	أبو هريرة	١٢
بينما رجل يسوق بقرة اغشى	أبو هريرة	١١/١٠/٥
بينما نفر ثلاثة يمشون أخذهم المطر	عبد الله بن عمر	٣٩/٣٨

(حرف التاء)

تكلم في المهد ثلاثة	أبو هريرة	٦٠/٥٩
---------------------	-----------	-------

(حرف الحاء)

٦٦	أبوهريرة	حاصر نبي من الأنبياء مدينة
١٨	جابر	حدثوا عن بني إسرائيل خرجوا يمشون في الأرض
١٧	جابر	حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فيهم الأعاجيب
٤/٣/٢/١	أبوهريرة	حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج

(حرف الخاء)

٢/٤١/٤٠	أبوهريرة	خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون
٤		
٦١	أنس بن مالك	خرج موسى - نجي الله - إلى البحر

(حرف الذال)

٤٨	أبوهريرة	ذهب ثلاثة نفر رادة لأهلهم
----	----------	---------------------------

(حرف الصاد)

١٥	أبوسعيد الخدري	صدق الراعي، ألا من أشرط الساعة كلام السباع
٣٣	سلمة بن نفيل	صدقت، يوشك أحدكم أن يحدثه فخذة وعصاه

(حرف الضاد)

٢٥	أنس بن مالك	ضع الماء وادخل
----	-------------	----------------

(حرف الكاف)

٤٦	النعمان بن بشير	كان ثلاثة يمشون في غب سماء
٥٠	أبوهريرة	كان رجل في بني إسرائيل تاجراً
٥٦/٥١	أبوهريرة	كان رجل في بني إسرائيل يقال له جريج
٩٥	سمحج	كان على حوت من نور يتلجلج في النور
١٦	أنس بن مالك	كان فيمن سلف من الأمم رجل يقال له مورك
٨٧	أنس بن مالك	كانت جماعة في بني إسرائيل
٨٦	أبوهريرة	كل الأعاجيب كانت في بني إسرائيل

(حرف اللام)

٥٢	أبوهريرة	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
٧٧	ابن عباس	لما أسرى بي إلى السموات رأيت فيها عجائب
٩١	أبوهريرة	لو تركتها لدارت إلى يوم القيامة

(حرف الميم)

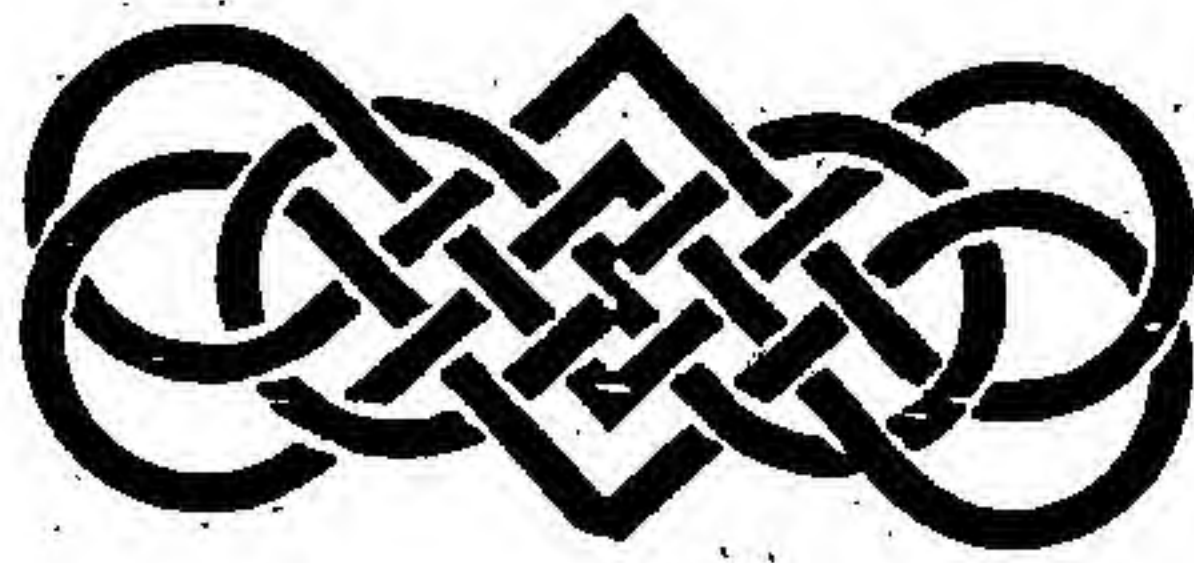
٢٢	بريدة	ما أعجب ما رأيت
٤٩	أبوهريرة	ما تكلم مولود في صغره
٢٩	ابن عباس	ما فعل حليف لكم يقال له قس بن ساعدة
٣٢	أنس بن مالك	ما فعل قس بن ساعدة الإيادي
٢٧	ابن عباس	مرحبا يا ابن أخي
٣٧/٣٦	عبد الله بن عمر	من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فرق الأرز

(حرف النون)

٥٣	أبوهريرة	نادت امرأة ابنها وهو في صومعة
٨٥	تميم الداري	نعم يا تميم ، إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا

(حرف الهاء)

٨٤	ابن عباس	هات يا ابن سلام
----	----------	-----------------



٢ - فهرس الأعلام

رقم النص بالكتاب	اسم العلم
(حرف الألف)	
٢٥	أبان
١٢٤	إبراهيم بن الحسين الإنماطي
٩٨/٣٩	إبراهيم بن خزيم
٢٥	إبراهيم بن عبد الله الرازي
١١	إبراهيم بن عبد الله القصار
٩٦	إبراهيم بن عبد الله بن موسى
٧٣	إبراهيم بن عرق الحمصي
٢٦	إبراهيم بن العلاء
٨٧	إبراهيم بن علي بن بالويه
١٠٧	إبراهيم بن فهر
٢١	إبراهيم بن محمد
٨٥	إبراهيم بن مزاحم بن يوسف
١٠٦	إبراهيم بن معمر
٦٩/٢٦/٢	أحمد بن إبراهيم
٦٢	أحمد بن إبراهيم بن يوسف
٧٢	أحمد بن جعفر بن سعيد
٧٩/٧٦/٥٦/٤٤/٣٧/٢٣/٩/٦	أحمد بن جعفر بن مالك
٩٤/٨١/٦٣/٢٩/٢٠/١٤	أحمد بن الحسن بن أيوب
٥٩	أحمد بن الخضر
١٠٦	أحمد بن الرباطي
٢٨	أحمد بن روح
١٠٥	أحمد بن سعيد بن فوضح
١٠٣/١٠٠	أحمد بن سيار
١٠٦	أحمد بن شاهين
	١٤٠

١٠٥/١٣	أحمد بن شبيب بن سعد
٩١	أحمد بن عبد الله بن يونس
٣١	أحمد بن عبيد بن ناصح
٩٣	أحمد بن العلاء بن هلال
٧٢/٥٣	أحمد بن عمرو
٩٨/٣٩	أحمد بن محمد بن إبراهيم
٨٧	أحمد بن محمد بن حامد
٧١	أحمد بن محمد بن الحسن
٧٥	أحمد بن محمد بن سعيد
٨٦	أحمد بن محمد بن سهل
٢١	أحمد بن محمد الشافعي
٣٢	أحمد بن محمد العمركي
٧٤	أحمد بن مطير الرملي
٢٩	أحمد بن موسى بن إسحاق
٤٦	أحمد بن نجدة بن العريان
٨٢	أحمد بن يوسف بن تميم
٨٠/٧٩	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
٨١/٣٦/١٤	إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
٧٢	أسد بن هاشم
٨٧	إسرافيل بن عكرمة الكسائي
٥٧/٤٨/٥١	إسماعيل بن إسحاق
٥	إسماعيل بن جعفر
٨٣	إسماعيل بن سعدان الفارسي
٩٨/٤٥/٤٤	إسماعيل بن عبد الكريم
٦٩	إسماعيل بن عياش
١٠٤/٤٣	أشعث بن شعبة
١٤/٩	أشعث بن عبد الله
٥٣	الأعرج
٤٦	الأعمش
٥٥	الأغلب بن تميم

٨٧/٦١/٤٢/٣٢/٢٥/١٦

٣٠

أنس بن مالك
إياد

(حرف الباء)

٨٢

٩٨

١٠٥

٦٦/٧/٥

٩٤/٧٣

٩٧

٧١

١٢

١٠٢/١٠١/١٦

٢٩

٨٠

٩٢

بحر بن نصر الخولاني

بخت نصر

بدر بن أحمد بن بدر

بشر بن أحمد

بقية بن الوليد

بكر بن خارقة

بكر بن سليمان

بكر بن سهل

بكر بن عبد الله المزني

بكر بن وائل

بهر بن أسد

بيان

(حرف التاء)

١٩

٨٥

الترجماني بن إسماعيل

تميم الداري

(حرف الثاء)

٨٧/٥٦

١٠١

ثابت

ثابت البناني

(حرف الجيم)

٢١/٢٠/١٨/١٧

٩٢

٥٩

٦٤

٥٢

٦٥

جابر بن عبد الله

جارود بن معاذ

جامع بن زياد

جبل بن دهقان

جرير بن حازم

جعفر بن أحمد

١٤٢

جعفر بن أحمد بن فارس
جعفر بن ربيعة

١٨

٧٦

(حرف الحاء)

٧٢

حاتم بن أبي صغيرة

٢

الحارث بن محمد

٨٧

حاشد بن مالك

٦٢

حجر الشامي

٤

حسان بن سيف

٦٦/١٩/٨/٧/٥

الحسن بن سفيان

٢٥

الحسن بن سلام

١١

الحسن بن الصاحب

٨٩

الحسن بن علي بن عياش

٥١

الحسن بن عمرو

٩٦/٩٢

الحسن بن محمد بن حبيب

٥٠

الحسين بن أحمد الصفار

٥٢

الحسين بن إدريس الأنصاري

٦٠

الحسين بن جعفر القتات

٦٤

حفص بن عمر بن النعمان

٥٦

حماد

١٠٢/١٠١/٨٠/٧٩

حماد بن سلمة

٢٨

حماد بن المؤمل

١٠٢/١٠١

حميد الطويل

٥٧

حميد بن عبد الرحمن

٥٨

حميد بن هلال

٤٣

حنش بن الحارث

٢/١

الحيري

(حرف الخاء)

٢٧/٢٦

خالد بن سنان

١٣

خالد بن عبد الله

٧٣	خالد بن معدان
٥٠	خالد بن يوسف
٩٤	الخضر
٤٨	خلاص
٧١	خليفة بن خياط
١٠٥	خميم

(حرف الدال)

٣٨	داود العطار
٣٨	داود بن مهران

(حرف الراء)

١٨/١٧	الربيع بن سعد
١١	الربيع بن سليمان
٧١	ربيعة بن نصر اللخمى
٧٤	رجاء بن أبى خيثمة

(حرف السين)

٧٨	سالم بن أبى الجعد
١٠٤/٣٧/٣٦	سالم بن عبد الله بن عمر
٧٤/٧٣/٧١/٦٩	سطيح الغسانى
٧/٦	سعد بن إبراهيم
٣١	سعد بن أبى وقاص
٤١/٤٠	سعيد بن أبى الحسن
٦٦	سعيد بن الحكم
٧٧	سعيد بن زرى
٢٢	سعيد بن سليمان
١	سعيد بن عامر
٨٢	سعيد بن عبد العزيز
١٠	سعيد بن عبد الله بن أبى عثمان
٩٦	سعيد بن عبيد الله الحلبي
٨٩	سعيد بن على بن سعيد بن يحيى

٥٥/٢٩/١٣/١٢

٣٢

٨

٨٣

٨٢

٧٨

١٠٥/٦٣

٧٤/٧٣/٦٤

٩٥/٦٨/١٢

٧٩

٨٨

٦٩

٩٤/٩٣

٧٧

٥٨/٥٧

١٦

٧٢

٩٥

٨٩

١٧

٢٠

سعيد بن المسيب

سعيد بن هبيرة

سفيان

السكن بن سعد

سلمان الفارسي

سلمة بن الفضل

سليم بن منصور

سليمان بن أحمد

سليمان بن أحمد بن أيوب

سليمان بن حرب

سليمان بن داود

سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل

سليمان بن عبد الله

سليمان بن عمر بن يسار

سليمان بن المغيرة

سليمان بن يزيد

سماك

سمحج

سهل بن إبراهيم

سهل بن عثمان

سويد بن سعيد

(حرف الشين)

٩٠/٨٩

٧/٦

١٩

١١

٦٣

١٤/٩

٥٨

١٥

الشرقي بن قطامي

شعبة

شعيب بن صفوان

شعيب بن الليث

شفى بن ماع الأصبحي

شهر بن حوشب

شيبان

شيبان بن فروخ

(حرف الصاد)

١٠٥

صالح

(حرف الضاد)

٩٠/٨٩

الضحاك

٧٧

الضحاك بن مزاحم

٧٤

ضمرة بن ربيعة

(حرف الطاء)

٨٣

الطيب بن علي التميمي

(حرف العين)

٩٧

عاصم بن عمر بن قتادة

٨٢

عافية بن أيوب

٣٠/٢٨

عبد القيس

٩٨/٣٩

عبد بن حميد

٧٩/٧٦/٥٦/٤٤/٣٧/٢٣/٩/٦

عبد الله بن أحمد بن حنبل

١٠٢

عبد الله بن أحمد بن محمد

٣١

عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم

٨٥

عبد الله بن أحمد البلاذري

٦٧

عبد الله بن بريدة

٤٢/٤٠

عبد الله بن جعفر

٧٥

عبد الله بن حامد بن محمد

٧١

عبد الله بن حامد بن محمد النيسابوري

٩٧/٨٣

عبد الله بن حامد الوزان

٤٣/٤٠/٣٨/١٧

عبد الله بن الحسن بن بندار

٩٥

عبد الله بن الحسين بن جابر

٣٨

عبد الله بن خالد بن رستم

٦٩

عبد الله بن الديلمي

٩٧

عبد الله بن أبي ذئاب

٢٤

عبد الله بن رجاء

٨٤

عبد الله بن سلام

٧٥	عبد الله بن سليمان
٧٠	عبد الله بن سليمان بن الأشعث
٨٩	عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي
٥١	عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد
٧١	عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي
٢١	عبد الله بن عثمان بن خثيم
٣٩/٣٨/٣٦	عبد الله بن عمر
٦٣/١٩	عبد الله بن عمرو
٦٤	عبد الله بن القاسم البغدادي
٩٧	عبد الله بن محمد البلوي
٣٠	عبد الله بن محمد بن داود
٨١/٣٦/١٤	عبد الله بن محمد بن سلام
١٠	عبد الله بن محمد بن شاكر
٦٣/٦٢	عبد الله بن محمد بن النعمان
١٠٣/١٠٠	عبد الله بن محمود
٧٢	عبد الله بن هارون
٣٤	عبد الله بن هشام
١٢	عبد الله بن يوسف التنيسي
٣	عبد الحميد بن بنان
٧٨/١٠	عبد الرحمن
١٠٣/١٠٠	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٨/١٧	عبد الرحمن بن سابط
٣٣	عبد الرحمن بن عائذ
٦٥	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
٤٥	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس
٨٧	عبد الرحمن بن محمد البخاري
٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن سلام
٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن سياه
٨٩/١٦	عبد الرحمن بن مغراء
٧٦	عبد الرحمن بن أبي هرمز

٩٨/٩٦/٤٤

عبد الصمد بن معقل

٦٦

عبد العزيز بن سلام

٢٤/٢٣

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

٧٠

عبد المسيح بن حيان

٦٧

عبد المطلب

٥٥

عبد الملك بن بشير

٤١

عبد الملك بن الحسن

٨٦/٨٤

عبد المنعم بن إدريس ابن بنت وهب

٣٥

عبيد بن شريك

٢٤/٢٣

عبيد بن عمير الليثي

٦٠

عبيد بن نعيم

٣١

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

٩٧

عبيد الله بن الفضل بن خلل

٩٧

عبيد الله بن محمد بن جعفر

٧٣

عتبة بن عبد الله بن خالد

٥٢

عثمان بن أبي شيبة

٦٢

عثمان بن عبد الرحمن

٨٧

عثمان بن مطر

٦١

عثمان بن مطيع السلمي

٨١

عروة

٦٠

عروة بن محمد الأسدي

٢٢/١٩

عطاء بن السائب

٥٦

عفان

١٠٢/١٠١

عفان بن مسلم

٣٥

عقبة بن عامر

١٢/١١/٨

عقيل

٦٣

عقيل بن خالد

٧٧/٧٢/٢٧

عكرمة

٦١

العلاء بن زيد

٤٣

علي

٨٨	على بن إبراهيم بن حماد
٥٣	على بن أحمد بن سليمان
٧٠	على بن حرب
٢٧	على بن الحسين
٢٩	على بن الحسين بن محمد
٣٤	على بن سعيد
١٠٢	على بن سهل
٩٢	على بن عبد الله بن عباس
٧٢	على بن عبد الله بن يوسف
١٩	على بن عيسى الماليني
٣٤	على بن القاسم
٨٥	على بن محمد بن إسماعيل
٢٥	على بن محمد بن جعفر الرازي
٩٦	على بن محمد بن جميل
٣١	على بن محمد المديني
٦٢	على بن منصور الإنباري
٢٦	عمارة بن حزن بن شيطان
٢٧	عمارة بن زياد
٩٧	عمارة بن زيد
٦٤	عمر
٦١	عمر بن أحمد بن القاسم
٣٧/٣٦	عمر بن حمزة العمرى
٨٣/٦٢	عمر بن الخطاب
٥٠	عمر بن أبي سلمة
٧٧	عمر بن سليمان
٤١	عمران
٥٩	عمران بن خالد
٥٥/٤٠	عمران القطان
٣٣/٣٦	عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء
٥٤	عمرو بن الحارث

١٠٤	عمرو بن دينار
٤٦	عمرو بن شرحبيل
٧٣	عمرو بن عثمان
٤١/٤٠	عمرو بن مرزوق
٣٨	عوف
٨٢	عيسى بن مريم
(حرف الفاء)	
٥١	فضيل بن سليمان

(حرف القاف)

١٥	القاسم بن الفضل
٥٥/٤٢/٤١/٤٠	قتادة
٥	قتيبة بن سعيد
٣١/٣٠/٢٩	قس بن ساعدة

(حرف اللام)

٨	الليث
٧٦/٦٣/١٢	الليث بن سعد

(حرف الميم)

١٠٤	مالك بن دينار
٨٣	المأمون بن معاوية الحارثي
٦٠	مبارك بن فضالة
٢٨	مجالد بن سعيد
٥١	مجاهد
٢٢	محارب بن دثار
٣٠	محبوب بن الحسن
٣٣	محفوف بن علقمة
٦	محمد
٤٩	محمد بن إبراهيم البزاز
٥٩	محمد بن إبراهيم البوشنجي
٢٧	محمد بن إبراهيم العسال

٩١/٣٠/١٨/١٣

٨٦/٢٠

٢

٣٠

٢٤

٢

٨١/٧٨/٧١/٤٩/٢٩

١٠٢

٧٨

٤٣/٤٠/٣٨

٦١/١٣

٦٧

١٦

٥١

٢٨

٢٨

٨٥

٨٣

٤

٨٤

٧٨/١٦

٩٤

٣٠

٤٩

٦٠/٥٩/٥٢

٨٨/٧٤

٤٩

١٠١

٤١/٣١

٨٣/٥٨/٥٥/٣٥/٤

محمد بن أحمد بن إبراهيم

محمد بن أحمد بن البراء

محمد بن أحمد الحيرى

محمد بن أحمد الزهرى

محمد بن أحمد الكسائى

محمد بن أحمد بن مخرم

محمد بن إسحاق

محمد بن إسحاق الشافعى

محمد بن إسحاق المسوحى

محمد بن إسماعيل الصائغ

محمد بن أيوب بن يحيى

محمد بن بشار

محمد بن بشر بن مطر

محمد بن أبى بكر

محمد بن الحجاج اللخمي

محمد بن حسان السمتى

محمد بن الحسن بن قتيبة

محمد بن الحسن بن يزيد

محمد بن الحسين الأصبهانى

محمد بن الحسين الأنماطى

محمد بن حميد

محمد بن زياد الألهانى

محمد بن السائب

محمد بن سلمة

محمد بن سيرين

محمد بن أبى السرى

محمد بن شرحبيل

محمد بن العباس المؤذن

محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن إبراهيم

٩١	محمد بن عبد الله الحضرمي
٦٤	محمد بن عبد الله بن حمشاد
٥٢	محمد بن عبد الله بن حميرويه
١٥	محمد بن عبد الله بن رسته
٥١	محمد بن عبد الله بن عبدويه
٤٦	محمد بن عبد الله الكراييسي
٤٧/٤٦	محمد بن عبد الله بن غمير
٤٧	محمد بن عبدوس
٤٦	محمد بن أبي عبيدة
٩٤	محمد بن علي بن ميمون
٥/٤/٣/٢/١	محمد بن عمرو
٢٦	محمد بن عمير الرازي
٩٣	محمد بن عمير بن هشام
٤٥	محمد بن عوف
٧٧/٦٣/٤٣	محمد بن عيسى الطرسوسي
٢٢	محمد بن الفضل
٦٢	محمد بن كعب القرظي
٧	محمد بن محمد بن جعفر
٧٥	محمد بن محمد بن عبد الله
١٠٠/٦٧	محمد بن محمود
١٠٣/٧٠	محمد بن محمود بن عبد الله المروزي
٨٩	محمد بن موسى بن جابارق
٨٨	محمد بن موسى بن حماد
٦٥/٦٤	محمد بن المنذر بن شكر
٣٢	محمد بن المهدي
٩٢	محمد بن نصر بن مزاحم
١٨	محمد بن النعمان
٥٠	محمد بن هارون الحضرمي
٨/١	محمد بن يحيى بن المنذر
٥٥	محمد بن يونس

٩٣	محمود بن محمد بن محمود
٣٧/٣٦	مروان بن معاوية الفزاري
٩٢	مزاحم بن محمد الكشي
٥٧	مسدد
٢	مسدد بن قطن
٤٢	مسدد بن مسرهد
٢١	مسلم بن خالد
٦٧	مطر الوراق
٢٢	معاذ بن المثنى
٤٨/٣٢	المعتمر بن سليمان
٢٧	معلي بن مهدي
١٤/٩	معمّر
١٦	المفضل بن فضالة
٢٢	منصور بن أبي الأسود
٧٨	منصور بن المعتمر
١٥	موسى بن إسحاق
٣٩/٣٨	موسى بن عقبة

(حرف النون)

٣٤	ناجية
٣٩/٣٨	نافع
٣٤	النتجع
٣٣	نصر بن علقمة
٢٥	نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب
٤٦/٤٤	النعمان بن بشير
٧٥	النعمان بن المنذر

(حرف الهاء)

٧٥	هانيء
٩١	هشام بن حسان
٥٨	هدبة بن خالد

٢٦	هشام بن عروة
٢٤	هشام بن علي
٦٤	هشام بن محمد
٨٨	هشام بن محمد بن السائب
١٧	الهيثم بن بشر
٩٢/١٨/١٧	وكيع
٤٥	الوليد بن أحمد الزوزني
٩٨/٨٦/٤٤	وهب
٨١/٦٧/٢٩	وهب بن جرير
٢٣	وهب بن كيسان
٩٦/٨٤/٣٤	وهب بن منبه

(حرف الياء)

٦٦	يحيى بن أيوب
١٠٠	يحيى بن بكير
٨٥	يحيى بن تمام
٤	يحيى بن حبيب
٤٨	يحيى بن حبيب بن عري
٥٧	يحيى بن سعيد
٢٠	يحيى بن سليم
١٠٣	يحيى بن عبد الله بن بكير
٦٩	يحيى بن أبي عمرو الشيباني
٤٩	يزيد بن عبد الله بن قسيط
٣٥	يزيد بن عمرو
٨٧/٥٢/٢٥/٢٣/٢	يزيد بن هارون
١	يعقوب بن محمد بن صالح
٧٥/٧٠	يعلى بن النعمان البجلي
٥٧	يوسف بن عبد الله
٣٤	يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف
٤٢/٤٠	يونس بن حبيب
٧٦	يونس بن محمد
	١٥٤

(الكنى)

٣٤/٣٠/٢٧/١٥/١٣

١٠٥

١٨

٢٨

٤٦

٤٩

٩٤

١٠

٩٢/٤٤/٣٧/٣٦/٣٥/٢٦/٢٣/٤

٦٧

٥٧/١٦

٩٤

٩١

٦٥

٩١/٨٨/٦٢/٤٣

٢٩

٧٢/٧١

٣

٥٩/٣٦/٢٩/٢٠/١٩/١٤

٩٧/٥٣

٩٤

٤٢/٤٠

١٠

٩٧

٥٨/٥٦

٢١/٢

١٠٢/٨٥

١٠

أبو أحمد

أبو أحمد بن عدى

أبو أحمد القاضى

أبو الأحوص

أبو إسحاق

أبو إسماعيل

أبو أمامة

أبو البختري

أبو بكر

أبو بكر بن أبى داود

أبو بكر الشافعى

أبو بكر بن أبى عاصم

أبو بكر بن عياش

أبو تراب

أبو جعفر

أبو حاتم

أبو حامد

أبو حبيب

أبو الحسن

أبو الحسين

أبو الخطاب

أبو داود

أبو داود الحفرى

أبو ذباب

أبو رافع

أبو الزبير

أبو زكريا

أبو الزناد

٨٩	أبو زهير
١٥/١١	أبو سعيد الخدري
١٣/٢٢/١١/١٠/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١	أبو سلمة
٣٥	أبو سلمى
١	أبو سليمان
٦٦/٨/٧/٥	أبو سهل
١٠٨/٤	أبو الشيخ
٨٨/٨١/٧٩/٣٠/٨	أبو صالح
٥٣	أبو الطاهر
٢٨	أبو الطيب
٣٩	أبو عاصم
٨٧	أبو العباس
٨٢	أبو عثمان النهدي
٦٥/٣١/٢٤	أبو عبد الله
٦٩	أبو عبد الملك
٣٣	أبو علقمة
٢٦	أبو عمارة
٤١/٣٢/١٠/٣/٢/١	أبو عمرو
١٠٤/١٩	أبو عمرو بن حمدان
٦٤	أبو عمرو الزوزلي
٥٠/٤٢/٢٧	أبو عوانة
٤٦/٢٥	أبو الفضل
٩٨/٣٩	أبو الفيض
٩٢/٨٣	أبو القاسم
١٠٦/٨٤/٦٩/٦٠/٣٣/٢٢/٢١	أبو القاسم الطبراني
٣٢	أبو لبابة
٣٢	أبو مالك
٣٨/٢٨/٢٦/١٧	أبو محمد
٤١	أبو مسلم
٦٥/٦٤	أبو منصور
	١٥٦

أبو النجم
أبو نصر
أبو نظرة
أبو نعيم
أبو هاشم
أبو هريرة

١٠٥

٩٢/١٧

١٥

٤٣

١٠٦

/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١

/٥٠/٤٩/٤٨/٤١/٤٠/٢٤/٢٣/١٤

/٥٩/٥٨/٥٧/٥٦/٥٤/٥٣/٥٢/٥١

٩١/٨٦/٨٠/٧٩/٧٦/٦٦/٦٠

٧٧

١٠٤

٥٤/٢٧

أبو يحيى
أبو يعلى
أبو يونس

(الأنساب والألقاب)

٨١/٣١/٢٩/١٢

٦٥

٩٢/٢٨

٤٩/٤٧

١

٨٨/٨٣

٦٦

٣٠

الزهرى
الشافعى
الشعبى
الطبرانى
الكريزى
الكلبى
المقبرى
النقاش

(من نسب إلى أبيه أو جده أو غيرهما)

٢٢

٣٩

٦٧

٣٥

٩١

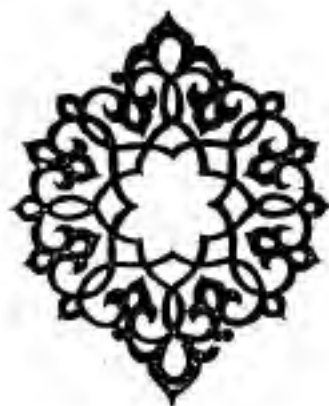
١٣/١١/٨

/٧٨/٧٧/٧٢/٧١/٦٩/٣٠/٢٩/٢٨/٢٧

٨٨/٨٤

ابن بريدة
ابن جريج
ابن خباب
ابن خثيم
ابن سيرين
ابن شهاب
ابن عباس

٦٦	ابن عجلان
٣٧	ابن عمر
٥٣/٣٥	ابن طيعة
٨	ابن المسيب
٣٥	ابن أبي مريم
٥٣	ابن وهب
(النساء)	
٥٥	أم سلمة
٨١	عائشة
٩٥	منوس الجنية



الفهرس

الموضوع	الصف
تقديم	٥
المؤلف والكتاب	٧
مخطوطة الكتاب	١٠
حكم رواية الأسرئليات وغيرها	١١
صور المخطوط	١٥
حديث ما ذكر النبي - ﷺ - من كلال الذئب	٢٣
حديث مورك	٣٠
ذكر ما قال النبي - ﷺ - لمهاجرة البحر	٣٥
حديث الحديقة التي سقاها الله عز وجل	٣٧
حديث الطير الأكمة	٣٩
حديث خالد بن سنان	٤٠
حديث قس بن ساعدة وما ظهر من عجائبه	٤٣
فرق الأرض	٥٥
حديث جريج	٦٥
كذبت ولم تكذب	٧١
ذكر بيان النبي - ﷺ - أن موسى كان ينظر في عجائب البحر	٧٥
حديث سواد بن قارب	٧٦
عجائب الدنيا الخمس	٨٠
حديث الوهط	٨٢
حديث سطوح حين قدم مكة	٨٣
ذكر رؤيا كسرى وعبارة سطوح	٨٦
ذكر رؤيا ربيعة بن نصر اللخمى وجواب سطوح وشق	٨٨
حديث أسد بن هاشم مع خصمه	٩١
حديث بدء حال النجاشي	٩٨

٩٩	حديث المائدة
١٠٣	حديث المأمون بن معاوية
١٠٤	حديث حمير بن عبد الله
١٠٨	حديث المعجوزين
١٠٩	حديث الضحاك
١١٨	حديث الخضر عليه السلام
١٢٠	حديث منوس الجنية
١٢١	حديث التيار
١٢٢	حديث قراض
١٢٥	حديث رؤيا يختصر
١٢٧	حديث ذى الكف
١٣٠	حديث الرجل
١٣٤	آخر كتاب فنون العجائب
١٣٥	الفهارس العلمية
١٣٧	فهرس أطراف الأحاديث
١٤٠	فهرس الأعلام
١٥٩	فهرس الكتاب

١٩٥٧ - ١٩٩٢

رقم الإصدار